

أشعار النساء المؤمنين

تأليف:

أم علي مشكور



طبع
سعید بچابر



أشعار النساء المؤمنات

تأليف
أم علي مشكور



انتشارات
سعيد بن جبير

أشعار النساء المؤمنات	اسم الكتاب
أم علي مشكور	تأليف
انتشارات مطبعة بندر	الطبعة
الأول	المطبعة
مهر	عدد المطبوع
١٠٠٠ نسخة	تاريخ النشر
١٤١٣ هـ	السعر

السعر: ~~٢٠~~ ريال

الإهداء

إلى التي ضحت بمهجتها في سبيل الله
إلى من جازت طريق المجهاد الشانك
إلى التي قارعت الظلم والطفيان
وأضاءت الطريق لنساء العراق
إلى سليلة جدتها الزهراء ووريثتها في الشهادة
إلى الشهيدة المظلومة العلوية بنت المهدى
أقدم هذا الجهد المتواضع راجية من الله القبول

أم علي مشكور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيد المرسلين وحبيب إله العالمين أبي القاسم محمد صلّى الله عليه وآلـه وسلمـ، والصلوة التامة الراكيحة على أهل بيـت العصمة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي.

وبعد:

لما انتهينا من تأليف كتاب «أعلام النساء المؤمنات»، وخرج بحمد الله تعالى بشكل مرضٍ، ونال استحسان الذين اطلعوا عليه، رجالاً ونساءً، اقترح علينا البعض منهم أن نفرد للنساء الشواعر تأليفاً مستقلاً. وبعد التأمل والاستشارة عزمت على تأليف هذا الكتاب؛ لأنني وجدت فيه فائدة لا يستغنى عنها، ولم يسبقني بهذا الشأن وهذه المواصفات مؤلف أو مؤلفة. والذين كتبوا في هذا المضمار جمعوا بين الغث والسمين، والشعر الصالح والطالع. فالسيوطى في كتابه «نزهة المجلساء في أشعار النساء» ذكر أشعاراً لأربعين امرأة، فيها الشعر العفيف والشعر الخليل الماجن، حتى أنَّ حَقَّ الكتاب عبد

اللطيف عاشر اضطر إلى وضع عدّة نقاط (.....) مكان الكثير من الكلمات الفاحشة الماجنة التي يخجل الفرد من سماحتها.

ولا أعلم ما هو هدف السيوطي من ذكر هذه الأشعار الماجنة، وما الذي يجب علينا ان نقدم لفتيات عصرنا، الشعر العفيف العقاندي، الذي يربّي الفتاة تربية إسلامية صالحة ويجعلها بنتاً مهذبة ثم زوجة صالحة، ثم أمّاً رؤوفة، أم للشعر الماجن السخيف الذي قالته بعض الجواري في زمن الأمويين أو العباسين أو في دولة الأندلس؟!

نعم، النساء المؤمنات اللواتي تربّين في مدرسة أهل البيت عليهم السلام أجمل وأسمى من أن ينطق لسانهن بكلمة فحش أو بجون، فضلاً عن أبيات شعر ماجنة. فكل شعرهن عقاندي، مهذب للنفوس، يعلم الأجيال الصبر والصمود ويعبرّ عنها جرئ في تلك الحقبة من الزمن من الاضطهاد والظلم.

فبنت أبي الأسود الدؤلي وعمرها خمس أو ستّ سنين نراها تنشد بيتين من الشعر ملؤهما العبرة والدرس، وإن دل هذان البيتان على شيء فإنما يدلان على رسوخ الإيمان عند محبي أهل البيت عليهم السلام.

وهذه هند الأنصارية نراها ترثي المجاهد حجر بن عدي - الذي قتله معاوية بن أبي سفيان لعنة الله عليه - بأبيات تسع تفضح بها الظالمين وتبيّن منزلة حجر رضوان الله تعالى عليه.

وأم حكيم بنت خالد الكنانية زوجة عبد الله بن العباس ترثي ولديها اللذين قتلها بسر بن أرطاة بأبيات يتفجر لها الصخر حزناً وألمًا.

وأم سنان المذحجية الشاعرة المؤمنة التي حضرت صفين مع الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه تنشد أبياتاً شعرية تحضن الرجال وتشجّعهم على القتال. وبعد استشهاد الإمام علي عليه السلام نراها ترثيه بأبيات تدل على مدى حزنتها لفقد أبي الأيتام أمير المؤمنين عليه السلام.

وغيرهن من الشاعرات المؤمنات اللواتي أنسدن الشعر لا هواية أو شهرة، بل نفسُ هاجت ولسان هج فعبرَ عما في النفس.

نعم، في هذه الوريقات تطالعين عزيزتي القارئة باقة شعرية جليلة لم يتَّصَّد لجمعها أحد، وتتعرفين على صور من الحياة الإسلامية التي عاشتها المرأة المؤمنة في عصور مختلفة، عصور ظلم واضطهاد مرت على المؤمنين والمؤمنات، فصبروا واحتسبوا وفازوا بجهنات عدن تجري من تحتها الأنهار.

نعم، إنهاألوان وفنون شعرية مختلفة، فيها الرثاء، والمدح والهجاء، وفيها الوصف والاعتذار، والغزل العرفاني.

وكان منهجي في تأليف هذا الكتاب هو ذكر النساء المؤمنات اللواتي هنّ شعر وإن كان قليلاً، وذكر ترجمة مختصرة لكل واحدة منهن، واثبات مصادر الترجمة والشعر في الهاشم.

فتَّمَّ هذا الكتاب بفضل من الله تعالى حاوياً على واحد وأربعين اسماً لاماً من اسماء اللواتي قلن الشعر العقائد، ودافعن عن مبادئهن بانشاد الشعر.



دور المرأة المؤمنة في المجتمع الإسلامي:

لا نريد في هذا الكتاب الصغير أن ننطرب إلى مكانة المرأة المسلمة في التشريع الإسلامي، ومقارنتها بمقانقها ومتزلتها في التشريع الالا إسلامي الغربي والشرقي. ولا نريد أن نبحث عن حياة المرأة عموماً في العصور الغابرة وما عانه من ظلم واضطهاد، حتى أنقذتها الشريعة الإسلامية بقانون حفظ عفتها وشرفها، وأعطتها حقها، فإن ذلك مبحوث في كتب مختصة معنية بهذا الأمر.

بل نريد أن نبين عبر هذه الأسطر القليلة دور المرأة المؤمنة في المجتمع الإسلامي ومن خلال الأدوار الحياتية التي أدتها، فنقول:

لا يكاد يخلو مجال في الحياة - سواء على المستوى العلمي أو العملي - لم تشارك المرأة المؤمنة أخاها الرجل فيه، إلا تلك التي خصّها التشريع الإسلامي بالرجل لزيادها معينة فيه:

ففي علم الفقه تطالعنا أسماء لامعة لفقيرات مشهورات عرفهن التاريخ الإسلامي لنا كالفقيره حميدة الرويدشي، وفاطمة الرويدشي، وأم علي زوجة الشهيد الأول محمد بن مكي الجزيبي العاملي، وبنته المعروفة بست المشايخ، والفقيره المجتهدة العلوية الأمينة الأصفهانية.

وفي علم الحديث نجد كثيراً من النساء رواين الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله، والأئمة الأطهار عليهم السلام، حتى إنك تجدين أبواباً مستقلة في ذكر الروايات. خصّصها مؤلفو كتب التراجم، وقسموهن إلى عدة أقسام حسب المروي عنه. وهذه راوية عن النبي صلى الله عليه وآله، وتلك عن أمير المؤمنين عليه السلام، أو الحسن والحسين عليهما السلام، أو بقية العصوين عليهم السلام، أمثال أم سلمة، أم غانم، أم البراء، أم البداء، حبابة الوالية، أم الوشاء، أم هاني، سعيدة، نضرة، وغيرهن.

وفي مجال الحصول على اجازات للرواية من العلماء، فهناك عدد من النساء حصلن على اجازة للرواية مثل: ست المشايخ، فاطمة التلعكري، بنتي الشيخ الطوسي، شرف الأشراف وفاطمة بنتا السيد ابن طاووس، بنت السيد ابن شدق، ست العشيرة، الأمينة الأصفهانية، أم علي الحسّون، وغيرهن.

وهناك عدد كبير من النساء المؤلفات اللواتي شاركن الرجال في تأليف الكتب الإسلامية في شتى المجالات، مثل: حميدa الرويدشي، العلوية بنت الهدى، زينب فواز العاملية، مريم فضل الله، زهراء رهنورد، وغيرهن.

وكثير منهن كنّ على درجة عالية من البلاغة، حتى أنهن أدهشن الرجال ببلاغتهن، مثل: سفانة بنت حاتم الطائي، سودة بنت عمارة الهمданية، الزرقاء بنت عديّ، بكارة الهملاية، دارمية الحجوبية، أم سنان المذحجية، أم البراء بنت صفوان، أروى بنت الحارث، وغيرهن.

وإنَّ بعض هذه النسوة يمكن عدّهن من اللواتي قلن كلمة الحق أمام السلطان الجائر، حيث وقفن أمام معاوية بن أبي سفيان ودافعن عن الإمام علي عليه السلام بكل جرأة وصلابة، وأسمعن معاوية ومن معه كلاماً قارصاً شديداً. وللمرأة المؤمنة أيضاً دور فعال وذكر حسن فيها يتعلق بواقعة الطف، سواء من حضرن الواقعه أو لم يحضرن، مثل: الرباب، طوعة، فكيهه، أم حبيب، رملة، أم خلف، أم وهب وزوجته، حسنية، وغيرهن.

ولم تقتصر الشهادة على الرجال فقط، بل نجد أن المرأة المؤمنة قد شاركته في الحصول على هذا الوسام، مع أن الشريعة الإسلامية قد أسقطت الجهاد عن المرأة، إلّا أنها قد نالت الشهادة في بعض الواقعه، مثل: أم عمار بن ياسر أول شهيدة في الإسلام، أم وهب، درة الصدف، زوجة شعبان المهدي، العلوية بنت الهدى، سلوى البحراني، أمل العامري، وغيرهن.

وهناك مجالات أخرى أدّت المرأة المؤمنة فيها أكثر من موقف لا يسعنا

ذكرها هنا.

أما نساء أهل البيت عليهم السلام، وفي مقدمتهن سيدتنا الزهراء سلام الله عليها، وأم المؤمنين خديجة بنت خويلد، والمحوراء زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام، وسكينة وفاطمة بنتا الإمام الحسين عليه السلام، وبقية النساء اللواتي تعلمن في بيوت أذن الله لها أن ترفع، فلأنهن أدينه ما عليهن من واجب تبليغي تشهد له كتب التاريخ الموجودة بين أيدينا.

* * *

المرأة في المكتبة العربية:

قد يتصور البعض وعلى رأسهم المستشرقون ومن نهج نهجهم في آرائه ونحوهم في تفكيره، أن المسلمين العرب من علماء وأدباء أهلوا شأن المرأة ولم يكتبوا عن أحواها وابداعاتها في شتى المجالات، بل استخفوا بالنساء فلم يعتنوا بهن ولم يخصوهن بالتأليف أو يفردوا لهنَ التصانيف.

وهذا التصور الخاطئ مردود لا بينة عليه، بل البينة قائمة على عكسه. فالذى يطالع الموسوعات الأدبية والمعاجم وفهارس الكتب المؤلفة، يتجلّى له بوضوح زيف هذا الادعاء ويرى أمامه مجموعة كبيرة من تأليف حسان وتصانيف ملاح خصوها بالمرأة وجنسها، وأجلوا فيها أسرارها وأخبارها، ولم يدعوا أمراً أدركوا صلته بهن إلا تكلّموا عليه وبحثوا فيه.

ونحن نسعى بحمد الله وتوفيقه لجمع هذا التراث النسوى العظيم تحت عنوان «معجم ما ألف عن النساء» والذيرأينا من لطائفه وظرافه كل معجب مطرب، وسمعنا من أخبار النساء وأحاديثهن وأسرارهن كل رقيق جيل.

ونستطيع أن تقسّم ما ألف عن النساء حسب عدة مواضيع:

١ - فقد ألهوا عن نساء الجاهلية كتاباً كثيرة منها:

(١) «المؤذات»: هشام بن محمد الكلبي النسابة الاخباري المعروف

المتوفى سنة ٢٠٦ هـ^(١).

(٢) «المعروفات من نساء قريش»: لابن الكلبي أيضاً^(٢).

(٣) «مناكر أزواج العرب»: له أيضاً^(٣).

(١) معجم الأدباء: ١٩ - ٢٩٢، الفهرست لابن النديم: ١٠٨.

(٢) الفهرست: ١٠٩.

(٣) الفهرست: ١٠٩.

(٤) «المردفات من قريش»: لعلي بن محمد المدائني المحدث المتكلم
المتوفى سنة ٢٢٥ هـ^(١).

(٥) «الكلبيات»: له أيضاً^(٢).

٢ - وألقووا عن نساء النبي وأمهاته بالرضا عن وبناته عدداً كبيراً من
الكتب منها:

(١) «أمهات النبي (ص)»: للمدائني^(٣).

(٢) «أمهات النبي (ص)»: لابن الكلبي^(٤).

(٣) «أزواج النبي (ص)»: لمحمد بن عمر الواقدي، المتوفى سنة
٢٠٧ هـ^(٥).

(٤) «بنات النبي (ص) وأزواجه»: لأحمد الرقي الرواية المعروفة^(٦).

(٥) «أزواج النبي (ص)»: لمحمد بن عمر المعروف بابن القوطية،
كان نحوياً لغوياً أدبياً شاعراً، توفي سنة ٣٦٧ هـ^(٧).

(٦) «أزواج النبي (ص)»: لابن الكلبي^(٨).

٣ - وما كتبوا عن نساء المسلمين من أوتين الشهرة والملك:

(١) «أمهات السبعة من قريش»: لمحمد بن حبيب المتوفى سنة
٢٤٥ هـ^(٩).

(١) معجم الأدباء: ١٤: ١٣٣.

(٢) الفهرست: ١١٤. معجم الأدباء: ١٤: ١٣٦.

(٣) معجم الأدباء: ١٤٢: ١٣٣.

(٤) الفهرست: ١٠٩.

(٥) الفهرست: ١١١.

(٦) معجم الأدباء: ١٤: ١٣٣، الباقي بالوفيات: ٣: ٢١٩.

(٧) معجم الأدباء: ١٨: ٢٧٥.

(٨) الفهرست: ١٠٩.

(٩) معجم الأدباء: ١٨: ١١٥ - ١١٧. الفهرست: ١١٩.

(٢) «أمهات الخلفاء»: لابن الكلبي^(١).

(٣) «من تزوج من نساء الخلفاء»: للمدائني^(٢).

٤ - ثم أثروا في أخبار النساء كتباً كثيرة بينوا فيها أحواهن وطباتهن وطرق معاشهن وأوصافهن، وما يعجبن به أو يعرضن عنه، وما قيل فيهن أو روی عنهن منها:

(١) «النساء»: للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ^(٣).

(٢) «النساء»: للهيثم بن عدي المتوفى سنة ٢٠٩ هـ^(٤).

(٣) «النساء»: لحفص بن عمر العمري^(٥).

(٤) «أخبار النساء»: هارون بن علي المنجم^(٦).

(٥) «أخبار النساء»: للمدائني^(٧).

(٦) «أخبار النساء»: للرقي^(٨).

(٧) «النساء»: لابراهيم بن القاسم القبراني^(٩).

(٨) «أخبار النساء»: لابن الحاجب النعmani^(١٠).

٥ - وأثروا في الموضوعات الخاصة بالنساء، وبينوا أحواهن الدينية في كتب شتى، مثل كتب «الحيض»، و«العدة»، و«الرضاع»، و«الطلاق».

(١) الفهرست: ١٠٩.

(٢) الفهرست: ١١٤.

(٣) معجم الأدباء ١٦: ١٠٧.

(٤) معجم الأدباء ١٩: ٣١٠، الفهرست: ١١٢.

(٥) الفهرست: ١١٣.

(٦) معجم الأدباء ١٩: ٢٦٢.

(٧) معجم الأدباء ١٤: ١٣٣.

(٨) معجم الأدباء ١٤: ١٣٣.

(٩) معجم الأدباء ١٤: ٢١٦.

(١٠) الفهرست: ١٤٩.

و«الصدق»، و«الشغاف»، وغيرها. وهذه الكتب وافرة كثيرة، مذكورة في فهارس الكتب.

٦ - وأفردوا للتزيين والتجميل والتحلي كتاباً كثيرة، وذلك لأنها أمور ذات شأن عند النساء، منها:

(١) «الثياب والخلي»: لأحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب الشاعر^(١).

(٢) «الخلي»: لأحمد بن فارس اللغوي المعروف المتوفى سنة ٣٦٩

هـ^(٢).

(٣) «الزينة»: للرقبي^(٣).

(٤) «التزيين»: له أيضاً^(٤).

(٥) «فخر المشط على المرأة»: لعلي بن محمد الظاهري الميكالي^(٥).

٧ - وبها أن الظرف أحل خصائص المرأة فألفوا فيه كتاباً كثيرة منها:

(١) «المتظرفات»: لأحمد بن أبي طاهر، المتوفى سنة ٢٨٠ هـ^(٦).

(٢) «المتظرفين والمتظرفات»: لعبد الله بن أحمد بن أبي طاهر^(٧).

(٣) «المتظرفات»: لمحمد بن أحمد الوشاء أبي الطيب النحوي المتوفى

سنة ٣٢٥ هـ^(٨).

(٤) «عرائس المجالس»: لمحمد بن أحمد بن عبدالله الكاتب

(١) معجم الأدباء: ٣: ٣٩.

(٢) معجم الأدباء: ٤: ٨٤.

(٣) معجم الأدباء: ٤: ١٣٣.

(٤) معجم الأدباء: ٤: ١٣٣.

(٥) معجم الأدباء: ١٤: ١٥٦.

(٦) الفهرست: ١٦٤.

(٧) الفهرست: ١٦٤.

(٨) الفهرست: ٩٣.

المعروف بالمفجع، الشاعر الشيعي المتوفى سنة ٢٢٧ هـ^(١).

(٥) «المحبوبات والمكرهات»: للرقبي^(٢).

٨ - وقد آلفوا في حياة النساء الخاصة في دورهن وصلتهن بأزواجهن،

منها:

(١) «اختلاف الزوجين»: للشافعي^(٣).

(٢) «مَنْ هَجَاهَا زَوْجُهَا»: للمدائني^(٤).

(٣) «مَنْ شَكَّتْ زَوْجُهَا»: للمدائني أيضاً^(٥).

(٤) «مَنْ مُيَلَّ عَنْهَا زَوْجُهَا»: للمدائني أيضاً^(٦).

(٥) «مَنْ نُهِيتَ عَنْ تَزْوِيجِ رَجُلٍ فَتَزَوَّجَهُ»: للمدائني أيضاً^(٧).

(٦) «مَنْ وَافَقْتَ كَنْيَتَهُ زَوْجَهُ»: لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَيْوَيَه^(٨).

وهناك كتب كثيرة أُلْفَتَ في مواضيع أُخْرَى مُثْلَ: علاقَةِ الرَّجُلِ بِزَوْجَتِهِ، الشذوذ الجنسي، الحبائب والمتطرفات، أخبار السواقط من النساء، أخبار الجواري ، والمعنىات والنواحي. وقد تركنا ذكر هذه الكتب هنا لعدم المجدوى من ذكرها.

* * *

(١) معجم الأدباء: ١٧: ١٩٤ الفهرست: ٩١.

(٢) معجم الأدباء: ٤: ١٣٤.

(٣) معجم الأدباء: ٩: ٣٢٤ - ٣٢٧.

(٤) معجم الأدباء: ١٤: ١٣٣.

(٥) معجم الأدباء: ١٤: ١٣٣.

(٦) معجم الأدباء: ١٤: ١٣٣.

(٧) معجم الأدباء: ١٤: ١٣٣.

(٨) محظوظ.

المرأة والشعر:

إن الشعر مِرآة تُنعكس على صفحتها الحياة، والحياة عِبَرَة ودروس،
والسعيد من يُعظ بغيره.
والشعر فن، والفن سمو وارتقاء وصفاء.
والشعر نزهة ومتعة، وعظة وعبرة لمن شاء أن يعتبر.
وهو: يجمع الحب ولوعته، والرثاء وحسنته، والهجاء ولذعنه، والوصف
وهيجهته، والفرح وعزته، والاعتذار وذلته.

والمرأة بها لديها من عواطف جيّاشة وأحساس مرهفة أودعها الخالق فيها
لحكمة ما، نراها تخوض هذا البحر المتلاطم أمواجه، فتكتب الشعر العاطفي
تارة، والمحاسبي تارة أخرى. وتفاخر بنسبها وقومها أحياناً، وتعبر عما يعيش في
خاطرها أحياناً أخرى.

وتحتفل الباحثون والكتاب في دور المرأة في هذا المجال إلى قسمين:
القسم الأول:

يذهب إلى أن للمرأة العربية المسلمة دوراً فعالاً في انشاد الشعر في مختلف
مجالاته وبالأخص في الرثاء، حتى أنهم يذهبون إلى أن عظمة الشاعرية عند
المرأة مما خلّدته الأيام، ولم تستطع محوه الأعوام، وأن عدداً من المؤلفين كتبوا في
ذلك كتباً عديدة:

منهم:

فخر الدين بن مظفر بن الطراح المتوفى سنة ٦٩٤ هـ ألف كتاباً في
الشواعر اللاقى يستشهد بشعرهن في العربية. ويقع هذا الكتاب في عدة
مجلدات، رأى السيوطي منها المجلد السادس^(١).

(١) الأعلام لخير الدين الزركلي ٣: ٢٢٤ و ٧: ٢٥٦

ومن هذا يتضح أن النساء شعراً جيداً وبليقاً بحيث يستشهد به في اللغة العربية.

ومنهم:

جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ، ألف كتاباً باسم «نرفة الجلسات في أشعار النساء» جمع فيه أشعاراً لأربعين امرأة، حققه عبد اللطيف عاشور، ونشرته مكتبة القرآن الكريم بالقاهرة.

ومنهم:

محمد بن عمران المرزباني الرواية الاخباري المتوفى سنة ٣٨٤ هـ له كتاب «أشعار النساء»^(١).

ومنهم:

أحمد بن أبي طيفور، المتوفى سنة ٢٨٠ هـ ، له كتاب «بلاغات النساء»، ذكر فيه كلامهن وأخبارهن وأشعارهن في الجاهلية والاسلام. طبع في قم من منشورات بصيرتي.

ومنهم:

محمد بن أحمد بن عبدالله الكاتب المعروف بالمجمع المتوفى سنة ٣٢٧ هـ له كتاب «أشعار الجواري»^(٢).

القسم الثاني:

ويذهب إلى عدم حضور المرأة في مجال الشعر، بل أن البعض منهم قال: إنَّ شعر النساء الجيد لا يجتمع منه إلا صفحات.

وقال الاستاذ العقاد: الاستعداد للشعر نادر، وانه بين النساء أندر. فالمرأة

(١) معجم الأدباء ١٨: ٢٦٩.

(٢) معجم الأدباء ١٧: ١٩٤.

قد تحسن كتابة القصص، وقد تحسن التمثيل، وقد تحسن الرقص الفني من ضروب الفنون الجميلة، ولكنها لا تحسن الشعر، ولما يشتمل تاريخ الدنيا كله بعد على شاعرة عظيمة: لأن الانوثة - من حيث هي انوثة - ليست معبرة عن عواطفها، ولا هي غلابة تستولي على الشخصية الأخرى التي تقابلها، بل هي أدنى إلى كتمان العاطفة واحفائها، وأدنى إلى تسليم وجودها لمن يستولي عليها زوج أو حبيب. ومتنى فقدت الشخصية صدق التعبير وصدق الرغبة في التوسع والامتداد واحتلال الكائنات كلها، فالذى يبقى لها من عظمة الشاعرية قليل.

وقال آخر: لم تكن الشواعر المعروفات من المجراري والعقائل في الدولتين العباسية والأندلسية إلا مقلدات مرددات.

ولا شك ولا ريب أن أصحاب هذا الرأي متطرفون كثيراً في قوله، كيف يومنون بعدم شاعرية المرأة ومنهن من كتب الشعر حتى أصبح يُشهد بشعرها في اثبات قواعد اللغة العربية كما قاله ابن الطراح ؟!

ونحن لا نذهب إلى أن شاعرية المرأة بمستوى شاعرية الرجل، سواء من حيث الكم أو النوع؛ لأن للمرأة شأنًاً ومستوى مختلف فيهما عن الرجل، وهذا مما لا ينكره أحد.



نبوغ المرأة في الرثاء:

وقد نبغت المرأة المسلمة في الرثاء بشكل ملحوظ وملموس لكل شاعر أو هاوٍ للشعر. حتى قيل: إنَّ الحنساء كانت تقول البيت والبيتين، وبعد مقتل أخوها أخذت تنشد القصائد تلو القصائد.

وكثير من النساء لم يقلن الشعر ولم يكن من شأنهن أن ينشدن الشعر إلا أن ما حلَّ بهن من مصائب ورزايا وحزن ناشيء من فقد الأحبة جعلهن ينشدن شعرًا رثائياً يعبرُ عَنْهُمْ بجيش في نفوسهن الملتاعة.

فالزهراء سلام الله عليها لم تكن شاعرة، إِلَّا أَنَّ نجدها ترثي أباها بأبياتٍ شعرية صادقة دالة على مدى حزنهما وتأملها لفقد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكذلك العقيلة زينب سلام الله عليها، وفاطمة بنت الحسين عليها السلام وغيرهما من العقائل المخدرات اللواتي اشغلتهن العبادة والتهجد عن أي شيء آخر.

ختاماً: أود أن أقول: إن ما نقدمه هنا لا يعدو أن يكون جزءاً ضئيلاً من شعر النساء المؤمنات الذي وقفت عليه أثناء مطالعاتي، ومن المحتم أن هناك أشعاراً كثيرة لشاعرات آخريات لم نصل إليها، فالرجاء من الأخوات الأديبات وأصحاب الاختصاص أن يوافونا بما لديهم من شعر نسائي هادف، أو يرشدونا إلى أماكن وجوده، وبالأخص شعر الأخوات المعاصرات أو القريبات من عصرنا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلَّى اللهُ عَلَيْهِ خير بريته محمد المصطفى وعتره المiamين.

أم علي مشكور

٩شعبان ١٤١٢ هـ

(١)

آمنة الصدر

السيدة الجليلة العلوية الشهيدة آمنة الصدر المعروفة بـ «بنت الهدى»
بنت آية الله الفقيه المحقق السيد حيدر الصدر، أحد كبار علماء الإسلام في
العراق.

أُمها من عائلة علمية مرموقة، معروفة في الأوساط العلمية، وهي أخت
المرجع الديني آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين.

أخوها: حجة الإسلام والمسلمين السيد اسماعيل الصدر، وأية الله
العظيمي المرجع الديني الكبير والمفكر الإسلامي العظيم الشهيد محمد باقر
الصدر، نابغة زماننا هذا، ومفجر الثورة الإسلامية في العراق.

إذا فالشهيدة بنت الهدى تنحدر من عائلتين علميتين معروفتين في
جهادهما وموافقهما البطولية.

ولدت رضوان الله تعالى عليها في مدينة الكاظمية المقدسة سنة ١٣٥٧ هـ
- ١٩٣٧ م ، وترعرعت في أحضان والدتها وأخوها، إذ أن والدها كان قد فارق
الحياة وعمرها سنتان.

نشأت في حجر الإبيان وحضن التقوى، وقد تكفلت والدتها وأخوها
بتعليمها وتربيتها، فتعلمت القراءة والكتابة في بيتها دون أن تدخل المدارس
الرسمية، ثم درست النحو والمنطق والفقه وباقى المعارف الإسلامية، واطلعت
على المناهج الرسمية التي تدرس في المدارس ودرستها في بيتها، وبذلك تكون قد
جعَت بين الدراسة الحديثة وبين دراسة المعرفة الإسلامية.

كانت رحها الله ولعنة بمطالعة الكتب غير مقتصرة على الكتب

الإسلامية، فقد تناولت كتبًا غير دينية. ولأنها من عائلة فقيرة فقد كانت تستعير الكتب من هنا وهناك، بل كانت تصرف ما يعطى لها من مبلغ بسيط لسد حاجاتها الضرورية في شراء بعض الكتب التي ترغب في قرائتها.

عرفت رحمة الله بالذكاء الواقاد، وسرعة الحفظ، وقابليتها الكبيرة على جذب النساء إليها بعذوبة لسانها ولطافة منطقها، فلم تكن تراها امرأة وتسمع كلامها إلا وأعجبت بها وأصبحت من مریداتها، وبذلك فقد تخرج على يدها المباركة عدد غير من النساء، وأصبحن الآن من رائدات العمل الإسلامي النسوی، يؤدين واجبهن التبليغي بـاللقاء المحاضرات والدروس، أو الكتابة في الجرائد والمجلات والنشريات الإسلامية.

كانت رحمة الله تستغل كل وقتها، وستفيد من كل شخصية يمكنها الاستفادة منها بطريقة أو أخرى، فكانت تستغل فراغ السيد الشهيد الصدر في أوقات راحته وتنهل من علمه ومعارفه الإسلامية.

وقد لعبت الشهيدة بنت الهدى رحمة الله دوراً فعالاً وملموساً في هداية الفتيات - وبالاخص العراقيات - ورجوعهن إلى التمسك بتعاليم الدين الحنيف، فمن كان قريباً منها يعرف ذلك جيداً. فكم من فتاة بل عائلة كانت أن تخرج عن دينها وتصهرها الحضارة المستوردة من الغرب أو الشرق لولا وقوف الشهيدة بنت الهدى إلى جانبها وانقادها من الغرق في عالم التبرج والرذيلة، فكانت بحق رائدة العمل الإسلامي النسوی في العراق.

وقد عرفت بنت الهدى أنَّ التبليغ في أوساط النساء يمكن أن يؤدي دوراً فعالاً في تقدم الحركة الإسلامية عموماً، لذلك نجدها تعقد جلسات دورية في بيتها وفي بيوت أخرى، وبالتعاون مع بعض النساء المریدات لها، واللواتي هنّ اطلع على ما يجري في العراق من محاولات لافساد المرأة العراقية.

ولم تكتفِ الشهيدة بذلك، بل كانت - وحين ساعتها بوجود جماعة من

النسوة في بيت معين - تسارع إلى الحضور في أوساط النساء عندما ترى أن الجو مناسب. فاستطاعت بعملها هذا أن تربّي عدداً غفيراً من النساء، حيث أصبحت كل واحدة منهن معلمة لمجموعة من الفتيات، بل نستطيع أن نقول: إن رائدات الحركة الإسلامية النسوية، والكواذر الموجودة منهن الآن هنَ - في الأغلب - تلميذات الشهيدة بنت الهدى.

ولم تكتفِ الشهيدة رحها الله بهذا القدر من التبلیغ، بل تعدّته إلى مجال أوسع وأكثر فائدة، وهو مخاطبة الفتاة العراقية، والعربية عموماً عبر مجلة «الأضواء» التي أصدرتها جماعة العلّاء في النجف الأشرف.

فما أن علمت بنت الهدى بأن العدد الأول سيصدر حتى بادرت وكتبت فيه مقالاً لطيفاً وظريفاً تحت فيه الفتاة المسلمة على الالتزام بتعاليم الدين الحنيف وعدم الانجرار وراء الغرب والشرق. واستمرت رحها الله في الكتابة في هذه المجلة التي لعبت دوراً بارزاً في تعمية وتقدم الحركة الإسلامية في العراق.

وإضافة لما تقدم فقد كانت الشهيدة بنت الهدى تشرف على مدارس الزهراء عليها السلام في النجف الأشرف والكاظمية. وتُعد مدارس الزهراء عليها السلام من أعمال «جمعية الصندوق الخيري الإسلامي»، وهي أكبر المؤسسات الجهادية التي تشكّلت في العراق عام ١٩٥٨ م، متبنية أهداف الإسلام الحنيف في كافة بُلْجَانها التعليمية والثقافية والاجتماعية والطبية، وبجميع فروعها القائمة في البصرة والديوانية والحللة والكاظمية وبغداد حيث كان مركزها فيها.

ولم تقتصر الشهيدة في عملها البلّيفي على إلقاء المحاضرات والدورس، والكتابة في مجلة الأضواء الإسلامية - بالرغم ما هذين المنبرين من دور كبير في توعية الفتيات المسلمات وجعلهن أقرب إلى عقيدتهن ورسالتهن الإسلامية - بل تعدّته إلى مجال أوسع ورحاب أكبر، وهو كتابة القصة الإسلامية المأهولة والتي تستطيع بواسطتها أن توصل صوتها ودعوتها إلى أكبر عدد من النساء في العالم

العربي.

فبدأت بكتابة القصة، آخذة بنظر الاعتبار أولوية الهدف وثانوية الجانب الفني، مخالفة في ذلك بعض الأدباء العراقيين الذين كانوا يعيرون أهمية كبيرة للجانب الفني ويفضلونه على الهدف.

وقد أشارت رحمة الله إلى هذه النظرة الخاطئة عند الأدباء بقولها: استحال بعض أدبائنا مع كل الأسف إلى مترجمين وناشرين لا أكثر ولا أقل، أفكارهم غريبة عنهم، بعيدة عن واقعهم ومجتمعهم، تستهويهم الصيحة، وتطرفهم النغمة، وتسكرهم الرشقة، فيغනون بأمجاد الأعداء وهم في غفلة ساهون، وهملّون للأفكار السامة وهم لا يكادون يفقهون منها شيئاً، وقد تشبعوا بالثقافة الأجنبية التي أدخلها الاستعمار إلى بلادنا منذ عهد بعيد^(١).

إذاً فكتابتها للقصة لم تكن عن هواية أو احتراف، بل هدف معين وهو مخاطبة الجيل الناشيء بأسلوب قصصي بسيط، وايصال التعاليم الإسلامية إليه بهذا الأسلوب البسيط وقد أشارت رحمة الله إلى هذا المعنى بقولها: إن تجسيد المفاهيم لوجهة النظر الإسلامية في الحياة هو الهدف من هذه القصص الصغيرة^(٢).

وقالت أيضاً: فلستُ قصاصة ولا كاتبة للقصة، بل إني لم أحاول قبل الآن أن أكتب قصة^(٣).

وقامت دار التعارف للمطبوعات مؤخراً بطبع قصصها كاملة في ثلاثة مجلدات صغيرة وهي تحتوي على:

- ١ - الفضيلة تنتصر.

(١) مجلة الأضواء، العدد الناسع، السنة الأولى، ربيع الثاني ١٣٨٠ هـ، تشرين الأول ١٩٦٠ م.

(٢) مقدمة «صراع من واقع الحياة».

(٣) مقدمة «الفضيلة تنتصر».

- ٢ - ليتني كنت أعلم.
- ٣ - امرأتان ورجل.
- ٤ - صراع مع واقع الحياة.
- ٥ - لقاء في المستشفى.
- ٦ - الخالة الضائعة.
- ٧ - الباحثة عن الحقيقة.
- ٨ - كلمة ودعوة.
- ٩ - ذكريات على تلال مكة.
- ١٠ - بطولة المرأة المسلمة.
- ١١ - المرأة مع النبي (ص).

ولم تكن الشهيدة بنت الهدى رحها الله شاعرة محترفة أو مكثرة، ولم تكتب الشعر عن هواية، بل وجدت نقصاً ثقافياً سائداً في ذلك الوقت، وهو عدم خوض المرأة المسلمة مجال كتابة الشعر الهدف الذي يسمو بصاحبها إلى أعلى درجات الرحمة والرضوان، لذلك أخذت على عاتقها كتابة مقاطع شعرية لا تصاند تعبّر من خلالها عما يهيج في خاطرها، وعما تعانيه المرأة المسلمة من انحطاط في مستواها الثقافي الديني.

ونحن نورد هنا ما تيسّر لنا معرفته من شعرها:

قالت رحها الله:

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْشِرْ وَأَنْظُرْ الْيَوْمَ إِلَيْنَا
لِتَرَانَا كَيْفَ قَدْ أَشْرَقَ نُورُ الْحَقِّ فِينَا

يا رسول الله [إنا] فَتَيَاتٍ قَدْ أَبْيَنَا
أَنْ نَرَى الْقُرْآنَ مَهْجُوراً عَلَى الرِّفِّ سَنِينَ
إِي وَرَبِّي

دُغْوَةُ الْإِسْلَامِ جَاءَتْ بِمِسَاوَاهِ الْبَشَرِ
لِيسَ فِي إِسْلَامٍ فَرْقٌ بَيْنَ عَرَبٍ وَتَرَانِيَةٍ
أَحْسَنُ الْأُمَّةِ مَنْ بِالْخَيْرِ وَالتَّقْوَى اشْتَهَرَ
لَا بِجَمْعِ الْمَالِ وَالْمَنْصِبِ بَيْنَ الْعَالَمَيْنِ
إِي وَرَبِّي

يَا رَسُولَ اللَّهِ هَا نَحْنُ اتَّخَذْنَاكَ لَنَا
قَائِدًا يَرْفَعُ بِإِسْلَامٍ عَنَّا ذُلْنَا
نَحْنُ بَايَعْنَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرَّ يَا كُلُّنَا
وَتَسَابَقْنَا إِلَى حَمْلِ لَوَاءِ الْمُضْلِعِينَ
إِي وَرَبِّي

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا فِيهِ قَدْ نُلْنَا السَّعَادَةَ
وَعَلَى نَهْجِكَ قَدْ حَقَّتِ الْبَنْتُ السَّعَادَةَ
بَعْدَمَا كَانَتْ كَكَابُوسٍ وَكَانَ الْوَادِ عَادَةً
جِئْتَ كَنِّي تُعْطِي حَقَّ الْبَنْتِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
إِي وَرَبِّي

فَجَعَلْتَ الْبَنْتَ كَالْقُرْرَةِ لِلْعَيْنِ وَأَحْلَلْتَ
وَجَعْلَتَ الْأُمَّ لِلْجَنَّةِ كَالْجَسْرِ وَأَغْلَى

وَلَقَدْ حَقَّتْ لِلزَّوْجَةِ قَانُونًا وَعَدْلًا
 ظَهَرَ الْحَقُّ إِلَى الْمَرْأَةِ كَالْصُّبْحِ الْمَبِينِ
 إِي وَرِيِّ
 وَفَرَضَتْ الْعِلْمَ لِلْمَرْأَةِ كَيْا تَسْعَلُمْ
 وَلِكَيْ تَرْكَ دُنْيَا الْجَهْلِ وَالْفِكْرِ الْمَحْطَمِ
 وَلِتَعْدُو تَعْرُفُ الدِّينَ الْحَقِيقِيَّ وَتَفَهَّمُ
 جَوْهَرَ الْإِسْلَامِ وَالْدِينِ وَمَعْنَاهُ التَّمَينِ
 إِي وَرِيِّ

وقالت رحها الله:

قَسَماً وَإِنْ مُلِءَ الطَّرِيقُ
 قَسَماً وَإِنْ جَهَدَ الزَّمَانُ
 أَوْ حَاوَلَ الدَّهْرُ الْخَوْنُ
 وَتَفَاعَلَتْ شَتَّى الظُّرُوفُ
 فَتَرَاكَمْتُ سُبْحَ الْهُمُومِ
 لَنْ أُنْشَأَنِي عَمَّا أُرُومُ
 كَلَا وَلَنْ أَدْعُ الْجِهَادَ
 بِمَا يُعِيقُ السَّيْرَ قُدْمًا
 لَكَنِي يُشَبَّطُ فِي عَزْمًا
 بِأَنَّ يَرِشَّ إِلَيْهِ سَهَمًا
 تُكِيلُ آلامًا وَهَمًا
 بِأَفْقِ فِكْرِيِّ فَادَهَمَا
 وَإِنْ غَدْتُ قَدْ مَا يَتَدَمَّنِي
 فَفَایَتِي أَغْلَى وَأَسْمَنِي

وقالت أيضاً:

أنا كنت أعلم أن درب
الحق بالأشواك حافل
عطرة بين المداول
في خطو الأولئ
مفرداً بين المحافل
جندة وهم القلائل
وكل ما يعود زائل
إسلامي وأنكر كل باطل

خالي من الريحان ينشر
لكتني أقدمت أقفو السير
فلطاما كان المجاهد
ولطاما نصر الإله
فالحق يخلد في الوجود
سأظل أشدوا باسم

وقالت رحها الله:

اسلامنا أنت العبيب
ولأجل ذلك دعوتكم العزيزة
لم يعل شيء فوق اسمك
وتطبق الدنيا مبادئك
وسينصر الرحمن جند
وأظل باسمك دائماً

وكل صعب فيك سهل
عقلُ الأيام يحملُ
في الدُّنْيَا - فالمُحَقُّ يَعْلُو
العظيمة وهي عدل
الحق ما ساروا وتحلوا
أشدو فلا فهو وأسلو

وقالت أيضاً:

غَدَا لَنَا لِبَادِيَ العِدَى
 وَلَا لِأَفْكَارِهِمُ الْقَاحِلَةُ
 غَدَا لَنَا تَزَهَّرُ فِي أُفْقِهِ
 أَجَادُنَا وَشَمَسُهُمْ زَائِلَةُ
 غَدَا لَنَا إِذَا تَرَكْنَا الْوَنِيَّ
 وَلَمْ تَعْدْ أَرْوَاحُنَا خَامِلَةُ
 غَدَا لَنَا إِذَا عَقَدْنَا إِلْوا
 لِدِينِنَا فِي الْلحَظَةِ الْفَاصِلَةِ
 لَا وَهْنَ لَا تَشْتَيْتَ لَا فُرْقَةَ
 نُصِبُّ مِثْلَ الْحَلْقَةِ الْكَامِلَةِ
 إِذْ ذَاكَ لَا تَرْهَبُ كُلُّ الدُّنْيَا
 وَلَا نُبَالِي نَكْبَةَ نَازِلَةَ
 غَدَا لَنَا وَمَا أَخْيَلَنِي غَدَا
 كُلُّ الْآمَانِي فِي غِدِّ مَائِلَةَ
 إِذْ يُنْتَشِرُ دُسْتُورُ اسْلَامِنَا
 تَهْدِي الْوَرَى أَفْكَارُهُ الْفَاضِلَةُ

وقالت أيضاً:

غداً لنا منها أدعى ملحد
وارتحلت مبادئ وافدة
غداً لنا إذا صمدنا ولم
نضعف أمام العصبة المعايدة
فالله قد واعدنا نصرة
والحق لا يخلي من واعده

وقالت في مكان آخر:

سترتفع راية اسلامنا نحو الهدى خفاقة صاعدة
وينتصر دستور قرائنا رغم أنوف الرزمرة المعايدة

ولها مقطوعة توجيهية نظمتها ردأ على تسمية فتيات الأمة
«رجعيات» قالت فيها:

«رجعية» إن قيل عنك ! فلا تبالي وأصمدي
قولي: أنا بنت الرسالة، من هداتها اهتدي
لم يُتنني خجلي عن العليا ، ولم يُغلل يدي

كلا ولا هذا الحجابُ يُعيقني عن مَقْضِي
فِيَّ لَنَا، أختاه ، فامضي في طرِيقِكِ واصعدِي
والحقُّ يا أختاه يعلو فوقَ كيدِ المُعْتَديِ

وقالت رحها الله تصف ذهابها إلى بيت الله الحرام:

فرصةُ الْعُمْرِ وَأَغْلِيَ مَطْلَبٌ تَهَبُّ الْإِنْسَانَ أَحْلَى الْإِرْبِ

* * *

لَاهِيَا عَنْهَا وَعَنْ أَخْوازِهِ	أَهْيَا الرَّاحِلُ عَنْ أَوْطَانِهِ
قَادَهُ الشَّوْقُ إِلَى اِيَاهِهِ	لَا يُسَالِي بِجَوْنِ تَحْنَانِهِ
فِي رَحَابِ اللَّهِ أَوْ قَبْرِ النَّبِيِّ	سَائِرًا نَحْوَ النَّعِيمِ الْمَرْتَجَىِ

* * *

فرصةُ الْعُمْرِ وَأَغْلِيَ مَطْلَبٌ تَهَبُّ الْإِنْسَانَ أَحْلَى الْإِرْبِ

* * *

نَحْوَ وَادِيِ زَمَرٍ نَحْوَ الْحَاطِبِ	أَهْيَا الرَّاحِلُ سِرًّا نَحْوَ النَّعِيمِ
فِي رَحَابِ اللَّهِ ذِي الْعَفْوِ الْكَرِيمِ	نَحْوَ بَيْتِ اللَّهِ وَالرَّكْنِ الْعَظِيمِ
وَاذْكُرْ اللَّهَ بِقَلْبٍ وَجِبِ	نَحْوَ سَعْيِ الْحَقِّ أَوْ نَحْوَ الصَّفاِ

* * *

فرصة العُمرِ وأغلقِ مطلبِ تهبُّ الإنسانَ أخْلَى الإربِ

* * *

حيثُ إبراهيمَ قَدْ صَلَّى وَصَامَ
وَاتَّجَهَ فِيهَا إِلَى رَبِّ الْأَنَامِ
جَعَلَ التَّوْبَةَ عِنْقَ الْمُذْنِبِ
أَهْمَا الرَّاحِلُ قَفْ جَنْبَ الْمَقَامِ
ثُمَّ صَلَّى فِي خُشُوعٍ وَاحْتِرَامٍ
وَاطَّلَّ الْعَفْوَ مِنْ الرَّبِّ الَّذِي

* * *

فرصة العُمرِ وأغلقِ مطلبِ تهبُّ الإنسانَ أخْلَى الإربِ

* * *

فَأَنْسَعَ لِلْمَرْوَةِ تَبَغِي شَرَفًا
نَحْوَ عَفْوِ اللَّهِ أَسْمَى مَنْ عَفَا
شَاكِرًا لِلَّهِ نَيْلِ الْطَّلْبِ
أَهْمَا الرَّاحِلُ إِنْ جِئْتَ الصَّفَا
وَابْتَهَلَ فِيهَا بِقُلْبٍ قَدْ هَفَا
ثُمَّ قَضَرَ بَعْدَ سَبْعٍ وَانْشَأَني

* * *

فرصة العُمرِ وأغلقِ مطلبِ تهبُّ الإنسانَ أخْلَى الإربِ

* * *

نَحْوَ وَادِي خَيْرٍ نَحْوَ الْفَدْرِ
أَهْمَا الرَّاحِلُ يُهْنِيكَ السَّيرِ

نَحْوَ بَنْرِ، أَحِيدُ، نَحْوَ الْبَشِيرِ
بِضِياءِ الْمُرْسَلِ الْهَادِيِّ الَّذِي
شَعَّ نُورًا فِي بَلَادِ الْعَرَبِ

* * *

فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَغْلَى مَطْلَبٍ
تَهَبُّ الْإِنْسَانُ أَحْلَى إِلَرَبِ

* * *

أَهْيَا الرَّاجِلُ خُذْهَا فُرْصَةً
وَدَعَ الرُّوْحَ لِتَفْضِي حُرَّةً
عَرْضُهَا، طُوْلُهَا كَأَرْضٍ وَسَامِ
لَكَ وَاغْنَمَ فِي ذَرَاهَا عِبْرَةً
فِي سِيَاءِ الْحَقِّ تَبْغِي جَنَّةً
وَهُنْيَ تَحْبِي بِشُعُورٍ عَذِيبٍ

* * *

فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَغْلَى مَطْلَبٍ
تَهَبُّ الْإِنْسَانُ أَحْلَى إِلَرَبِ

* * *

أَهْيَا الرَّاجِلُ هَذِهِ عَرَفَاتُ
وَاسْفَلُنَ سَاعَتَهَا بِالْذَّعُونَاتُ
جَبَلُ الرَّحْمَةِ فِيهَا فَاتِهِ
فَاغْتَثِمْهَا فُرْصَةً قَبْلَ الْفَوَاتُ
وَاغْسِلُ الذَّنْبَ بِسَيْلِ الْعَبرَاتُ
رَحْمَةُ اللهِ يَقْلِبُ وَجْبِ

* * *

فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَغْلَى مَطْلَبٍ
تَهَبُّ الْإِنْسَانَ أَخْلَى إِلَرْبٍ



ثُمَّ عِنْدَ الظُّهُرِ قِفْهَا وَقْفَةً
وَاسْكِبِ الرُّوحَ عَلَيْهَا عَبْرَةً
لَا يُلْقَاهَا سَا قَلْبُ نَفِي
تَائِبًا لِهِ فِيهَا تَوْبَةً
تَغْسلُ الذَّنْبَ وَتُعْطِي جَنَّةً
وَاسْتَقِمْ فِيهَا لِوقْتِ الْمَغْرِبِ



فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَغْلَى مَطْلَبٍ
تَهَبُّ الْإِنْسَانَ أَخْلَى إِلَرْبٍ



أَيُّهَا الرَّاحِلُ ذِي مُزَدَّلَفَةٍ
يَذَكِّرُ اللَّهُ بِهَا مَنْ عَرَفَهُ
لَيْسَ فِيهَا غَيْرُ أَرْضٍ وَسَماً
نَحْوَهَا فَاطَّوَ الدُّجْنِي فِي عَرْفَةٍ
تَائِبًا عَنِ كُلِّ مَا افْتَرَفَهُ
وَظَلَامٌ وَخُشُوعٌ مُرْهِبٌ



فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَغْلَى مَطْلَبٍ
تَهَبُّ الْإِنْسَانَ أَخْلَى إِلَرْبٍ



إِنَّهَا لَيْلَةُ سَعْدٍ وَخُشُوعٍ
وَابْتِهالٍ وَدُعَاءٍ وَدُسُونَغٍ

وَمُنَاجَاةٌ إِلَى وَقْتِ الظُّلُوعِ
مَا أُحِيلَّا هَا أَرَاضِي وَرُبُوعِ
يَسْتَمِيلُ الْقَلْبُ فِيهَا رَاحَةٌ
تَرَدَّهِي مِنْ كُلِّ زَفَرٍ طَيْبٍ

* * *

فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَغْلَى مَطْلَبٍ
تَهَبُّ الْإِنْسَانُ أَحْلَى إِلَرْبٍ

* * *

أَهْيَا الرَّاحِلُ قَدْ نَلَتِ الْمُنْتَى
إِذْ تَوَجَّهَتْ إِلَى أَرْضِ مِنْتَى
مَسْجِداً لِلْخَيْفِ يُعْطِيكَ الْهَنَا
فِيهِ تَسْسَى كُلَّ جُهْدٍ وَعَنَا
فِي حَصَّا مَعْدُودَةٍ لِلتَّلْبِيَّ

* * *

فُرْصَةُ الْعُمْرِ وَأَغْلَى مَطْلَبٍ
تَهَبُّ الْإِنْسَانُ أَحْلَى إِلَرْبٍ

* * *

وَتَوَجَّهَ بَعْدَهَا لِلْكَفْبَةِ
طُفْ وَصَلَّ وَابْتَهَلَ لِلتَّوْبَةِ
ثُمَّ فَاتِ لِلصَّفَا وَالْمَرْوَةِ
وَاشْكُرْ اللَّهَ هَذِي النِّسْمَةِ
لَيْسَ مِنْ جُهْدِ بِهَا أَوْ نَصْبِ

* * *

فرصة العُمرِ وأغلى مطلبِ تَهَبُّ الإنْسَانَ أَخْلَى الْأَرْبِ

* * *

في رحابِ الْقُدْسِ فِي قَبْرِ الرَّسُولِ
تَسْمَحِي الْآلامُ وَالْهَمُ يَزُولُ
وَهُوَ يَرْوِي كُلَّ قَلْبٍ بُجُدِّي
أَهْبَأُ الْأَرْوَاحَ أَمْنًا وَرِضَى

* * *

فرصة العُمرِ وأغلى مطلبِ تَهَبُّ الإنْسَانَ أَخْلَى الْأَرْبِ

* * *

وَسَقِيَعًا مَا بِهِ خَيْرُ التُّرَابِ
وَانْسَعَتْ آثَارُهَا فَهِيَ يِسَابُ
نَيلُ عَفْوِ اللَّهِ يَوْمَ الشَّعْبِ
أَهْبَأُ الْرَّاحِلُ زُرْ تِلْكَ الرَّحَابِ
فَفَدَتْ جُذْرَاهُ تَحْكِي الْخَرَابِ
وَبِهِ أَرْتَعَةُ يُرجِي بِهِمْ

* * *

فرصة العُمرِ وأغلى مطلبِ تَهَبُّ الإنْسَانَ أَخْلَى الْأَرْبِ

وقالت رحمها الله في كتابها «كلمة ودعوة»:

إِلَى نِداءِ الْحَقِّ فِي وَقْتِ النِّدا
أَخْتَاهُ هَيْأَ لِلْجَهَادِ وَلِلْفِدَا

هَا اجْهَرِي فِي صُرْخَةِ جَبَارَةٍ
إِنَّا بَنَاتَ مُحَمَّدَ لَنْ نَقْعُدَا
هَمَلْتَ لَنَا عِزًا تَلَيْدًا أَصْبَدَا

وقالت فيه أيضاً:

إِلَى الْمَجْدِ يَا فَتَيَاتِ الْمَهْدِيِّ
وَنَسْنَضِي سَوِيًّا إِلَى غَايَةِ
وَنَكْتُبْ تَأْرِيخَنَا نَاصِعًا
فَإِمَا مَقَامُ الْعُلَى نَرْتَقِيهِ

لِنُسْجِي مَآثِرِنَا الْخَالِدَاتِ
لِأَجْلِ لِقَاهَا تَهُونُ الْحَيَاةُ
مُضِيَّاً بِأَعْمَالِنَا الْبَاهِرَاتِ
وَإِمَا قُبُورًا تَضُمُ الرُّفَاتِ

وفي يوم ١٩ جمادى الأولى من عام ١٤٠٠ هـ، الموافق ١٩٨٠ / ٥ / ٤ تم اعتقال الشهيد الصدر وأخته العلوية بنت المهدى، وبعد ثلاثة أو أربعة أيام نفذ حكم الإعدام بها رضوان الله تعالى عليهما.

وهذا يكون قد أفل نجم العلّمة الكبيرة والمرشدة العظيمة العلوية بنت المهدى، وفازت برضوان الله وجنات عدن تجري من تحتها الأنهر.

* * *

(٢)

أروى بنت الحارث

أروى بنت الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي،
ابنة عم رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال ابن سعد في الطبقات: أمها غزية بنت قيس بن طريف بن عبد العزي بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر.

ن زوجها أبو وداعة بن صبرة بن سعيد بن سهم، فولدت له:
المطلب، وأبا سفيان، وأم جليل، وأم حكيم والربعة بني أبي وداعة^(١).

وهي من ربات الفصاحة والبلاغة والشعر، كانت أغلظ الواردات على
معاوية بن أبي سفيان، حيث أسمعته ومن معه كلاماً قارضاً.

قال ابن طيفور في بلاغات النساء: روى ابن عائشة، عن حماد بن سلمة،
عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: دخلتْ أروى بنت الحارث بن عبد
المطلب على معاوية بن أبي سفيان بالموسم وهي عجوز كبيرة، فلما رأها قال:
مرحباً بك يا عمة.

قالت: كيف أنت يا ابن أخي؟ لقد كفرتَ بعد بالنعم، وأسألت لابن
عمك الصحبة، وتسميت بغير اسمك، وأخذتَ غير حرقك، بغزير بلاء كان منك
ولامن آبائك في الإسلام^(٢). ولقد كفرتُ بها جاء به محمد صلى الله عليه وآله،

(١) الطبقات الكبرى: ٨: ٥٠.

(٢) في العقد الفريد: من غير دين كان منك ولا من آبائك، ولا سابقة في الإسلام.

فأنفس الله منكم الجدود، وأصرع منكم المخدود^(١)، حتى رد الله الحق إلى أهله، وكانت كلمة الله هي العليا، ونبينا محمد صلى الله عليه وآله هو المنصور على من ناوأه ولو كره المشركون.

فكنا أهل البيت أعظم الناس في الدين حظاً ونصيباً وقدراً، حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله مغفوراً ذنبه، مرفوعاً درجته، شريفاً عند الله مرضياً، فصرنا أهل البيت فيكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون، يذبحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، وصار ابن عم سيد المرسلين فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى، حيث يقول: يابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني، ولم يجتمع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لنا شمل، ولم يسهل لنا وعر، وغايتنا الجنة وغايتكم النار.

قال عمرو بن العاص: أيتها العجوز الضالة أقصرى من قولك، وغضي من طرفك.

قالت: ومن أنت لا أم لك؟.

قال: عمرو بن العاص.

قالت: يابن اللخاء النابغة^(٢) أتكلمي؟! أربع على ضللك^(٣)، وأعن بشأن نفسك، فوالله ما أنت من قريش في اللباب من حسبيها، ولا كريم منصبها، ولقد

(١) في المقد الفريد: فأنت منكم الجدود، وأصرع منكم المخدود.

المُبْدُ: الحظ والسعادة. لسان العرب ٣: ١٠٨ (جدد).

أُنْرِعُ: أذل. لسان العرب ٨: ٢٢١ (ضرع).

(٢) في المقد الفريد: النابغة.

قال الطبعي في جمجم البحرين ٥: ١٦ (نبغ): نبغ الشيء، ينبع نبوغاً: أي ظهر. ومنه (ابن النابغة) عمرو بن العاص لظهورها وشهرتها في البغي.

علمًا بأنَّ اسم أم عمرو بن العاص هو النابغة من بني عنزة، كما قاله ابن حجر في الإصابة ٣: ٢.

(٣) أربع على ضللك: أفعل بقدر ما تطيق، ولا تحمل عليها أكثر مما تطيق. لسان العرب ٨: ٢٤٤ «ضلع».

إدعاك ستة من قريش كلهم يزعم أنه أبوك^(١)، ولقد رأيت أمك أيام مني بمكة مع كل عبد عاهر فأتمْ بهم فإنك بهم أشبه.

فقال مروان بن الحكم: أيتها العجوز الضالة ساخ بصرك، مع ذهاب عقلك فلا تجوز شهادتك.

قالت: يا بني أتكلّم؟! فو الله لأنّت إلى سفيان بن الحارث بن كلدة أشبه منك بالحكم ، وإنك لشبهه في زرقة عينيك وحمرة شعرك ، مع قصر قامته وظاهر دمامته، ولقد رأيت الحكم ماد القامة ظاهر الامة وسبط الشعر، وما بينكما من قرابة إلا كقرابة الفرس الظامر من الأثان المقرب، فاسأّل أمك عما ذكرتُ لك فإنها تخبرك بشأن أبيك إن صدقت.

ثم التفت إلى معاوية فقالت: والله ما عرّضني هؤلاء غيرك، وان أمك هذه للقائلة يوم أحد في قتل حمزة رحمه الله:

والمحرب يوم ^(٢) المحرب ذات سعير أبي وعّمي وأخي وصهري شفَيت نفسي وقضيت نذري حتى تغيب ^(٣) أغظُّي في قبرِي	نَحْنُ جَرِنْسَاكُمْ بِيَوْمِ بَدْرٍ مَا كَانَ عَنْ عُنْبَةَ لِي مِنْ صَبَرٍ شَفَيتَ وَخَشَيَ غَلِيلَ صَدْرِي فَشُكْرُ وَخَشَيَ عَلَيْهِ عَنْرِي
--	---

فأجبتها:

يا بنت رقّاع عظيم الكفر خزبت في بدرٍ وغَير بدرٍ

(١) في العقد الغريد: فسألت أمك عنهم، فقالت: كلهم أتافي، فانظروا أشبههم به فالحقوه، فغلب علىك شبه العاص بن وائل فلحقت به.

(٢) في العقد الغريد: بعد.

(٣) في العقد الغريد: ترمّ.

ورمت عظامه وأرمّت: اذا بليت. لسان العرب: ١٢: ٢٥٣ «رمّ».

صَبَحَكِ اللَّهُ قَبْلِ الْفَجْرِ
 باهَاشِمِينَ الطِّوَالِ الزَّهْرِ
 بِكُلِّ قَطَاعِ حُسَامِ يَقْرِيِ
 حَزَّةَ لِيشِي وَعَلَيْ صَقْرِيِ
 إِذْ رَامَ شَبَيْبُ وَأَبْسُوكَ غَدْرِيِ
 أَغْطَيَيِ وَحْشِي ضَمِيرَ الصَّدِيرِ
 هَنَّكَ وَحْشِي حِجَابَ السِّتِيرِ
 مَا لِبَغاِيَا بَعْدَهَا مِنْ فَخِيرِ

قال معاوية لروان وعمرو: ويلكم أنتا عرضتني لها واسمعتني ما أكره.

ثم قال لها معاوية: عفا الله عما سلف، يا خالة هات حاجتك.

قالت: مالي اليك حاجة؛ وخرجت عنه.

قال معاوية لأصحابه: والله لو كلّمها من في المجلس جميعاً لأجابت كل واحد بغير ما تحيب به الآخر، وإن نساء بني هاشم لأفصح من رجال غيرهم. وبعث لها قبل رحيلها فأكرّمها وعادت إلى المدينة.

وفي رواية: قال لها معاوية: يا عمّة أقصدي قصد حاجتك ودعني عنك أساطير النساء.

قالت: تأمر لي بألفي دينار، وألفي دينار، وألفي دينار.

قال: ما تصنعين يا عمّة بألفي دينار؟.

قال: اشتري بها عيناً خرّارة في أرض خواراء^(١)، تكون لولد الحارت بن عبد المطلب.

قال: نِعَمُ الْمَوْضِعُ وَضَعْتِهَا، فَمَا تَصْنَعِينَ بِأَلْفِي دِينَارٍ؟.

قالت: أزوج بها فتیان عبد المطلب من أكفائهم.

قال: نِعَمُ الْمَوْضِعُ وَضَعْتِهَا، فَمَا تَصْنَعِينَ بِأَلْفِي دِينَارٍ؟.

(١) أرض خواراء: لينة سهلة. لسان العرب ٤: ٢٦٢ «خوار»:

والخرّارة: عين الماء الحارة، سميت خرّارة لحرّر مائها وهو صوته. لسان العرب ٤: ٢٣٤ «خرّرة».

قالت: أستعين بها على عسر المدينة وزيارة بيت الله الحرام.

قال: نعم الموضع وضعيتها، هي لك نعم وكرامة.

ثم قال: أما والله لو كان علي ما أمر لك بها.

قالت: صدقت، إن علياً أدى الأمانة، وعمل بأمر الله وأخذ به. وأنت ضيَّعت أمانتك، وخنت الله في ماله، فأعطيت مال الله من لا يستحقه، وقد فرض الله في كتابه الحقوق لأهلها وبينها فلم تأخذ بها، ودعانا إلىأخذ حقنا الذي فرض الله لنا، فشُغل بعْرَبُك عن وضع الأمور مواضعها. وما سألك من مالك شيئاً فتمنَّ به، إنما سألك من حقنا، ولا نرى أخذ شيء غير حقنا، أتذكرة علياً فض الله فاك، وأجهد بلاءك، ثم علا بكاؤها وقالت:

ألا يا عينَ وَنَحْكِ أَسْعِدِينَا وَفَارِسَهَا وَمَنْ رَكِبَ السَّفِينَا وَمَنْ قَرَأَ الْمَشَافِي وَالْمِثَابَا رَأَيْتَ الْبَدْرَ رَاعَ النَّاظِرِينَا وَحَسَنَ صَلَاتِهِ فِي الرَّاكِعِينَا بِخَيْرِ النَّاسِ طُرَا أَجْعِينَا	ألا يَا عَيْنَ وَنَحْكِ أَسْعِدِينَا رُزِينَا خَيْرٌ مِّنْ رَكِبَ الْمَطَابِيَا وَمَنْ لَبِسَ النَّعَالَ أَوْ احْتَذَاهَا إِذَا اسْتَقْبَلَتْ وَجْهَ أَبِي حَسِينٍ وَلَا وَاللهِ لَا أَنْسَى عَلَيَا أَفِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ^(١) فَجَعَلْتُمُونَا
--	--

فأمر لها معاوية بستة آلاف دينار، وقال لها: يا عمة أتفقي هذه في ما تُحبين، فإذا احتجتني فاكتبي إلى ابن أخيك يحسن صدفك^(٢) ومعونتك إن شاء الله.

(١) هكذا ورد في المصدر، وال الصحيح: شهر الصيام.

(٢) الصَّدَقَةُ: العطاء. الصحاح ٢: ٤٩٨ «صدقة»، تاج المرروس ٢: ٤٠٠ «صدقة».

ومن شعرها قالت ترثي أباها:

عَيْنِيْ جُودا بِدَمْعِ غَيْرِ مَنْنُونِ
إِذْ أَنْهَا لَا بَدَمْعِ الْعَيْنِ يُشْفِيْنِيْ
إِنِّي نَسِيْتُ أَبَا أَرْوَى وَذِكْرَتِهِ
عَنْ غَيْرِ مَا بِغَضَّةِ وَلَا هَوْنِ
مَا زَالَ أَبْيَضَ مِكْرَامًا لَأُسْرَتِهِ
رَحْبَ الْمَحَاسِنِ فِي خَصْبٍ وَفِي لِينِ
مِنْ آلِ عَبْدِ مُنَافٍ إِنَّ مَهْلَكَةً
وَلَوْ بَقِيَتْ رَغْوَبَ الدَّهْرِ يَعْصِيْنِيْ
مِنْ الَّذِينَ مَتَّنِيْ مَا تَغْشَ نَادِيْهِمْ
تَلْقَنِيْ الْمَخَارِمَةَ الشَّمَّ الْعَرَانِيْنِ

روى ذلك أيضاً ابن عبد ربه - في العقد الفريد ضمن الواردات على معاوية عن العباس بن بكار، قال: حدثني عبدالله بن سليمان المدنى وأبو بكر المذلى: أن أروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت على معاوية وهي عجوز فلما رأها معاوية قال: مرحباً بك وأهلاً يا عممة...

وقال الزركلي في أعلامه: إنها توفيت حدود سنة خمسين هجرية^(١).

(١) انظر: الأربعين حديث المتوجب الدين، الحكاية العاشرة ص: ٨٩، أعيان الشيعة ٣: ٢٤٥، أعيان النساء: ٢٤، أعلام النساء ١: ٢٩، الدر المنثور ٢٥، رياحين الشريعة ٣: ٣٣٣، الأعلام للزركلي ١: ٢٩٠، بلاغات النساء: ٢٧، الاصابة في تمييز الصحابة ٤: ٢٢٧، الطبقات الكبرى لابن سعد ٨: ٥٠، المقد

(٣)

أروى بنت عبد المطلب^(*)

ابن هاشم، عمة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، كانت فصيحة اللسان بلية الكلام شاعرة، وهي صحابية جليلة، دافعت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وكانت تشجع ولدها على اتباع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

وفي الاستيعاب: اختلف في أم أروى بنت عبد المطلب، فقيل: أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن مخزوم، فلو صح هذا كانت شقيقة عبدالله والزبير وأبي طالب وعبدالكعبة وأم حكيم واميماً وبرة.

وقيل: أمها صفية بنت جندب بن حمير بن رئاب بن حبيب بن سوأة ابن عامر بن صعصعة. فلو صح هذا كانت شقيقة الحارث بن عبد المطلب. وأهل النسب لا يعرفون لعبد المطلب بنتاً إلا من المخزومية، إلا صفية وحدها فإنها من الزهرية.

وفي الطبقات: تزوجها في الجاهلية عمير بن وهب بن عبد مناف بن

(*) انطري ترجتها في: أسد الغابة ٥: ٢٢٧، أعلام النساء ١: ٣٢، أعيان الشيعة ٣: ٢٤٥، أعيان النساء ٢٨، الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٤: ٢٢٤، الاصابة ٤: ٢٢، الطبقات الكبرى ٨: ٤٢، المستدرك على الصحيحين للحاكم البهاسوري ٤: ٥٢، رياحين الشريعة ٣: ٣٣١، سيرة ابن هشام ١: ١١٤ و ١٧٩.

قصي، فولدت له طليباً، ثم خلف عليها أرطأة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار بن قصي، فولدت له فاطمة. ثم أسلمت أروى بمكة وهاجرت إلى المدينة.

وروى ابن سعد أيضاً: ان طليب بن عمير أسلم في دار الأرقام بن أبي الأرقام المخزومي، ثم خرج فدخل على أمّه أروى، فقال: تبعتُ محمداً وأسلمت الله.

فقالت له: إن حق من وازرت وعشت ابن خالك، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه وذبينا عنه.

قال: فما يمنعك يا أمي من أن تسلمي وتتبعيه، فقد أسلم أخوك حزرة.

فقالت: أنظر ما تصنع أخواتي ثم أكون احدهن.

قال: فاني أسألك يا الله إلّا أتيتنيه فسلمت عليه وصدقته وشهدت أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً رسول الله.

وكانـت أروى شاعرة كـأخواتـها، ومن شـعرـها مـارـشـتـ بـهـ أـبـاـهاـ عـبـدـ المـطـلـبـ فيـ حـيـاتـهـ، وـذـلـكـ أـنـ جـعـ بـنـاتـهـ فـيـ مـرـضـهـ وـهـنـ: أـرـوـىـ، وـأـمـ حـكـيمـ الـبـيـضـاءـ، وـأـمـيـةـ، وـبـرـةـ، وـصـفـيـةـ، وـعـاتـكـةـ. وـأـمـهـنـ بـأـنـ يـقـلـنـ فـيـ حـيـاتـهـ مـاـ يـرـدـنـ أـنـ يـرـثـيـنـهـ بـعـدـ وـفـاتـهـ، لـيـسـعـ مـاـ تـرـيدـ أـنـ تـقـولـ كـلـ وـاحـدـةـ مـنـهـنـ، فـأـنـشـأـتـ كـلـ وـاحـدـةـ مـنـهـنـ فـيـ رـثـائـهـ، فـقـالـتـ أـرـوـىـ تـبـكـيـ أـبـاـهاـ:

بَكْتُ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا الْبُكَاءُ عَلَى سَمِحِ سَجِيَّتِهِ الْحَيَاةِ
عَلَى سَهْلِ الْخَلِيقَةِ أَبْطَحَتِي كَرِيمِ الْخَيْرِ نِيَّتِهِ الْعَلَاءُ
عَلَى الْفَيَاضِ شَيَّبَتِي ذِي الْمَعَالِي أَبْوَهِ الْخَيْرِ لَيْسَ لَهُ كَفَاءَةُ
طَوِيلِ الْبَاعِ أَمْلَسَ شَيْظَمِي^(١) أَغَرَ كَانَ غُرَّتِهِ ضِيَاءَ

(١) الشيظمي: الفتن الجسيم. الصلاح ٥: ١٩٦٠ «نظم».

أَقْبُ^(١) الْكَشْحِ أَرْوَعَ ذِيِّ فُضُولِ
 أَبِيِّ الضَّيْمِ أَبْلَجُ هِبْرِزِيَّ^(٢)
 وَمَعْقِلُ مَا لِكَ وَرَبِيعُ فَهْرِ
 وَكَانَ هُوَ الْفَقْنِيُّ كَرْمَاً وَجُودَاً
 إِذَا هَابَ الْكَهَاءُ الْمَوْتُ حَتَّى
 مَضَى قُدُّمَاً بِذِيِّ رَبِيعِ خَشِيبِ
 لَهُ الْمَجْدُ الْمُقْدَمُ وَالسَّنَاءُ
 قَدِيمُ الْمَجْدِ لَيْسَ لَهُ خَفَاءُ
 وَفَاصِلُهَا إِذَا التَّمَسَّ الْقَضَاءُ
 وَبَائِسًا حِينَ تَسْكُبُ الدِّمَاءُ
 كَانَ قُلُوبُ أَكْثَرِهِمْ هَوَاءُ
 عَلَيْهِ حِينَ تَبْصُرُهُ الْبَهَاءُ

وقالت ترئي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ رَجَالًا نَّا
 وَكُنْتَ بِنَا بَرًا فَلَمْ تَكُ جَافِيَا
 كَانَ عَلَى قَلْبِي لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ
 وَمَا خَفَتُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمَكَاوِيَا

* * *

(١) الأقب: الصامر البطن. الصحاح ١: ١٩٧ «قب».

(٢) هبرزي: هو كل جميل وسم عند العرب. الصحاح ٢: ٩٠١ «هبرز».

(٤)

أسماء العاشرية الأشبيلية

قال الشيخ ذبيح الله الملاقي في كتابه «تراجم أعلام النساء» نقلًا عن كتاب «لسان الميزان»: كانت أسماء حسنة شيعية ذات شعر، من شعرها:

عَرَضْنَا النَّصَرَ وَالْفَتْحَ الْمُبِينَا
لِسَيِّدِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَا
إِذَا كَانَ الْحَدِيثُ عَنِ الْمَعَالِي
رَأَيْتُ حَدِيشَكُمْ فِي نَا شُجُونَا
رَوَثْنَمْ عِلْمَهُ فَعَلِمْتُمُوهُ
وَصُنْتَمْ عَهْدَهُ فَفَدَا مَصْوَنَا^(١)

* * *

(٥)

أسماء بنت عقيل بن أبي طالب

قال ابن الأثير في تأريخه: لما دخل البشير على عمرو بن سعيد، فقال: ما ورائكم؟

قال: ما سرّ الأمير، قتل الحسين بن علي!!!

قال: ناد بقتله، فنادى، فصاحت نساء بني هاشم، وخرجت ابنة عقيل بن أبي طالب ومعها نساؤها حاسرة تلوى ثوبها وهي تقول:

ما ذا تقولون إن قال النبي لكم
ما ذا فعلتم وأنتم آخر الأمر
يعترق وبأهلي بعد مفتقد
منهم أسرائي وقتلني ضرموا بدرا
ما كان هذا جزائي إذ نصخت لكم
أن تخلفوني بسوء في نوبي رحبي

فلا سمع عمرو وأصواتهن ضحك وقال:

عجشت نساء بني زياد عجنة كعجب نسواننا غدة الأنثى

والأنثى: وقعة كانت لبني زياد على بني زياد بن الحارث بن كعب، وهذا

البيت لعمر بن معدى كرب، ثم قال: واعية كواعية عثمان!^(١).

وذكر ذلك الطبرى في تأريخه، إلا أنه ذكر البيتين الأولين فقط.^(٢)

وقال ابن شهر آشوب في المناقب: لما قتل الحسين عليه السلام خرجت

أساء بنت عقيل تنوح وتقول:

مَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ
يَوْمَ الْحِسَابِ وَصِدْقُ الْقَوْلِ مَسْمُوعٌ
خَذَلْتُمْ عَرْقَى أَوْكُنْتُمْ غَيْرًا
وَالْحَقُّ عِنْدَ وَلِيِ الْأَمْرِ مَجْمُوعٌ
أَسْلَمْتُمُوهُ بِأَيْدِيِ الظَّالِمِينَ فَمَا
مِنْكُمْ لَهُ الْيَوْمَ عِنْدَ اللَّهِ مَشْفُوعٌ
مَا كَانَ عَنْهُ غَدَةُ الْطَّفِيفِ إِذْ حَضَرُوا
تَلْكَ الْمَنَائِيَا وَلَا عَنْهُ مَدْفُوعٌ^(٣)

وذكر ابن كثير في تأريخه عين الأبيات المذكورة أعلاه، ثم قال: وقد روى أبو مخنف عن سليمان بن أبي راشد، عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكتود: أن بنت عقيل هي التي قالت هذا الشعر، وهكذا حكى الزبير بن بكار: أن زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب هي التي قالت هذه الأبيات حين دخل آل الحسين المدينة النبوية. وروى أبو بكر بن الأنباري بإسناده أن زينب بنت علي

(١) الكامل في التاريخ ٤: ٨٨.

(٢) تاريخ الطبرى ٥: ٤٦٦.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ١١٦.

ابن أبي طالب من فاطمة، وهي زوج عبدالله بن جعفر أم بنيه رفعت خباءها يوم
كرباء يوم قتل الحسين وقالت هذه الأبيات، فاله أعلم^(١).

* * *

(١) البداية والنهاية ١٩٨:٨ . وانظري: مقتل الحسين (ع) للخوارزمي ٢ : ٧٦، مقتل الحسين (ع) للسيد ابن طاوروس: ٧١، أعيان الشيعة ٣ : ٣٠٥، رياحين الشريعة ٣ : ٤٦.

(٦)

أم البراء بنت صفوان

من الشاعرات المواليات لأمير المؤمنين عليه السلام، والحاضرات معه في صفين، لها شعر تحض الرجال على القتال وتشجعهم في مواجهة العدو، ولها شعر ترثي به الإمام علي عليه السلام بعد أن قتله ابن ملجم لعنة الله عليه.

قال ابن طيفور في بلاغات النساء: حدثنا العباس بن بكار، حدثنا سهيل ابن أبي سفيان التميمي، عن أبيه، عن جعدة بن هبيرة المخزومي، قال: استأذنت أم البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية فأذن لها، فدخلت في ثلاثة دروع^(١) تسحبها، وقد كان على رأسها كور^(٢) كهينة المنسف^(٣)، فسلمت ثم جلست، فقال: كيف أنت يا بنت صفوان؟.

قالت: بخير يا أمير المؤمنين.

قال: كيف حالك؟.

قالت: ضعفت بعد جلد، وكسلت بعد نشاط.

(١) درع المرأة: قميصها. الصحاح ٣: ١٢٦ «درع».

(٢) كار العامة على رأسه يكورها: أي لاتها ، أي: دارها. الصحاح ٢: ٨٠٩ «كور»، القاموس المحيط ٢: ١٢٩ «كور».

(٣) المنسف: ما ينسف به الطعام، وهو شيء طويل منصب الصدر وأعلاه مرتفع. الصحاح ٤: ١٤٣١ «نسف».

قال: شتان بينك اليوم وحين تقولين:

يا عمرو دونك صارماً ذا رونق
غضب المهرة ليس بالغوار^(١)
أشريج جوادك مشرعاً ومشرماً
للحرب غير مفرد^(٢) لفرار
أجب الإمام ودب تحت لوائه
وأنغر العدو بصارم بتار
ياليتني أصبت خات لليس بعورة
فاذب عنده عساكر الفجراء

قالت: قد كان ذاك يا أمير المؤمنين، ومثلك عفا، والله تعالى يقول: ﴿عفا
الله عَنْهَا سَلَفٌ﴾^(٣).

قال: هيئات أما أنه لو عاد لعدت، ولكنه اخترم دونك، فكيف قولك حين
قتل؟.

قالت: نسيته.

فقال بعض جلساته: هي والله حين تقول يا أمير المؤمنين:

يا للرجال لعظم هول مصيبة
فدحست فليست مصايبها المازل

(١) المضب: السيف القاطع. الصاح ١: ١٨٣ «غضبه».

(٢) عَرَدَ الرجل تعريداً: اذا فر. الصاح ٢: ٥٠٨ «عردة».

(٣) المائدة: ٩٥.

الشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَفَقْدِ إِمامِنَا
خَيْرُ الْخَلَائِقِ وَإِلَامِ الْعَادِلِ
يَا خَيْرُ مَنْ رَكِبَ الْمَطِئِ وَمَنْ مَشَى
فَوْقَ التُّرَابِ لَخَتَفِ أَوْ نَاعِلِ
حَاشَا النَّبِيِّ لَقَدْ هَدَدْتَ قِوَاءَنَا
فَالْمَلَقُ أَضْبَحَ خَاضِعًا لِلْبَاطِلِ

قال معاوية: قاتلك الله يا بنت صفوان، ما تركت لقائل مقالاً! أذكرني حاجتك.

قالت: هيئات بعد هذا والله لا سألك شيئاً، ثم قامت فعثرت فقالت: تصرّ شاني على.

قال: يا بنت صفوان زعمت أن لا أحبه؟

قالت: هو ما علمت^(١).

(١) بـلاغـاتـ النـسـاءـ: ٧٥ـ. وـانـظـرـ: أـعـيـانـ الشـيـعـةـ ٣ـ: ٤٧٥ـ، أـعـيـانـ النـسـاءـ: ٤٦ـ، رـيـاحـينـ الشـرـيـعـةـ ٣ـ: ٣٦٦ـ.

(٧)

أم حكيم البيضاء

بنت عبدالمطلب بن هاشم، عمة النبي صلى الله عليه وآله، كانت فصيحة اللسان بليةة الكلام، شاعرة.

أُمها: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وهي توأمة عبدالله، وقد اختلف في ذلك ولم يختلف أنها شقيقةه وشقيقة أبي طالب والزبير. كانت عند كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، فولدت له عامراً وبنات.

وكانت كأخواتها شاعرة، ومن شعرها مارثت به أباها عبدالمطلب في حياته، وذلك انه جمع بناته في مرضه وهن: أرونى، وأم حكيم البيضاء، وأميمة، وبيرة، وصفية، وعاتكة. وأمرهن بأن يقلن في حياته ما يريدن أن يرثينه بعد وفاته ليسمع ما تريده أن تقول كل واحدة منهن، فأنشأت كل واحدة منهن أبياتاً في رثائه، فقالت أم حكيم:

ألا يا عَيْنَ جُودِي وَاسْتَهْلِي
وَابْكِي ذَا النَّدِي وَالْمَكْرَمَاتِ

ألا يا عَيْنَ وَجْهِكِ أَسْعِفِينِي
بِدَمْعٍ مِنْ دَمْوعِ هَاطِلَاتِ

وَابْكِي خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَابِيَا
أَبَاكِ الْخَيْرِ تِيَارِ الْفَرَاتِ

طَوِيلُ الْبَاعِ شَيْبَةُ ذِي الْمَعَالِي

كَرِيمُ الْخَيْمِ مُحَمَّدُ الْهِبَاتِ^(١)



(١) انظرى: أسد الغابة ٥: ٢٢٧، أعلام النساء ١: ٣٢، أعيان الشيعة ٣: ٢٤٧، رياحين الشريعة ٣: ٣٨٠.

(٨)

أم ذر الغفاري

زوجة أبي ذر الغفارى رضى الله عنه، الصحابي الجليل الذى ذكره الرسول صلى الله عليه وآلـه بقوله: «ما أظللت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق هجة من أبي ذر».

وهي شاعرة من شواعر العرب، لها صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وآلـه. وهي من المواليات لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لها ذكر في وفاة أبي ذر.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآلـه إذا أراد أن يتنسم قال لأبي ذر: «يا أبو ذر حدثنا ببدء اسلامك».

قال أبو ذر: كان لنا صنم يقال له: نهم، فأتته فصبت له لبناً ووليت، فحانـت مـنـي التـفـاتـةـ فإذا لـكـلـبـ يـشـرـبـ ذـلـكـ الـلـبـنـ، فـلـمـ فـرـغـ رـفـعـ رـجـلـهـ فـبـالـ عـلـىـ الصـنـمـ، فـأـنـشـأـتـ أـقـولـ:

ألا يأنهم إني قد بدا لي	مَدْنِي شَرَفٌ يُبَعَّدُ مِنْكَ قُربًا
رأيْتُ الْكَلْبَ سَامِكَ حَظَ خَسِيفٍ	فَلَمْ يَمْنَعْ قَفَاكَ الْيَوْمَ كَلْبًا

فسمعتني أم ذر فقالت: لقد أتيت جرماً، وأصبحت عظماً، حين هجرت نهها.
فلمـا أـخـبـرـتـهاـ بـالـحـبـرـ قـالـتـ:

ألا فـأـبـيـغـنـاـ رـبـاـ كـرـيـماـ	جـوـادـاـ فـيـ الـفـضـائـلـ يـاـ بـنـ وـهـبـ
فـمـاـ مـنـ سـامـةـ كـلـبـ حـقـيرـ	فـلـمـ يـمـنـعـ يـدـاهـ لـنـاـ بـرـبـ

فَمَا عَبَدُ الْحِجَارَةِ غَيْرَ غَاوِي رَكِيكُ الْعَقْلِ لَيْسَ بِنِي لَبَّ

فقال صلى الله عليه وآله: «صدقت أم ذر، فما عبد الحجارة غير غاوي»^(١).

* * *

(١) أسد الغابة ٥: ٥٨١، رياحين الشريعة ٣: ٢٩٢.

(٩)

أم ذريعة العبدية

شاعرة عربية موالية لأمير المؤمنين علي عليه السلام، حضرت معه يوم الجمل.

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة نقلاً عن أبي مخنف: إنَّ علياً دفع مصحفاً يوم الجمل إلى غلام أُسْمَه مسلم ليدعوه أهل الجمل إلى ما فيه فقطعوا يديه وقتلوه، فقالت أم ذريعة العبدية في ذلك:

يَا رَبِّ إِنَّ مُسْلِمًا أَتَاهُمْ بِمُضَحْفٍ أَرْسَلَهُ مُولَاهُمْ
لِلْعَدْلِ وَإِلَيْهِانِ قَدْ دَعَاهُمْ يَتَلَوُ كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ
فَخَضَبُوا مِنْ دَمِهِ ظَبَاهُمْ وَأَمْهُمْ وَاقْفَةً تَرَاهُمْ
تَأْمِرُهُمْ بِالْفَقِي لَا تَنْهَاهُمْ^(١)

وذكر الطبرى في موضعين من تاريخه: أنَّ التى رثته هي أمه:

الأول:

قال: حدَّثني عمر بن شبة، قال: حدَّثنا أبوالحسن، قال: حدَّثنا شبر بن عاصم، عن العجاج بن أرطأة، عن عمار بن معاوية الدهنى، قال: أخذ على مصحفاً يوم الجمل فطاف به في أصحابه وقال: من يأخذ هذا المصحف يدعوههم

(١) شرح نهج البلاغة ١١٢: ٩

إلى ما فيه وهو مقتول ؟ فقام إليه فتى من أهل الكوفة عليه قباء أبيض محشو فقال: أنا، فأعرض عنه، ثم كرر كلامه سلام الله عليه ثانيةً وثالثاً فكان الفتى يقوم له قائلاً: أنا، فدفعه إليه فدعاهم فقطعوا يده اليمنى، فأخذه بيده اليسرى فدعاهم فقطعوا يده اليسرى، فأخذه بصدره والدماء تسيل على قبائه، فقتل رضي الله عنه، فقال علي: «الآن حلّ قتالم» فقالت أم الفتى بعد ذلك فيما ترثي:

لَأُمْ إِنْ مُسْلِمًا دَعَا هُمْ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ
وَأُمْهُمْ قَائِمَةً تَرَاهُمْ يَأْتِرُونَ الْغَيْرَ لَا تَهْأَمُ
قُدْ خُبِّيَّتْ مِنْهُ عَلَقِ لِحَامُ^(١)

الثاني:

قال: كتب إلى السري عن شعيب، عن سيف، عن مخلد بن كثير، عن أبيه قال: أرسلنا مسلم بن عبد الله يدعوبني أبينا فرشقه - كما صنع القلب بکعب - رشقاً واحداً فقتلوه، فكان أول من قتل بين يدي عائشة، فقالت أم مسلم

ترثيه:

لَأُمْ إِنْ مُسْلِمًا أَتَاهُمْ مُسْتَسِلًا لِلْمَوْتِ إِذْ دَعَا هُمْ
إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ فَرْمَلُوهُ مِنْ دَمٍ إِذْ جَاهُمْ
وَأُمْهُمْ قَائِمَةً تَرَاهُمْ يَأْتِرُونَ الْغَيْرَ لَا تَهْأَمُ^(٢)

ويمكن أن يكون كل من أمه وأم ذريع قد رثته، والله العالم^(٣).

(١) تاريخ الطبرى ٤: ٥١١.

(٢) تاريخ الطبرى ٤: ٥٢٩.

(٣) أحيان الشيعة ٣: ٤٧٧.

(١٠)

أم رِعْلة القشيرية

قال ابن الأثير في أسد الغابة: أم رِعْلة القشيرية أوردها جعفر المستغري، روی بأسناد ضعيف عن الأوزاعي، عن عطاء، عن ابن عباس: وفدت على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ امرأةً يقال لها أم رِعْلة القشيرية، وكانت امرأة ذات لسان فصاحة فقالت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، إنا ذوات الخدور، ومحل أزر العقول، ومربيات الأولاد، ومهدات المهداد لاحظ لنا في الجيش الأعظم، فعلمتنا شيئاً يقرّبنا إلى الله عزّ وجلّ.

فقال لها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «عليكَنْ بذكر الله عز وجل آناء الليل وأطراف النهار، وغض البصر، وخفض الصوت» الحديث، أخرجه أبو موسى^(١). وقال ابن حجر في الإصابة: رعلة بكسر أوله وسكون المهملة، ثم ذكر ما أورده ابن الأثير في أسد الغابة وأضاف قائلاً: وفيه قالت: يا رسول الله إني امرأة مقنية أقين النساء وأزینهن لآزواجهن فهل هو حوب فأثبত عنه؟ فقال لها: «يا أم رِعْلة قَيَّنِيهنْ وَزَيَّنِيهنْ إِذَا كَسَدْنَ». (١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٥٨٢.

ثم غابت في حياة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وأقبلت في أيام الردة، ذكرها قصة في الحزن على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وتطوافها بالحسن والحسين أزقة المدينة تبكي عليه، وأنشد لها مرثية منها:

يا دَارِ فاطِمَةَ الْمُعْمُورِ سَاحَتَهَا هَيَّجَتْ لِي حَزَنًا حَيَّتْ مِنْ دَارِ

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٥٨٢.

ثم قال ابن حجر: ثم ساق أبو موسى بسنده عن ابن عياش: قدمت القشيرية مع زوجها أبي رعلة وكانت أمراًًة بدوية ذات لسان، فكان النبي صلى الله عليه وأله بها معبجاً، وذكر نحوه، وقال في آخر الحديث: فهاجت المدينة مأتماً فلم يبق دار من دور الأنصار إلاً وأهلها يبكون^(١).

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة - بعد ذكر ما قاله ابن الأثير واiben حجر - ومن تطوافها بالمحسنين عليها السلام، وخطابها الزهراء عليها السلام بهذا الشعر يستظهر أنها من شرط كتابنا^(٢). أي من المؤمنات. ومن هذا يظهر أنها كانت عالمة شاعرة فصيحة اللسان بلغة الكلام^(٣).



(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٤: ٤٤٩.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ٤٧٨.

(٣) انظرى : رياحين الشريعة ٣: ٣٩٥، أعلام النساء: ١٤٢.

(١١)

أم سنان المذحجية

شاعرة عربية معروفة بفصاحة اللسان، والشجاعة والجرأة. وهي من المواليات لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه، وقد حضرت معه واقعة صفين، وانشدت شعراً تحرّض به الرجال على قتال أعداء الله والصبر في المعركة، فما قالته:

عَزِيزُ الرُّقَادُ فَمُقْلَتَيْ لَا تَرْقُدُ
 وَاللَّيلُ يَضْلُّ بِالْمُمْوَمِ وَبُورَدُ
 يَا آلَ مِذْحَاجَ لَا مُقَامَ فَشَمَرَوا
 إِنَّ الْعَدُوَ لَآلِ أَمْهَدَ يَقْصُدُ
 هَذَا عَلَيْ كَاهِلَلِ تَحْفَةُ
 وَسَطَ السَّمَاءِ مِنَ الْكَوَاكِبِ أَسْعَدُ
 خَيْرُ الْمَلَائِقِ وَابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ
 إِنْ يَهْدِكُمْ بِالنُّورِ مِنْهُ تَهْتَدُوا
 مَا زَالَ مُدْ شَهِيدَ الْمُرْوَبَ مُظْفَرًا
 وَالنَّصْرُ فَوْقَ لِوَانِيهِ مَا يُفْقَدُ

وقالت ترثي أمير المؤمنين عليه السلام:

اَمَا هَلَكَتْ اُبَا الْحُسْنَى فَلَمْ تَزَلْ
بِالْحَقِّ تُعْرَفُ هَادِيًّا مَهْدِيًّا
فَازْهَبْ عَلَيْكَ صَلَةَ رَبِّكَ مَا دَعَتْ
فَوْقَ الْفُصُونِ حَامِيًّا قَمَرِيًّا
قَدْ كُنْتَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ خَلْفًا كَمَا
أَوْصَى إِلَيْكَ بِنًا فَكُنْتَ وَفِيًا
فَالْيَوْمَ لَا خَلَفَ يَؤْمِلْ بَعْدَهُ
هَيَهَا نَأْمَلُ بَعْدَهُ إِنْسِيًا

وها قصة ظريفة مع معاوية بن أبي سفيان مذكورة في كتب التاريخ والسير، فحينما دخلت عليه سألاها عن شعرها في يوم صفين، ومدحها لللامام عليه السلام، فلم تذكر ذلك بل قالت: لسان نطق وقول صدق^(١).

* * *

(١) انظرى: أعيان الشيعة ٣: ٤٧٩، أعيان النساء: ٢٣٨، بلاغات النساء: ٦٣، المقد الفريد ١: ٣٤٩.

(١٢)

أم كلثوم الكبرى

بنت الإمام أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه. أمها فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. كانت من فواضل نساء عصرها، ذات زهد وعبادة، وبلاعنة وشجاعة، وكانت ذكية فطنة، فصيحة لها أشعار، جليلة القدر عظيمة المنزلة عند أهل البيت عليهم السلام.

حضرت واقعة الطف مع أخيها الحسين عليه السلام، وأدت دورها التبلigi بكل جرأة واقتدار حيث خطبت في الكوفة خطبتها المشهورة التي أدت إلى توعية الناس وتعريفهم بأن الذين أمامهم هم آل الرسول صلى الله عليه وآله، وحرمه وليسوا خوارج كما يدعى يزيد لعنة الله عليه.

وأنشدت بعد خطبتها المعروفة عدة أبيات شعرية هي:

قَتَّلْتُمْ أخِي ظُلْمًا فَوَيْلٌ لِأَمْكَمْ
سَتُجِزُونَ ناراً حَرَّهَا يَتَوَقَّدُ
سَفْكُتُمْ دِمَاءَ حَرَمَ اللَّهَ سَفَكَهَا
وَحَرَّمَهَا الْقُرْآنُ ثُمَّ مُحَمَّدٌ
إِلَّا فَابْشِرُوا بِالنَّارِ إِنَّكُمْ غَدَأْ
لَفِي سَقَرٍ حَقًا يَقِينًا تَحْلَدُوا

وإِنِّي لَأَبْكِي فِي حَيَاةِ عَلَى أَخْيِي
 عَلَى خَيْرٍ مَنْ بَعْدَ النَّبِيِّ سَيُولَدُ
 بِدَمْعٍ غَزِيرٍ مُشْتَهِلٍ مُكْفَكَفٍ
 عَلَى الْخَدِّ يَنْبَغِي دَانِيَا لَيْسَ يَحْمَدُ^(١)

وعندما رجعت إلى المدينة قالت:

مَدِينَةَ جَدْنَا لَا تَقْبَلِنَا
 فِي الْمَسَرَاتِ وَالْأَخْرَازِ جِينَا
 أَلَا فَاخْبُرْ رَسُولَ اللَّهِ عَنَا
 بَأْنَا قَدْ فُجِعْنَا فِي أَخْبَنَا

وقد نسب الطريحي في منتخبه قصيدة تتكون من ثانية وأربعين بيتاً إلى أم كلثوم الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام، ومطلع هذه القصيدة البيتان المذكوران. ونقل ذلك عنه الحاج علي دخيل في كتابه «أم كلثوم بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام». والظاهر أن البيتين الأولين من هذه القصيدة لأم كلثوم، والباقي لأحد الشعراء، والله العالم^(٢).

* * *

(١) اللهوف: ٦٦.

(٢) اللهوف: ٦٦، المنتخب للطريحي: ٤٩٩، أم كلثوم بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٢.

(١٣)

أم مسلم بن عبد الله

شاعرة عربية موالية لأمير المؤمنين عليه عليه السلام، حضرت معه يوم الجمل.

روى الطبرى في تاريخه عن عمر بن شبة، قال: حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا شبر بن عاصم، عن الحجاج بن أرطاة، عن عمّار بن معاویة الدهنى، قال: أخذ على مصحفاً يوم الجمل فطاف به في أصحابه وقال: من يأخذ هذا المصحف يدعوه إلى ما فيه وهو مقتول؟ فقام إليه فتى من أهل الكوفة عليه قباه أبيض محشو فقال: أنا، فأعرض عنه. ثم كرر كلامه سلام الله عليه ثانيةً وثالثاً فكان الفتى يقوم له قائلاً: أنا، فدفعه إليه فدعاهم فقطعوا يده اليمنى، فأخذه بيده اليسرى فدعاهم فقطعوا يده اليسرى، فأخذه بصدره والدماء تسيل على قباه فقتل رضي الله عنه، فقال علي: «الآن حلّ قاتلهم»، فقالت أم الفتى بعد ذلك فيما ترثي:

لَأْمَمْ إِنَّ مُسْلِمًا دَعَاهُمْ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ
وَأَمْهُمْ قَائِمَةُ تَرَاهُمْ يَأْتِرُونَ الْغَئِي لَا تَنَاهُمْ
قد خُبِّيَّتْ مِنْهِ عَلَقِ لَحَّاهُمْ^(١)

وفي موضع آخر قال الطبرى أيضاً: كتب إلى السري، عن شعيب، عن

(١) تاريخ الطبرى ٤: ٥١١.

سيف، عن مخلد بن كثير، عن أبيه، قال: أرسلنا مسلم بن عبد الله يدعو بني أبيينا فرشقوه كما صنع القلب بکعب رشقاً واحداً فقتلوه، فكان أول من قتل بين يدي عائشة، فقالت أم مسلم ترثيه:

لَامْ إِنْ مُسْلِمًا أَتَاهُمْ مُسْتَسْلِمًا لِّلْمَوْتِ إِذْ دَعَاهُمْ
إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ فَرْمَلُوهُ مِنْ دَمِ إِذْ جَاهُمْ
وَأَمْهُمْ قَانِمَةً تَرَاهُمْ يَأْتِرُونَ الْغَيَّ لَا تَنْهَاهُمْ^(١)

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: إن التي رثته هي أم ذريح العبدية - وقد مر ذكرها سابقاً - قائلة:

يَارَبِ إِنْ مُسْلِمًا أَتَاهُمْ بِمُضَحَّفٍ أَرْسَلَهُ مُولَاهُمْ
لِلْعَدْلِ وَإِلَيْهِنَّ قَدْ دَعَاهُمْ يَتَلَوُ كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ
فَخَضُبُوا مِنْ دَمِهِ ظَبَاهُمْ وَأَمْهُمْ وَاقِفَةً تَرَاهُمْ
تَأْمِرُهُمْ بِالْغَيَّ لَا تَنْهَاهُمْ^(٢)

ويمكن أن يكون كل من أمه وأم ذريح قد رثته، والله العالم^(٣).

* * *

(١) تاريخ الطبرى ٤: ٥٢٩.

(٢) شرح نهج البلاغة ٩: ١١٢.

(٣) أعيان الشيعة ٣: ٤٧٧.

(١٤)

أم الهيثم بنت الأسود

قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: تابعية من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته، شاعرة، ولم نجد من ذكرها باسم غير أم الهيثم، ولعل اسمها كنيتها أو استهرت بالكتبة، وقد اختلفت كلماتهم في اسم أبيها: فالمفید في الارشاد وأبو مخنف- فيها حكاہ عنه أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيین - قالا: أم الهيثم بنت الأسود التخعية.
وابن عبد البر في الاستیعاب، وابن الأثیر في أسد الغابة قالا: أم الهيثم بنت العريان التخعية.

وابن حجر في الاصابة قال: أم الهيثم التخعية.
ولعلها نسبت تارة إلى أبيها وأخرى إلى جدها.
والذي عثروا عليه من شعرها هو قصيدة ترثي بها أمير المؤمنين علياً عليه السلام. وقد اختلفت روایة الرواية في هذه القصيدة اختلافاً كثيراً، ويظهر أنه وقع خلط من المؤرخين بين هذه القصيدة وقصيدة أبي الأسود التؤلي التي هي على وزتها وقافية حتى أن القصيدة المنسوبة إلى أم الهيثم نفسها بعضهم بتامها إلى أبي الأسود. والظاهر أنه لاتحد الوزن والقافية بين القصيدتين ادخل شيئاً من قصيدة أم الهيثم في قصيدة أبي الأسود وبالعكس استباهـا كما وقع نظير ذلك في ميمية الفرزدق في مدح زين العابدين عليه السلام وميمية أخرى للحزين الليثي الكتاني في مدح بعض بنى أمية كما نبه عليه في الأغاني.
وقد ذكر هذه القصيدة صاحب الاستیعاب وتبعه صاحب أسد الغابة

وذكرها أبو الفرج في مقاتل الطالبين عن أبي مخنف ببعض المخالفات لما في الاستيعاب. ونحن نجمع بين الروايتين، فنذكرها أولاً برواية الاستيعاب ثم نذكرها برواية أبي مخنف.

ففي الاستيعاب: قال أبو الأسود واكثراهم يروها لأم الهيثم بنت العريان التخعية.

وفي أسد الغابة: من ذلك ما قاله أبو الأسود الدؤلي وبعضهم يروها لأم الهيثم بنت العريان التخعية:

أَلَا فَابكِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
بِعَبْرِتِهَا وَقَدْ رَأَتِ الْيَقِينَ
فَلَا قَرَّتْ عَيْنُ الشَّامِتِينَ
بِخَيْرِ النَّاسِ طُرَا أَجْعَنَّا
فَذَلَّهَا وَمَنْ رَكِبَ السَّفِينَا
وَمَنْ قَرَأَ الْمَشَانِي وَالْمَتَنِينَ
وَحُبَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
بِأَنْكَ خَيْرَهَا حَسْبًا وَدِينًا
رَأَيْتَ الْبَدْرَ رَاقَ النَّاظِرِينَا
نَرَى مُولَى رَسُولِ اللَّهِ فِينَا
وَعَدْلٌ فِي الْعِدْنِي وَالْأَقْرَبِينَا
وَلَمْ يُخْلِقْ مِنِ التَّجْبِرِينَا
نَعَمْ حَارَ فِي بَلْدِ سِنِينَا

أَلَا يَا عَيْنَ وَيَحْكِ أَسْعَدِنَا
أَتَبَكِي أُمَّ كُلُّثُومِ عَلَيْهِ
الَا قُلْ لِلْخَوَارِجِ حِيثُ كَانُوا
أَفِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ^(١) فَجَعَلُونَا
قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَابِيَا
وَمَنْ لَيْسَ النَّعالَ وَمَنْ حَذَاهَا
وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِيهِ
لَقَدْ عَلِمْتُ قُرِيشَ حِيثُ كَانَتْ
إِذَا اسْتَقْبَلَتْ وَجْهَ أَبِي حَسِينِ
وَكُنَا قَبْلَ مَقْتِلِهِ بِخَيْرِ
يُقْسِمُ الْحَقَّ لَا يَرْتَابُ فِيهِ
وَلَيْسَ بِكَاتِمٍ عَلَيْهِ لَدَيْهِ
كَانَ النَّاسُ إِذْ فَقَدُوا عَلَيْهَا

(١) هكذا ورد، والصحيح: شهر الصيام.

فَلَا تَشْمُتْ مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ فَإِنَّ بَقِيَّةَ الْخُلُفَاءِ فِينَا

وفي مقاتل الطالبيين: قال أبو مخنف: وقالت أم الهيثم بنت الأسود النخعية ترثي أمير المؤمنين عليه السلام:

أَلَا فَابكِيِّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَحِسَبِهَا وَمَنْ رَكَبَ السَّفِينَا
وَمَنْ قَرَأَ الْمَشَانِي وَالْمَشِينَا
نَرَى مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ فِينَا
وَقَضَى بِالْفَرَاطِ مُسْتَبِينَا
وَنَهَكُ قَطْعُ أَيْدِيِّ السَّارِقِينَا
وَلَمْ يُخْلَقْ مِنِ التَّجْبِرِينَا
عَلَى طُولِ الصِّحَّابَةِ أَوْ جَعُونَا
وَلَيْسَ كَذَاكَ فَعْلُ الْعَاكِفِينَا
بِخَيْرِ النَّاسِ طَرَا أَجْعِينَا
أَبُو حَسِنِ وَخَيْرِ الصَّالِحِينَا
نَعَامَ جَالَ فِي بَلَدِ سَنِينَا
بَذَلْنَا الْمَالَ فِيهِ وَالْبَنِينَا
أَمَامَةَ حِينَ فَارَقَتِ الْقَرِينَا
فَلَمَّا اسْتَيَأَسْتَ رَفَعْتُ رَنِينَا
تَجَاهِهَا وَقَدْ رَأَتِ الْيَقِينَا
فَإِنَّ بَقِيَّةَ الْخُلُفَاءِ فِينَا

أَلَا يَا عَيْنَ وَيَحْكِ أَسْعَدِينَا
رُزِينَا خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَابِيَا
وَمَنْ لَبِسَ النَّعَالَ وَمَنْ حَذَاهَا
وَكُنَّا قَبْلَ مَقْتِلِهِ بِخِرِّ
يُقْيِيمُ الدِّينَ لَا يَرْتَابُ فِيهِ
وَيَدْعُو لِلْجَمَاعَةِ مَنْ عَصَاهَا
وَلَيْسَ بِكَاتِسِ عَلِيًّا لَدِيهِ
لَعْرَ أَبِي لَقَدْ أَصْحَابَ مَصِيرِ
وَغَرَوْنَا بِأَهْمَمِ عُكُوفِ
أَفِي شَهْرِ الصِّيَامِ فَجَعَلُوْنَا
وَمَنْ بَعْدَ النَّبِيِّ فَخَيْرُ نَفْسِ
كَانَ النَّاسُ إِذْ فَقَدُوا عَلَيْهِ
وَلَوْ أَنَا سُلَّنَا الْمَالَ فِيهِ
أَشَابَ نَوَابِتِي وَأَطَالَ حُزْنِي
تَطَوَّفُ بِهِ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ
وَعَزْرَةَ أَمْ كُلُّ ثُومٍ إِلَيْهَا
فَلَا تَشْمُتْ مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ

وأجمعنا الامارة عنْ تراضٍ
 فلا نُعطي زمام الأمرِ فِينَا
 وان سُرَاتِنَا وذوي حجانا
 بكلِّ مهندٍ عَضْب وجَرَد
 إلى ابن نبينا وإلى أخينا
 سواه الدهر آخر ما بقينا
 تواصوا أنْ تُجَيِّب إذا دُعِينَا
 عليهن الكمة مسومينَا^(١)

* * *

(١) أعيان الشيعة: ٣: ٤٨٧ - وانطري: الأغاني: ١٢، ٣٢٩، الإرشاد للشيخ المفيد: ١٨، تاريخ الطبرى: ٥، رياحين الشرىعة: ٣: ٤٥٥، الفصول المهمة: ١٣٩، مقاتل الطالبيين: ٤٣، مقتل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن أبي دنيا تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائى المطبوع في نشرة تراثنا، العدد ١٢ السنة الثالثة.

(١٥)

أميمة بنت عبد المطلب

أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، عمة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ
شاعرةً فصيحة اللسان بلغة.

قالت ترثي أباها:

ألا هَلَكَ الرَّاعِي الْعَشِيرَةُ ذُو الْفَقْدِ
وَسَاقِي الْمَحْجِبِ وَالْمَعَامِي عَنِ الْمَجْدِ
وَمَنْ يُؤْلِفُ الضَّيْفَ الْفَرِيبَ بَيْوَتِهِ
إِذَا مَا سَاءَ النَّاسُ تَخْلُ بِالرَّعْدِ
كَسَبَتْ وَلِيَدًا خَيْرًا مَا يَكْسِبُ الْفَتَنَى
فَلَمْ تَنْفَكْ تَزَادَدْ يَا شِبَّةَ الْحَمْدِ
أَبُو الْحَارِثِ الْفَيَاضُ خَلَى مَكَانِهِ
فَلَا تَبْعَدُونَ فَكُلُّ حَيٍ إِلَى بُعْدِ
فَانِي لِبَسِكِ ما بَقِيتُ وَمَوْجِعَ
وَكَانَ لَهُ أَهْلًا لَمَا كَانَ مِنْ وَجْدِي
سَقَاكَ وَلِيَ النَّاسُ فِي الْقَبْرِ مُعْطَرًا
فَسُوفَ أَبْكِيهِ وَإِنْ كَانَ فِي الْلَّهِ

فقدَ كانَ زينًا لِلعشيرةِ كُلُّها
وكانَ حميدًا حيثما كانَ منْ حمدٍ^(١)

* * *

(١٦)

أمينة الانصارية

قال نصر بن مزاحم في «وقعة صفين»: قالت أمينة الانصارية ترثي أبي الهيثم مالك بن التيهان، وقد قتل مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين:

مَنْعَ الْيَوْمِ أَنْ أُذْوَقَ رُقَادًا مَالِكٌ إِذْ مَضَى وَكَانَ عِمَادًا
 يَا أَبَا الْهَيْثَمِ بْنَ تَيْهَانَ إِنِّي صِرْتُ لِلَّهِمَّ مَعْدِنًا وَوِسَادًا
 إِذْ غَدَا الْفَاسِقُ الْكَفُورُ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ كَانَ مِثْلَهَا مُغْتَادًا
 أَصْبَحُوا مِثْلًا مَنْ ثَوَى يَوْمَ أُحْدَدَ يَرْحِمُ اللَّهُ تَلَكُمُ الْأَجْسَادَ^(١)

* * *

(١) وقعة صفين: ٣٦٥. وانظر: أعيان الشيعة: ٣: ٤٨٩، رياحين الشريعة: ٣: ٤٥٤.

(١٧)

بدر التهام

قال السيد محسن الأمين في «أعيان الشيعة»: هي بنت الحسن أو الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس، وفي رسالة السيوطى المعروفة بـ«نזהة المجلساء» التي وجدت نسختها في المكتبة الظاهرية بدمشق يقول فيها: إن بدر التهام كانت من البارعات فينظم الشعر، وسنذكر بعض أبيات شعرها.

قالت:

يَدُوْ وَعِيدُكَ قَبْلَ وَعْدِكَ
وَحَوْلُ مِنْكَ دُونَ وَفْدِكَ
وَزُورَ طَيْفُكَ فِي الْكَرْنَى
فَبِحَمْدِ طَيْفِكَ لَا بِحَمْدِكَ
لَمْ لَا تَرُقْ لِذلِّ عَبْدِكَ
وَخُضُوعِهِ فَتَفِي بِعَهْدِكَ

وكان أبوها من مشتهرى شعراء الشيعة، وكان معروفاً باسم البارع بن الدباس^(١).

* * *

(١) أعيان الشيعة ٣: ٥٤٦، رياحين الشريعة ٤: ٧٦.

(١٨)

برة بنت عبد المطلب

برة بنت عبد المطلب بن هاشم، عمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كانت فصيحة اللسان بلغة شاعرة، وهي صحابية جليلة.

قالت ترثي أباها:

عَيْنِيْ جُودا بَدْمَعِ دَرِ	عَلِي طَبِّ الْخَمِيْنِ الْمُعْتَصِرِ
عَلِي مَاجِدِ الْجَدِ وَارِي الزَّنَادِ	جَعِيلُ الْحَيَا عَظِيمُ الْخَطْرِ
عَلِي شَبِيَّةِ الْحَمِدِ ذِي الْمُكْرَمَاتِ	وَذِي الْمَجْدِ وَالْعَزِّ وَالْمُفْتَخِرِ
وَذِي الْحَلْمِ وَالْفَضْلِ فِي النَّاثِبَاتِ	كَثِيرُ الْمَكَارِمِ جَمِ الفَجْرِ
لَهُ فَضْلُ مجِدِ عَلِي قَوْمِهِ	مُنِيرُ يَلْوَحُ كَضْوِ الْقَمَرِ
أَتَتْهُ الْمَنَايَا فَلَمْ تَشُوهْ	بَصْرِ الْلَّيَالِي وَرِيتِ الْقَمَرِ ^(١)

* * *

(١٩)

بكارة الهلالية

من نساء العرب الموصوفات بالشجاعة والإقدام والفصاحة والشعر والنشر والخطابة، كانت من أنصار الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه في حرب صفين، فخطببت بها خطباً حاسية حضرت بها القوم على أن يخوضوا غمارات المغرب بدون خوف ولا تردد.

قال ابن طيفور في بلاغات النساء: حدثني عبدالله بن عمر، وقراءة من كتابه على قال: حدثنا ابراهيم بن عبدالله بن محمد المفضل، قال: حدثنا ابراهيم ابن محمد الشافعي، عن محمد بن ابراهيم، عن خالد بن الوليد، عمن سمعه من حداقة الجمحي قال:

دخلت بكارة الهلالية على معاوية بن أبي سفيان بعد أن كبرت سنها، ودق عظمها، ومعها خادمان لها وهي متكتئة عليهما وبيدها عكان فسلمت على معاوية بالخلافة، فأحسن إليها الرد وأذن لها في الجلوس، وكان عنده مروان بن الحكم وعمرو بن العاص.

فابتداً مروان فقال: أما تعرف هذه يا أمير المؤمنين؟.

قال: ومن هي؟.

قال: هي التي تُعين علينا في صفين، وهي القائلة:

يَا زَيْدَ دُونَكَ فَاسْتَشِرْ^(١) مِنْ دَارِنَا

سِيفاً حُسَاماً فِي التُّرَابِ دَفِينَا

(١) في هامش العقد الغريد: في بعض الأصول: فاحتفظ.

قَدْ كَانَ مَذْخُورًا لِكُلِّ عَظِيمَةٍ^(١)
فَالْيَوْمُ أَبْرَزَ الرَّزْمَانُ مَصْوُنًا

وقال عمرو بن العاص: وهي القائلة يا أمير المؤمنين:

أَتَرَى ابْنَ هِنْدٍ لِلْخِلَافَةِ مَا لِكَأَ
هَيْهَاتْ ذَاكَ وَمَا^(٢) أَرَادَ بَعِيدُ
مَنْتَكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالٌ
أَغْرَاكَ غَمْرَهُ لِلشَّقَا وَسَعِيدٌ
فَارْجِعْ بِأَنْكَدِ طَائِرٍ بِنَحْوِهَا
لَاقَتْ عَلَيَا أَشْمَدُ وَسَعِيدٌ

فقال سعيد: يا أمير المؤمنين وهي القائلة:

قَدْ كُنْتُ آمِل^(٣) أَنْ أَمُوتَ وَلَا أَرَى
فَوْقَ الْمَنَابِرِ مِنْ أُمَّةٍ خَاطِبَا
فَالْهَ أَخْرَ مُدَنِي فَتَطَاوَلْتُ
حَتَّى رَأَيْتُ مِنْ الرَّزْمَانِ عَجَائِبًا

(١) في العقد الفريد: قد كنت أذخره ليوم كربلة.

(٢) في العقد الفريد: وإن.

(٣) في العقد الفريد: ألمع.

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَا يَزَالَ حَطَبُهُمْ
وَسَطَ الْجَمْعَوْعِ لَآلِ أَمْهَدِ عَائِبَاً^(١)

ثم سكت القوم، فقالت بكاره: نبحثني كلابك يا أمير المؤمنين، واعتورتني
محجفي^(٢)، وكثُر عجي^(٣)، وعشى بصري، وأنا والله قائلة ما قالوا، لا ادفع ذلك
بتكذيب، فامض لشأنك فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين.
قال معاوية: إنه لا يضعف شيء فاذكري حاجتك تقضي فقضى
حوالتها.

وروى ذلك ابن طيفور أيضاً من طريق آخر حيث قال: وحدثني عيسى بن مروان، قال: حدثني محمد بن عبدالله الخزامي، عن الشعبي، قال: استأذنت بكاره الهلالية على معاوية فأذن لها، فدخلت وكانت امرأة قد أستنطت وعشى بصرها وضعفت قوتها، فهي ترتعش بين خادمين لها، فسلمت ثم جلست.

قال معاوية: كيف أنت يا خالة؟
قالت: بخير يا أمير المؤمنين.
قال: غيرك الدهر.

قالت: كذلك هو ذو غير، من عاش كبر ومن مات قبر...^(٤).
وروى ذلك أيضاً ابن عبد ربه - في العقد الفريد ضمن الواردات على

(١) في العقد الفريد:

في كل يوم للزمان خطفهم بين الجموع لآل أَمَدْ عَائِبَا

(٢) المحجن والمحجنة: المصا المعوجة. لسان العرب ١٣: ١٠٨ «محجن».

(٣) عَجَّ: رفع صوته بالدعاء والاستغاثة. لسان العرب ٢: ٣١٨ «عَجَّ».

(٤) بلاغات النساء: ٣٤.

معاوية - عن محمد بن عبدالله الحُزاعي، عن الشعبي مع اختلاف في الألفاظ^(١).
وذكره أيضاً عمر رضا كحالة في أعلام النساء^(٢)، وال محلاتي في رياحين
الشريعة^(٣).

* * *

(١) العقد الفريد ١: ٣٤٦.

(٢) أعلام النساء ١: ١٣٧.

(٣) رياحين الشريعة ٤: ٨١.

(۱۰)

بنت أبي الأسود الدؤلي

ذكر الشيخ منتجب الدين في كتاب الأربعين في الحكاية الرابعة من
الحكايات التي نقلها في آخره، قال: أخبرنا أبو علي تبيان بن حيدر بن المحسن بن
أبي عدي البيع، أخبرنا الشيخ المفيد أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين
الحافظ، أخبرنا السيد أبو الفتح عبيدة الله بن موسى بن أحمد بن الرضا عليه
السلام:

ان أبا محمد جعفر بن أحمد حديثهم: أخبرنا أبو عبد الله بن عمران، أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي، عن الحارث بن محمد التميمي عن علي بن محمد، قال: رأيت ابنة أبي الأسود الدؤلي وبين يدي أبيها خبيص. فقالت: يا أبا طعمي.

قال: افتحي فاك، ففتحته فوضع فيه مثل اللوزة، ثم قال لها: عليك بالتمر فهو أنفع وأشبع.
فقالت: هذا أنفع وأنجع.

فقال: هذا طعام بعث به اليها معاوية يخدعنا به عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقالت: قبحة الله، يخدعنا عن السيد المطهر بالشهد المزعفر، تباً لمرسله وأأكله، ثم عالجت نفسها وقامت ما أكلت منه، وانسأت تقول باكية:

أبا الشَّفَدِ الرَّاغِفِ يَا ابْنَ هَنْدٍ
نَبِيُّ عَلَيْكَ إِسْلَامًا وَدِينًا

فَلَا وَاللهِ لَيْسَ يَكُونُ هَذَا
وَمَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^(١)

وقال الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره: كان عمرها خمس أو ست سنين.

وقال الشيخ عباس القمي في الكتب والألقاب: وروي أن معاوية أرسل إليه - أي إلى أبي الأسود الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو - هدية منها حلواء يريد بذلك استهانة وصرفه عن حب أمير المؤمنين عليه السلام، فدخلت ابنة صغيرة له خاسي أو سداسي عليه، فأخذت لقمة من تلك الحلواء وجعلتها في فمها. فقال لها أبو الأسود: يا بنتي أقيه فإنه سم، هذه حلواء أرسلها إلينا معاوية ليخدعنا عن أمير المؤمنين عليه السلام ويردنا عن محبة أهل البيت عليهم السلام.

فقالت الصبية: قبحه الله، يخدعنا عن السيد المطهر بالشهد المزعفر، تباً لرسله وأكله فعالجت نفسها حتى قات ما أكلت ثم قالت:

أَبَا الشَّهِيدِ الرَّاغِفِرِ يَا ابْنَ هَنْدِ
نَبِيِّعَ عَلَيْكَ أَخْسَابًا وَدِينًا
مَعَاذُ اللَّهِ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا
وَمَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^(٢)

(١) الأربعون حديثاً: ٨١.

(٢) الكتب والألقاب: ٨. وانظر: أعيان الشيعة: ٢: ٢٧٥ و ٣: ٦٠٧، رياحين الشريعة: ٤: ٢٢٢، سفينة البحار: ١: ٦٦٩.

(٤١)

بنت أبي يشكر

روى الشيخ الكليني في الكافي: عن بعض أصحابنا، عن محمد بن حسان، عن محمد بن رنجويه، عن عبدالله بن الحكم الأرمني، عن عبدالله بن ابراهيم بن محمد البغيري، قال: أتينا خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام نزعها بابن بنتها، فوجدنا عندها موسى بن عبدالله بن الحسن، فإذا هو في ناحية قريباً من النساء، فعزيناها ثم أقبلنا عليه فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الرائية: قولي، فقالت:

أَعْدَدْ رَسُولَ اللَّهِ وَأَعْدَدْ بَعْدَهُ
أَسَدَ الْإِلَهِ وَشَالِثًا عَبَاسًا
وَأَعْدَدْ عَلَيَّ الْخَيْرِ وَأَعْدَدْ جَعْفَرًا
وَأَعْدَدْ عَقِيلًا بَعْدَهُ الرُّؤَاسَا

قال: أحسنتِ زيديني، فاندفعت تقول:

وَمِنَّا إِمَامُ الْمُتَقِينَ مُحَمَّدٌ
وَمَحَرَّةُ مِنَا وَالْمَهَذُبُ جَعْفَرٌ
وَمِنَّا عَلَيْ صَهْرَهُ وَابنُ عَمِّهِ
وَفَارُسُهُ ذَاكُ الْإِمَامُ الْمُظَهَّرُ

فأقمنا عندها حتى كاد الليل أن يجيء، ثم قالت خديجة: سمعت عمي محمد بن علي صلوات الله عليهما وهو يقول: «إنها تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دموعها، ولا ينبغي لها أن تقول هجراً، فإذا جاء الليل فلا تؤذن الملائكة بالنوح»^(١).



(١) الكافي ١: ٢٩١ حديث ١٧، باب ما يفصل بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة.

(٢٢)

الجارية

قال الشيخ منتجب الدين علي بن عبيدة الله بن بايويه الرازي في كتابه «الأربعون حديثاً» الحكاية الأولى: أخبرنا الشيخ أبو علي نيمان بن حيدر بن الحسن بن أبي عدي الكاتب فيها أذن له، أخبرنا الشيخ المفید عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين الواعظ إملاءً، أخبرنا محمد بن علي بن محمد النحوی بقراءتی عليه في داري، أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن اسحاق، أخبرنا حاتم بن الليث، أخبرنا عبدالله بن عمرو الجشمي، أخبرنا أبو سعيد مصر القارىء، عن عبدالواحد بن زيد انه قال:

كنت حاجاً إلى بيت الله الحرام، فبينا أنا في الطواف إذ رأيت جاريتين واقفتين عند الركن البیانی، احدهما تقول لأختها: لا وحق المنتجب بالوصیة، والحاکم بالسویة، العادل في القضية، العالی البینة، الصحيح النیة، بعل فاطمة المرضیة ما كان كذا وكذا.

قال عبدالواحد: وكنت اسمع، فقلت: يا جاریة مَن المنعوت بهذه الصفة؟
قالت: ذاك والله علم الأعلام، وباب الأحكام، وقسم الجنّة والنار،
وقاتل الكفار والفحار، وربّي الأُمّة، ورئيس الأئمّة، ذاك أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، الهزير الغالب أبو الحسن عليّ بن أبي طالب.
قلت: من أين تعرفي عليه؟

قالت: وكيف لا أعرف من قُتل أبي بين يديه في يوم صفين، ولقد دخل على أمي ذات يوم فقال: «كيف أصبحت يا أم الأئمّة؟»؟

فقالت له أمي: بخير يا أمير المؤمنين. ثم أخر جتنى وأختي هذه إليه، وكان قد أصابني من الجدري ما ذهب به والله بصري، فلما نظر إلى تاؤه ثم طرق يقول:

ما إِنَّ تَأْوَهْتُ مِنْ شَيْءٍ رُزِّيْتُ بِهِ
كَمَا تَأْوَهْتُ لِلأطْفَالِ فِي الصِّفَرِ
قَدْ ماتَ وَالدُّهْمُ مَنْ كَانَ يَكْفَلُهُمْ
فِي النَّاسِبَاتِ وَفِي الْأَسْفَارِ وَالْحَاضِرِ

ثم أمر بيده المباركة على وجهي فانفتحت عيناي لوقتي وساعقي، فواقه يا ابن أخي إني لأنظر إلى العمل الشارد في الليلة الظلماء، كل ذلك ببركة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم أعطانا شيئاً من بيت المال وطيب قلبنا ورجع.

قال عبدالواحد: فلما سمعت هذا القول قمت إلى دينار من نفقة فأعطيتها وقلت: خذني يا جارية هذا واستعيضي به على وقتك.

قالت: إليك عني، فقد خلفنا خير سلف على خير خلف، نحن اليوم في عيال أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، فولت وطفقت تقول:

مَانِيْطَ حُبَّ عَلِيٍّ فِي خِنَاقِ فَتَنِي
إِلَّا لَهُ شَهَدَتْ بِالنِّعْمَةِ النِّعْمُ
وَلَا لَهُ قَدْمٌ زَلَّ الزَّمَانُ بِهِ
إِلَّا لَهُ أَثْبَتَتْ مِنْ بَعْدِهَا قَدْمٌ

ما سَرَّنِي أَنْ أَكُنْ مِنْ غَيْرِ شَيْعِتِهِ
 لَوْ أَنَّ لِي مَا حَوَّلَهُ الْعَرْبُ وَالْعَجمُ^(١)



(١) الأربعون حدثنا: ٧٥. ورواه الطبرى في بشارة المصطفى: ٧١، وأورده في الخرائج والجرائح (مخطوط)، ومناقب ابن شهرآشوب: ٢، ٣٣٤، ونقله العلامة المجلسى في بحار الأنوار: ٤١، ٢٢٠ عن بشارة المصطفى، وأورده في ثاقب المناقب: ١٧٠ (مخطوط)، وعنه في مدينة الماجز: ١٠٥ حدث ٢٨٠.

(٢٣)

جرائم الأننصارية

أورد لها ابن شهرآشوب في المناقب هذه الأبيات في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه:

صَهْرُ النَّبِيِّ فَدَّاكَ اللَّهُ أَنْكَرَمَهُ
إِذَا اخْطَفَاهُ وَذَاكَ الصِّهْرُ مُتَّخِرٌ

لَا يَسْلَمُ الْقِرْنُ بِنْهُ إِنْ أَتَمْ بِهِ
وَلَا يَهَابُ وَإِنْ أَعْدَاهُ كَثُرَا

مَنْ رَامَ صَوْلَتَهُ أَتَتْ مَنِيَّتَهُ
لَا يَدْفَعُ التَّكْلُلَ عَنْ أَقْرَانِهِ الْمَحْنَرُ^(١)

* * *

(٢٤)

حورّية

أم حكيم بنت خالد الكنانية

زوجة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، اسمها حورّية، ولكنها

اشتهرت ببنت خالد الكنانية.

لما أمر معاوية بن أبي سفيان بُسرَ بن أرطأة بقتل شيعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أغارت بُسرَ على مكة والمدينة وقتل فيها أعداداً كثيرة. ثم توجه إلى صنعاء اليمن، وكان الحاكم فيها من قبل أمير المؤمنين عليه السلام هو عبيدة الله بن عباس، فاحس بأنه لا يقوى على مقاومة بسر فخرج منها، ودخلها بسر لعنة الله عليه وقتل عدداً من أهلها، وكان من قتلهم سليمان وداود ابني عبد الله بن عباس حيث كانوا صغيرين فذبحهما وقطع رأسيهما كما يذبح الكبش.

فخرجت أم حكيم مع جماعة من نساء قبيلتها باكيات معولات فدعت أم حكيم بالويل على بُسر، وقالت: تريرون دماء الرجال لقولكم انهم مقصرؤن، فما ذنب الصغار؟ ولا يوجد منْ فعل فعلتكم هذه في الجاهلية.

قال بسر: والله همت أن أضع فيكِ السيف واقتلكنَّ جميعاً.

قالت أم حكيم: والله إنَّ قتلنا أحَبَ إلينا ما فعلَت بنا وانتدبت قائلةً:

هَامَنْ أَحَسْ بَابَنِيَ الَّذِينْ هُمْ
كَالدُّرَّتِينَ تَشَظَّى^(١) عَنْهُمَا الصَّدَفُ

(١) تشظى الشيء: إذا تطاير شظايا، وقال: كالدرتين تشظى عنها المهدف.
الصحاح ٦: ٢٣٩٢ «تشظى».

هَامَنْ أَحَسَّ بَابِنَ الَّذِينَ هُمْ
 سَمِعِي وَقَلْبِي فَقَلْبِي الْيَوْمُ مُخْتَطِفُ
 هَامَنْ أَحَسَّ بَابِنَ الَّذِينَ هُمْ
 مُنْخَ العِظَامِ فَمُخِي الْيَوْمُ مُزْدَهِفُ^(١)
 نَبَشْتُ بُسْرًا وَمَا صَدَقْتُ مَا زَعَمْتُوا
 مِنْ قِيلِهِمْ وَمِنْ الْأَفْكَ الَّذِي اقْتَرَفُوا
 أَنْحَى عَلَى وَدَجَى ابْنَيْ مُرَهَّفَةَ
 مَشْحُودَةَ وَكَذَاكَ الْإِثْمِ يُقْتَرَفُ
 مَنْ دَلَّ وَاهَةَ حَرَّى مُسْلَبَةَ

عَلَى صَبَيْنَ ضَلَّا إِذْ مَضَى السَّلْفُ

وقد دعا أمير المؤمنين عليه السلام على بُسر وكان فيما دعا به: «اللهم لا تنه حتى تسلبه عقله»، فلم يلبث إلا يسيراً حتى وسوس وذهب عقله. فكان يهدى بالسيف ويقول: أعطوني سيفاً أقتل به، لا يزال يردد ذلك، فاتخذ له سيفاً من خشب، وكانتوا يدنون منه المرفقة فلا يزل يضرها حتى يصرع ويُغشى عليه. وكان يضرب على الزق المنفوخ حتى ينتشر، فلبت كذلك إلى أن هلك لعنه الله. وكان بُسر مع معاوية بن أبي سفيان في صفين، فطلب مبارزة الإمام علي عليه السلام، فلما علاه على عليه السلام بالسيف وأيقن أن حتفه في تلك الضربة أبدى سواته، كما فعل ذلك عمرو بن العاص قبله، فتركه الإمام علي سلام الله عليه.

وقد أولع الشعراه بذم هذا الفعل الخسيس الذي يدل على جبن وعدم حماه

(١) أَنْهَ الشَّيْءَ وَأَذْهَفَ: أي نسب به. الصَّاحِحُ ٤: ١٣٧١ «زَهَفَ».

فاعله، فقال الحارث بن النضر السهمي من شعراء ذلك الوقت:

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فَارِسٌ لَّيْسَ يَنْتَهِي
 وَعَوْرَتَهُ تَحْتَ الْمُجَاجَةِ بَادِيَةٌ
 يَكْفُّ بِهَا عَنْهُ عَلَى سِنَانَهُ
 وَرَضَحَكُّ مِنْهَا فِي الْخَلَاءِ مُعَاوِيهٌ
 بَدَتْ أَمْسٌ مِنْ عَمْرُو فَقَنَعَ رَأْسَهُ
 وَعَوْرَةُ بُسْرٍ مِثْلُهَا حَذْوَ حَازِيَهُ
 فَقَوْلًا لِعَمْرُو ثُمَّ بُسْرًا لَا أُنْظَرا
 سَبَيْلُكُمَا لَا تَلْقِيَا اللَّيْثَ ثَانِيَهُ
 وَلَا تَعْمَدَا إِلَّا الْحَيَا وَخِصَاكُمَا
 هُمَا كَانَتَا وَاللهُ لِلنَّفْسِ وَاقِيهٌ
 فَلَوْلَامُهَا لَمْ تَتَجُّوا مِنْ سِنَانِهِ
 وَتَلْكُ بِهَا فِيهَا عَنِ الْعَوْدِ نَاهِيَهُ
 مَتَّنِي تَلْقِيَا الْخَيْلَ الْمَشِيَّهَ صَبَّهَ
 وَفِيهَا عَلَيْهِ فَاثِرَكَا الْخَيْلَ نَاهِيَهُ
 وَكُونُنا بَعِيدًا حَيْثُ لَا تُدْرِكُ الْقَنَا
 نُحَوْرُكُمَا إِنَّ التَّجَارِبَ كَافِيَهُ
 وَإِنْ كَانَ مِنْهُ بَعْدُ فِي النَّفْسِ حَاجَةٌ
 فَعُودًا إِلَى مَا شِئْتُمَا هِيَ مَاهِيَهُ

وقال الأمير أبو فراس الحمداني:

وَلَا خَيْرٌ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمَذَلَّةٍ
كَمَا رَدَهَا يَوْمًا بِسُوَاتِهِ عَمْرُو

وقال ابن منير الطرابلسي:

بَطْلٌ بِسُوَاتِهِ يُقَاتَلُ لَا بِصَارِمِهِ الْذَّكْرِ

وقال السيد محسن الأمين من قصيدة له:

لُقْيَا الْحَمَامَةِ لِلْعِقَابِ الْكَاسِرِ مِنْهُ سوا فِعْلُ الْخَسِيسِ الْفَادِرِ يُرْهِقُهُمَا عَفْوُ الْكَرِيمِ الْقَادِرِ ^(١)	لَاقَاهُ عَمْرُو وَالْأَسْنَةُ شُرَعَ وَتَلَاهُ بُسْرُ ثُمَّ مَا نَجَاهَاهَا فَشَنَى حَيَاءَ عَنْهُمَا وَعَفَا وَلَمْ
---	---

* * *

(١) معادن الجواهر ونزهة الخواطر ١: ٣٦٠.

(٢٥)

درة العلماء

هي العالمة الفاضلة، الكاملة الوعاظة، القارئة العابدة الزاهدة، ذات الألْهَمِيَّةِ الْمُكَبِّرِيَّةِ، والصفات القدسية، الشهيرة بـ «خانم قراءت»، والملقبة بالهزينة - لها أشعار باللغة العربية وأخرى بالفارسية، ولها أشعار جمعت فيها اللغتين العربية والفارسية. واكثر شعرها في مدح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته عليهم السلام، ولها اشعار كثيرة في الحكم والمواعظ.

ولها ديوان شعر طبع في طهران سنة ١٣٣٢ هـ، ذكره الشيخ الطهراني في

الذرية^(١).

ومن شعرها: قالت تصف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، والأئمة عليهم السلام:

خَلِيلِيَّ إِلَّا تَدْنُو إِلَى عَيْنِ رَائِقٍ
تُرْوَ بِكَأسِ سَانِغٍ مَتَوَرِّدٍ
وَأَرْحَلْ بِهَا الدَّارِ وَابْغُ مَنَازِلَأَ
رَفِيعًا وَسِعًا زَاكِيًّا ذَا تَسْدِيدٍ
وَجَالِسٌ مَعَ الْأَبْرَارِ وَادْكُرْ هَنَا هُمْ
حَدِيثُ حَبِيبٍ مُشْفِقٍ مَتَوَدِّدٍ

^(١) الذريعة ١/٩ رقم ٢٣٥ ١٤٣٢.

فَطِيبُ لَنَا نَفْسًا بِذِكْرِ نَوَالِهِ
 وَفَرَّجَ بِنَا هَمًا بِشِيرِ مَجْدِهِ
 هُوَ الْأَصْلُ فِي الْإِيجَادِ وَالْكُلُّ فَرْعَهُ
 بِمَوْلَدِهِ كَانَ الصَّفَيِّ مَولِدِ
 فَاحْمَدْ إِنْ كَانَ ابْنَ آدَمَ صُورَةً
 وَبِالصَّدْقِ مَعْنَى آدَمَ بْنُ مُحَمَّدٍ
 هُوَ الْعِلْمُ الْمَأْسُورُ فِي ظُلْمِ الدُّجَى
 هُوَ الْعَمَدُ الْمَمْدُودُ فِي كُلِّ مَرْصِدٍ
 هُوَ الْكَوْكُبُ الدُّرِيُّ فِي وَسْطِ السَّماَءِ
 بِهِ مِنْ مَعْضَلَاتِ الْغَوَاشِيِّ لِنَهْتَدِي
 هُوَ الْأَمْنُ وَالْإِيَّانُ وَالْكَهْفُ وَالْمَهْدِي
 وَهَذَا هُوَ الدِّينُ الْقَوِيمُ الْمَفِيدِ
 وَعَرْتُهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ كُلُّهَا
 هُمُ الْعَرُوفُ الْوَثَقَى وَقَصْرُ الْمَشَيْدِ
 بِهِمْ فَتَحَ اللَّهُ الْأَمْوَارَ بِأَسْرِهِمَا
 عَلَى الْخَلْقِ طَرَا ظَلْهُمْ مَتَمَدِّدِ
 فَهُمْ حَجَجُ الرَّحْمَنِ قُدْمًا عَلَى الْوَرَى
 وَفِيهِمْ كِتَابٌ اللَّهُ بِالْحَقِّ يَشَهِدُ
 مُعَانِدَهُمْ لَوْ كَانَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا
 لَهُ ذَهَبًا مَلَائِي بِذَاكِ لِيَفْتَدِي

وَشِيعْتُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَوْلَهُم
 عَلَى سُرِّ مُسْتَبْشِرِينَ مَرْوِدٍ
 هُمْ كُلُّ مَا تَشَهِي النُّفُوسُ وَكُلُّمَا
 تَلَذُّ بِهِ الْأَبْصَارُ فِي كُلِّ مُورِدٍ
 يَقُولُونَ: أَتَمْ رَسَّا نُورَنَا
 فَإِنَّا هَذَا الْيَوْمِ كُنَّا نَزُودٍ
 مَلَائِكَةً يَسْتَقْبِلُونَ قُدُومَهُم
 يَرَوْنَهُمْ مِنْ طَيِّبِينَ الْمَجْدِ
 يَقُولُونَ لَا يَنْظَرُونَ بِوْجُوهِهِم
 فَلَا تَمْسِكُنَ إِلَّا بِحَبْلٍ وَلَا تَهُمْ
 وَلَا تَدْخُرُنَ عن بَابِ آلِ مُحَمَّدٍ
 كَفَاكِ بِذِكْرِ الْآلِ فَخْرًا وَنِعْمَةً
 «حَزِينَة» قُومِي وَاسْكُرُّي وَهَاجِدٌ

وقالت في وصف الأئمة الاثني عشر عليهم السلام:

يَا خَلِيَّ الْبَالِ قَدْ حَرَّتِ الْفَكْرُ
 صَمَّ عَنْ غَيْرِكِ سَمْعِي وَالْبَصَرِ
 هَجَّتِ نَارَ الْحَبَّ فِي وَجْنَتِنَا
 لَنْ لَنَا قَلْبًا قَسِيًّا كَالْمَجْرُ

أرجع النّضرةَ فِيَا مُقْبَلًا
 لَا تَرْكَنَا لَهْشِيمِ الْمُحَتَضِ
 لِيَسْ يَنْجِيَنِي مِنْ الْفَمِ سَا
 أَجْلُ جَاهَ وَأَمْرٌ قَدْ قَدْرٌ
 ضَجَّتِ النَّفْسُ مِنَ الْمَوْتِ أَسْئَى
 قُلْتُهَا كُونِي كَمْنْ يَهْوَى السَّافَرُ
 إِنَّمَا فِيهَا نَزَلْنَا عَابِرِينَ
 لِيَسْتِ الدُّنْيَا لَنَا دَارْ مَقْرَبٌ
 مَضَتِ النَّاسُ عَلَى قَنْطَرَةٍ
 أَنْتِ تَضَيِّنِي عَلَيْهَا بَحْذَرٌ
 لَا مَنَاصَ الْيَوْمُ مَا نَزَلتِ
 فَتَنَادِيَنِ بِهَا أَينَ الْمَفْرَرُ
 فَامْسَكَيْ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي
 إِنْ تَسْكُتِ بِهَا تُلْقَى الظَّفَرُ
 سَادَةٌ قَدْ طَابَتِ الْأَرْضَ بِهِمْ
 حِيثُ مَا يَنْحُونَ مِنْ رِجْسِ طَهْرٍ
 فِي دَجْنِ اللَّيلِ الْغَوَاشِيِ الْمُظْلَمِ
 بَعْضُهُمْ شَمْسٌ وَبَعْضٌ كَالْقَمَرِ
 فِي سَاءِ الْمَجْدِ أَبْدَوُا مُشْرِقَيْنَ
 أَنْجَمُ تَعْدَادَهَا إِنَّا عَشَرْ

مُمْ أَمَانُ الْخَلْقِ طُرَا كُلَّمَا
 غَابَ نَجْمٌ مِنْهُمْ نَجْمٌ زَهْرَ
 هُمْ عَمَادُ الدِّينِ أَنْوَارُ الْهَدَى
 مَنْ تَوَلَّهُمْ نَجَا مِنْ كُلِّ شَرٍْ
 هُمْ وَلَةُ الْأَمْرِ بَعْدَ الْمُصْطَفَى
 بِولَامِ كُلِّ ذَنْبٍ يُغْتَفَرُ
 عَنْ صِرَاطِ الْحَقِّ مَنْ شَاءَ
 عاجِلاً سَهْلًا بِلَا خُوفٍ عَبْرَ
 خاتَمُ فِيهِمْ كَخْتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
 مَعْلُونُ الْحَقِّ وَقَتَالُ الْكُفَّارِ
 هُوَ حَبْلُ اللَّهِ لِلْمُعْتَصِمِينَ
 لِعِدُوِ اللَّهِ سَيْفُ مُشْتَهِرٍ
 سَيِّدِي قَدْ ذَابَ قَلْبِي فِي هَوَاكَ
 لَا تَدْغُنِي إِنَّ دَائِي ذُو خَطَرٍ
 أَنْتَ حَسْنَ اللَّهِ يَا كَهْفَ الْوَرَى
 آيَةَ اللَّهِ وَذِكْرِي لِلْبَشَرِ
 مَوْتُنَا فِيكَ حَيَاةٌ دَائِمٌ
 وَتَوْرِيكَ مِنْ الْمَوْتِ أَمْرٌ
 فَمَنِي تَظَهَرُ يَا سَيِّدَنَا
 أَمْ مَتَنِي يَيْدُو لَنَا مِنْكَ الْأَثْرُ

لستُ إن أرجو صَرِيْخاً غَيرَكُم
 فِي أَمْوَارِي وَلِيَوْمِ الْمُنْتَشِرِ
 فَبِحَقِّ السَّادَةِ الْمُنْتَجَبِينَ
 رَبَّ لَا تَهْكِ عَيْوبِي الْمُسْتَنْتَرِ
 يَبْيَنُنَا فَاجِعٌ وَيَأْمُمْ إِذَا
 دَنَتِ الْآجَالِ مِنْا وَحَضَرَ
 «يَا حَزِينَةَ» اصْبَرِي وَاسْتَبْشِرِي
 إِنْ ثُرَرِينَ لِيَوْمٍ قَدْ عَسَرَ

وقالت تشكو زمانها وترك الأهل والأحبة لها وسبب تسميتها بالحزينة.

أَلَا يَا نَدِيمِي خَلَّنِي فِي غَلَا صَدْرِي
 أَلَمْ تَرَ سَيْلَ الدَّمْعِ مِنْ مُقْلَقِي يَجْرِي
 إِلَى أَهْلِهِ أَشْكُو مَا أَرَى مِنْ أَحَبَّتِي
 لِيَالِي تَمْضِي فِي الْكَابِيَّةِ بِالسَّهْرِ
 يَهْبِنُونِي كَالْقَافِ حِينَ تَرَزَّلْتِ
 وَقَدْ كُنْتُ كَالْبَاءِ الْمَرْفَعِ فِي الْحَفْرِ
 أَبِيتُ وَأَمْسِي بَيْنَ أَهْلِي غَرِيبَةَ
 وَدارَ أَبِي لِي صَارَ كَالْبَسْدُو فِي الْقَفَرِ
 فَكُنْمْ جَنْثُمْ حَبَّا لَهُمْ وَكَرَامَةَ
 وَكُنْمْ رَفَضُونِي فِي الشَّدَائِدِ وَالْغَمَرِ

فَكُمْ مِنْ بَلِيَاتٍ أَرَى مِنْ جَفَائِهِمْ
 وَكُمْ مُصَيَّاتٍ يَقِلُّ هَا صَبْرِي
 فَكُمْ مِنْ نَهَارٍ مَا تَرَغَّبَتْ سَاعَةٌ
 وَكُمْ مِنْ لِيالٍ مَا رَقَدْتُ إِلَى الْفَجْرِ
 وَإِنْ مُدْتَ الْأَيْدِي إِلَيْهِمْ بِحَاجَةٍ
 يَدِي دُونَ أَيْدِيهِمْ تُرَدَّ إِلَى نَحْرِي
 بِلَا جَهَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنِّي أُحِبْهُمْ
 وَدَادٌ غَنِيٌّ لَا عَنْ تَلْقَيِ الْفَقْرِ
 وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ ذَاتِ اسْتِطاعَةٍ
 وَلَكِنْ مِنْ هَجْرَانِهِمْ كَسَرَوا ظَهْرِي
 لِدَاهِيَّتِي سَقَيْتُ نَفْسِي «حَزِينَةً»
 سُومُ بَلِيَاتٍ أَذْوَقُ مَدْنَى دَهْرِي
 تَلَامِذِي إِنْ تَسْأَلُنِي عِبَارَةٌ
 لِكَثِيرٍ أَشْجَانِي أَجِيبُ بِلَا أَدْرِي
 وَكُنْتُ فِي غُورٍ مِنَ الْعِلْمِ خَائِضَةٌ
 خَوْضُ الْمُضِيقِ لَوْجَهِ الدَّرِّ فِي الْبَحْرِ
 فَرَبِّي كَفِيلٌ فِي الْأَمْوَارِ جَمِيعَهَا
 عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَفَوْضَتُهُ أَمْرِي

وقالت أيضاً:

يا ذلةً بعْدَ عَزَّ كنْتُ فِيهِ مَدْنِي
 سِنِينْ أَعْوَامَ دَهْرِي لَيْتَ مَا مَضَتْ
 أَضَحَتْ دُوِيرَايَ أَيَامًا قَلَانِلَةً
 مِنْ بَعْدِ مَا ضَحَكْتْ يَا طَوْلَ مَا بَكْتْ
 وقالت أيضاً:

يا قرحةً شَقَبْتْ قَلْبِي وَلَيْسَ لَهَا
 مُعَالِجٌ يَتَداوَاهَا وَمُلْثِمٌ
 حَتَّى الْمَهَاتِ بِأَحْشَانِي جَرَاحِتِهَا
 دَاءٌ يَنْلَمُ رُوحِي وَهُوَ مُكَتَّمٌ^(١)

* * *

(٢٦)

الرباب بنت امرئ القيس

الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم بن هبل بن عبدالله بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة ابن ثور بن كلب. هكذا ذكر نسبها ابن سعد في الطبقات^(١). وقال السيد محسن الأمين في الأعيان نقلًا عن نسمة السحر: الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن اوس بن جابر بن كعب بن حليم بن خباب بن كلب الكلبيه^(٢).

وقال أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني: الرباب بنت امرئ القيس بن جابر بن كعب بن علي بن وبرة بن ثعلبة بن عمران بن الحاف بن قضاعة^(٣) وامها هند الهند بنت الربيع بن مسعود بن مصادف بن حصن بن كعب. وفي الأغاني: امها هند بنت الربيع بن مسعود بن مروان بن حصين بن كعب بن عليم بن كلبي^(٤).

وهي زوجة سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليه. وقال أبو الفرج الأصفهاني: قال هشام بن الكلبي: كانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن^(٥).

(١) الطبقات الكبرى: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام المطبوعة في نشرة تراثنا ١٠: ١٨٧.

(٢) أعيان الشيعة ٦: ٤٤٩.

(٣) الأغاني ١٦: ١٣٩.

(٤) الأغاني ١٦: ١٣٩.

(٥) الأغاني ١٦: ١٤١.

وفي أعيان الشيعة نقرأ عن نسمة السحر: كانت الرباب من خيار النساء جمالاً وأدباً وعقولاً. أسلم أبوها في خلافة عمر، وكان نصراانياً من عرب الشام، فولاه عمر على قومه من قضاة، وما أمسى حتى خطب إليه علي بن أبي طالب عليه السلام ابنته الرباب لابنه الحسين عليه السلام فزوجه إياها^(١).

وفي الأغاني: خطب علي بناته له ولو لديه الحسينين ، فقال : انكحتك يا علي المحبة ابني، وأنكحتك يا حسن سلمي، وانكحتك يا حسين الرباب. فولدت الرباب للحسين سكينة عقيلة قريش وعبد الله الذي قتل يوم الطف وأمه تنظر إليه^(٢) .

وأحبَّ الحسين عليه السلام زوجته الرباب حباً شديداً، وكان معجباً بها يقول فيها الشعر، وما قاله فيها وفي بنته سكينة:

لَمْ يُمْرِكْ أَنِّي لَا يُحِبُّ داراً تَحْلُّ بِهَا سُكِّينَةُ الرَّبَّابِ
أَحِبُّهَا وَأَبْذَلُ جُلُّ مَالِي وَلَيْسَ لِلإِنْسَيِّ فِيهَا عِتَابٌ
وَلَسْتُ لَهُمْ وَإِنْ عَتَّبُوا مُطِيعًا حَيَايِّي أَوْ يَعْلَمِي التُّرَابَ^(٣)

وفي تاج العروس : قال الحسين عليه السلام في الرباب :

أَحِبُّ لِحِبَّهَا زَنْدَأَ جَمِيعاً وَنَتْلَةَ كُلُّهَا وَنَفِي الرَّبَّابِ
أَخْوَالَهَا مِنْ آلِ لَامِ احِبَّهُمْ وَطَرُّبَنِي جَنَابِ^(٤)

(١) أعيان الشيعة ٦: ٤٤٩.

(٢) الأغاني ١٦: ١٤١، جهرة أنساب العرب: ٤٥٧.

(٣) الأغاني ١٦: ١٣٩، البداية والنهاية ٨: ٢٠٩، تذكرة الجنواص: ٢٢٣، شرح الأخبار في فضائل الأنمة الأطهار عليهم السلام ١٣: ١٤، الفصول المهمة: ١٨٣.

(٤) تاج العروس ١: ٢٦٣ «رب».

ولَا استشهد الحسين سلام الله عليه في أرض كربلاء وجدت عليه الباب
و جداً شديداً، حتى أنها أقامت على قبره سنة كاملة ثم انصرفت^(١).
وفي تذكرة المخواص: أن الباب بنت امرئ القيس زوجة الحسين
أخذت الرأس ووضعته في حجرها وقبلته وقالت:
وَاحْسِنَا فَلَا نَسِيْتُ حُسَيْنًا أَفَصَدَتْهُ أَسِنْةُ الْأَعْدَاءِ
غَادَرُوهُ بِكَرْبَلَاءِ صَرِيعًا لَا سَقَى اللَّهُ جَانِبَيْ كَرْبَلَاءِ^(٢)

وما قالته في رثائه عليه السلام:

إِنَّ الَّذِي كَانَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
بِكَرْبَلَاءِ قَتِيلٌ غَيْرُ مَدْفُونٍ
سِبْطُ النَّبِيِّ جَزَاكَ اللَّهُ صَاحِحَةً
عَنَا وَجَنَّبْتُ خُسْرَانَ الْمَوَازِينِ
قَدْ كُنْتَ لِي جَبَلًا صَفَباً الْوَدُّ بِهِ
وَكُنْتَ تَضَعَّبَنَا بِالرَّحْمِ وَالدِّينِ
مِنْ لِلْيَتَامَى وَمِنْ لِلسَّائِلِينَ
يُفْنِي وَيُؤُوِي إِلَيْهِ كُلُّ مِسْكِينٍ
وَاللَّهُ لَا أَبْتَغِي صِهْرًا بِضَهْرِكُمْ
حَتَّى أُغَيِّبَ بَيْنَ الرَّمْلِ وَالظِّينِ^(٣)

(١) البداية والنهاية: ٨: ٢٠٩.

(٢) تذكرة المخواص: ٢٣٣، متنهى الآمال: ٤٦٣.

(٣) الأغاني: ١٦: ١٤١، متنهى الآمال: ١: ٣٣٥، أعلام النساء: ١: ٤٣٩.

وكان قد خطبها بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام خلق كثير من
الاشراف، فقالت: ما كنت لأنخذ حواً بعد رسول الله صلى الله عليه وآلـه، فـوـ الله
لا يؤويـنـي ورجلـاـ بعد الحسين سقفـ أـبـداـ.

وقال الشيخ المامقاني في التـنـقـيـعـ: يعتمد على روايتها غـاـيـةـ الـاعـتـهـادـ^(١).

* * *

(٢٧)

زینب الکبریٰ

. بنت أمير المؤمنين وسيد الموحدين عليّ بن أبي طالب سلام الله عليه.
أمها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، الطهر الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت فخر الأمة وسيدها ونبيها محمد صلّى الله عليه وآلـه وسلـمـ.

وهي الصديقة الصغرى، عقبة بني هاشم، العالمة غير المعلمة، والفهمـةـ غير المـفـهمـةـ، عاقلة لبيبة جزلـةـ، وكانت في فصاحتـهاـ وزعـدهـاـ وعبـادـتهاـ كـأـيـهاـ المرتضـىـ وـامـهاـ الزـهـراءـ سـلامـ اللهـ عـلـيـهـ، وـامـتـازـتـ بـمحـاسـنـهاـ الـكـثـيرـةـ، وأـوـصـافـهاـ الجـليلـةـ، وـخـصـالـهاـ الـحـمـيدـةـ وـمـفـاخـرـهاـ الـبـارـزةـ، وـفـضـائلـهاـ الطـاهـرةـ.

ولدت سلام الله عليها قبل وفاة جدها صلّى الله عليه وآلـه وسلـمـ بخمسـ سنـينـ، وتـزـوـجـتـ منـ ابنـ عمـهاـ عبدـ اللهـ بنـ جـعـفرـ، فـولـدتـ لهـ مـحـمـداـ وـعـلـيـاـ وـعـبـاسـاـ وـأمـ كلـثـومـ وـعـونـاـ.

حدـثـتـ عنـ أمـهاـ فـاطـمـةـ الزـهـراءـ سـلامـ اللهـ عـلـيـهـ، وأـسـماءـ بـنـتـ عـمـيسـ.
ورـوـيـ عنـهاـ مـحـمـدـ بـنـ عـمـروـ، وـعـطـاءـ بـنـ السـائبـ، وـفـاطـمـةـ بـنـتـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ
الـسـلامـ، وـجـابـرـ بـنـ عـبـادـ الـأـنـصـارـيـ، وـعـبـادـ الـعـامـرـيـ.

عـرـفـتـ سـلامـ اللهـ عـلـيـهـ بـكـثـرـةـ الـعـبـادـةـ وـالـتـهـجـدـ، شـأنـهاـ فيـ ذـلـكـ شـأنـ اـيـهاـ
وـامـهاـ وـجـدـهاـ، وـشـأنـ أـهـلـ الـبـيـتـ جـيـعاـ عـلـيـهـمـ السـلامـ. وـيـنـقـلـ عنـ الإـمامـ زـينـ
الـعـابـدـينـ عـلـيـهـ السـلامـ قـوـلـهـ: «ـما رـأـيـتـ عـمـقـيـ تـصـليـ اللـيلـ مـنـ جـلوـسـ إـلـاـ لـيـلةـ
الـحادـيـ عـشـرـ». أـيـ أـنـهاـ سـلامـ اللهـ عـلـيـهـ ماـ تـرـكـتـ تـهـجـدـهاـ وـعـبـادـتهاـ الـمـسـتـحـبـةـ حـتـىـ

في تلك الليلة الحزينة التي فقدت فيها الأعزّة والأحبّة، ولاقت ما لاقت في ذلك اليوم من مصائب. حتى أنّ الحسين عليه السلام عندما ودع عياله وداعه الأخير يوم عاشوراء قال لها: «يا أختاه لا تنسيني في نافلة الليل».

ولسنا بصدّ ترجمة حياة السيدة زينب سلام الله عليها، فإن ذلك خارج عن هدف وضع هذا الكتيب، ويطلب تأليف كتاب مستقلّ كما فعل غير واحد من الكتاب. بل عرّفنا بها سلام الله عليها طبقاً للمنهج الذي سرنا عليه، وهو ايراد تعريف بسيط للشاعرة التي نوردها هنا.

والعقيلة سلام الله عليها شأن أسمى من الشعر وأرفع من الأدب فهي العالمة غير المعلّمة، والتي تُفسّر القرآن الكريم لجماعة النساء، ولها مجلس خاص لتعليم الفقه. لكنّ مأساة كربلاء وما تلاها من مشاهد الحزن والأسى جعلتها تنفس عن آلامها برثاء أخيها الشهيد، ولعلها كانت تستهدف بهذه المراتي غاية أهم من الرثاء، وهي تعرية الظالمين والنيل منهم والتحريض عليهم.

قالت سلام الله عليها لما رأت رأس الحسين عليه السلام:

يا هلاّ لَمَا اسْتَنْتَمْ كَمَا
غَالَةُ خَسْفِهِ فَأَبَدَى غُروباً
ما تَوَهَّمْتُ يَا شَقِيقَ فُؤادي
كَانَ هَذَا مُقْتَرًا مُكْثُوباً^(١)

وها عليها السلام في رثائه عليه السلام:

وَرُوحُ اللَّهِ فِي تَلْكَ الْقَبَابِ	عَلَى الطَّفِ السَّلَامُ وَسَاكِنِيهِ
وَقَدْ خُلِقْتُ مِنْ النَّطْفِ الْعَذَابِ	نُفُوسُ قُدْسَتْ فِي الْأَرْضِ قُدْسَأَا
هَجُودًا فِي الْفَدَادِ وَالرَّوَابِيِّ	مَضَاجُعُ فَتِيَّةٍ عَبَدُوا فَتَامُوا

عَلَّتُهُمْ فِي مَضَاجِعِهِمْ كَعَابٌ بَارِدَانٌ مُنْقَمَةٌ رِطَابٌ
وَصَرِيرٌ الْقُبُورَ لَهُمْ قُصُورًا مَنَاخًا ذَاتٌ أَفْنِيَةٌ رِحَابٌ^(١)

وقالت بعد خطبتها المشهورة في الكوفة:

ماذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ
ماذَا صَنَفْتُمْ وَأَنْتَمْ آخِرُ الْأُمُرِ
بِأَهْلِ بَيْتِيِّ وَأَوْلَادِيِّ وَتَكْرَمَتِيِّ
مِنْهُمْ أُسَارِيَّ وَمِنْهُمْ ضُرَجَوا بِدِمِ
مَا كَانَ ذَاكَ جَزَائِيِّ إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ
أَنْ تَخْلُفُونِي بِسُوءِ فِي ذُويِّ رَحْمَيِّ
إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَحْلَّ بِكُمْ
مِثْلُ الْعَذَابِ الَّذِي أَوْدَى عَلَى إِدَمٍ^(٢)

وقد نسبت مثل هذه الأبيات إلى احدى بنات عقيل بن أبي طالب.

وقالت سلام الله عليها بعد أن رأت رأس الحسين عليه السلام:

اتَّشَهَرُونَا فِي الْبَرِّيَّةِ عَنْوَةٌ وَوَالْدُنَا أَوْحَى إِلَيْهِ جَلِيلٌ
كَانَ لَمْ يَجِنْكُمْ فِي الزَّمَانِ رَسُولٌ كَفَرْتُمْ بِرَبِّ الْعَرْشِ ثُمَّ نَبَيِّ

(١) أدب الطف ١: ٢٣٦.

(٢) أدب الطف ١: ٢٣٦.

لحاکم إلـه العـرش يا شـرـأـمـةـ لـکـمـ فـيـ لـظـىـ يـوـمـ المـعـادـ عـوـيـلـ^(۱)



(٢٨)

السيدة سكينة^(٤)

بنت أبي عبد الله الإمام الحسين عليه السلام

أمها الرباب بنت أمير القيس بن عدي القضايعي وهي الشريفة الطاهرة المطهرة، والزهرة الباسمة الناظرة. كانت سيدة نساء عصرها، واحسنن اخلاقاً ذات بيان وفصاحة، وها السيرة الجميلة، والكرم الوافر، والعقل النام. تتصف بنبل الفعال، وجليل المصال، وطيب الشمائل. وكانت ذات عبادة وزهد، يقول عنها الإمام الحسين عليه السلام: «وأما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله، فلا تصلح لرجل». وكان الإمام الحسين عليه السلام يحبها حباً شديداً، ويقول فيها وفي أمها الرباب الشعر، قال:

لعمرك أنتي لأحب داراً تحل بها سكينة والرباب
أحبها وأبذل جل مالي وليس للانسي فيها عتاب

* انظرى ترجمتها في: ابصار العين في انصار الحسين عليه السلام: ٣٦، أسد الغابة: ٥، ٥٢١، الأعلام للزرکلي: ٣، ١٠٦: نقلأ عن (المجد: ٤٣٨ ونسب قريش: ٥٩ والمصارع: ٢٧٢ وخطط مبارك: ٢٠)، وفهرس دار الكتاب: ٨، أعلام النساء: ٢، ٢٠٢، أعيان الشيعة: ٧، ٢٥٤، الأغاني: ١٦، ١٦٥: ٣٠٠ نظمَ أمالي الزجاج: ١٦٩، بحار الأنوار: ١٠، ٢٢٣، البداية والنهاية: ٨، ٢١٠، تاريخ الخميس: ١، تقطلم الزهراء (ع): ٢٢٤، تنقیح المقال: ٣، ٨٠، جنة المأوى: ٢٣٢، رياحين الشريعة: ٣، ٢٥٦، رياض العلامة: ٥، ٤١٠، شذرات الذهب: ١، ١٥٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠، ١٥٣، العقد الفريد: ٥، ١٥٥ و١٥٩، ٦، ٢١٨، كشف الغمة: ٢، ٣٨، الكتب والألقاب: ٢، ٤٢٤، مثير الأحزان: ١٠٤ وفيات الأعلام: ٢، ٣٩٤.

وَلَسْتُ لَهُمْ وَإِنْ عَبَوا مُطِيعاً حِيَاٰتِي أَوْ يَعْلِمِي التَّرَابَ^(١)

ولم نجد من شعرها إلا أبياتاً قليلة قالتها ترثي أباها الحسين عليه السلام.
وهذا يكذب ما نسب إليها من مجالسة الشعراء والتحكيم بينهم فلو كانت
بالمستوى الشعري الذي زعموه للآلات الدنيا رثاء لأبيها، فقد ذكروا أن الخنساء
كانت تقول البيت والبيتين وبعد مقتل أخوها بلغت في رثانها الغاية.
ففي أمالی الزجاج عدة أبيات قالتها سکینہ ترثي أباها الحسين عليه
السلام:

فَعِينَهُ بَدْمَوْعٍ دَرْفَ غَدْقَةٍ
رِيبَ النَّوْنِ فِي أَنْ يُخْطِيَهُ الْحَدْقَةُ
نَسْلُ الْبَغَايَا وَجِيشُ الرَّقِّ الْفَسَقَةُ
غَدَّاً وَجَلَكُمْ بِالسِّيفِ قَدْ حَفَقَةٌ
صَيْرَقُوهُ لِأَرْمَاحِ الْمِدَا دَرْقَةٌ
لَا تَبِيكِ ولَدًا وَلَا أَهْلًا وَلَا رَفْقَةٌ
قَيْحَاً وَدَمْعَاً وَفِي أَثْرِهَا الْعَلَقَةَ^(٢)

لَا تَعْذِلِيهِ فَهُمْ قَاطِعُ طَرْقَهُ
إِنَّ الْحَسِينَ غَدَةَ الْطَّفِ يَرْشُقُهُ
بِكَفِ شِرِّ عَبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
يَا أُمَّةَ السُّوءِ هَاتُوا مَا احْتَاجَجُكُمْ
الْوَوْبِلُ حَلَّ بِكُمْ إِلَّا بِمَنْ لَهُ
يَا عَيْنُ فَاحْتَفَلِي طَوْلَ الْحَيَاةِ دَمًا
لَكُنْ عَلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَسْكِبِي



(١) البداية والنهاية: ٨، تذكرة المخواص: ٢٣٣، الفصول المهمة: ١٨٣.

(٢) سکینہ بنت الحسین عليه السلام للزجاج علي دخيل: ٢٠ نقلًا عن أمالی الزجاج: ١٦٩.

(٢٩)

سُودَة بنت عمارَة الْهَمْدَانِيَّة

سودة بنت عمارة بن الأشتر الهمданية، شاعرة من شواعر العرب، ذات فصاحة وبيان، وهي من شيعة علي عليه السلام، والحاضرات معه في صفين. جاهدت بلسانها وقالت كلمة الحق أمام السلطان الجائز معاوية بن أبي سفيان.

قال ابن طيفور في بلاغات النساء: قال أبو موسى بن مهران: حدثني محمد بن عبيدة الله الخزامي، يذكره عن الشعبي. ورواه العباس بن بكار عن محمد بن عبيدة الله، قال: استأذنت سودة بنت عمارة بن الأسك الهمدانية على معاوية فأذن لها، فلما دخلت عليه قال: هيه يا بنت الأسك ألسست القائلة يوم صفين:

شَمَرْ كَفِعْلِ أَبِيكَ يَا بَنَ عَمَارَةَ
يَوْمَ الطِّعَانِ وَمُلْتَقِي الْأَقْرَانِ

وَأَنْصَرْ عَلِيًّا وَالْمُحَسِّنَ وَرَهْطَةَ
وَاقْصُدْ لِهِنْدَ وَابْنِهَا بِهَوَانِ

إِنَّ الْإِمَامَ أَخَا النَّبِيِّ مُحَمَّدَ
عَلَمُ الْمُهْدِيِّ وَمَنَارَةُ
الْإِيمَانِ

**فَقُدِّيْدُ الْجُيُوشَ وَسِرْزُ أَمَامَ لِوَائِهِ
فُدْمَاً يَأْبِيْضِ صَارِمَ وَسِنَابِيْنِ**

قالت: إِي وَاللهِ مَا مُثْلِي مِنْ رَغْبَةِ عَنِ الْحَقِّ أَوْ اعْتَذَرْ بِالْكَذْبِ.

قال لها: فِيمَا حَمَلْتَ عَلَى ذَلِكِ؟

قالت: حَبَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاتِّبَاعُ الْحَقِّ.

قال: فَوَاللهِ لَا أَرَى عَلَيْكَ مِنْ أَثْرٍ عَلَيْهِ شَيْئاً.

قالت: أَنْشَدْتَ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاعْتَادَهُ مَا مَضَى، وَتَذَكَّرَ مَا قَدْ نُسِيَ.

قال: هَيَّاهَا، مَا مُثْلِي مَقَامُ أَخِيكَ يُنْسَى، وَمَا لَقِيْتُ مِنْ أَحَدٍ مَا لَقِيْتُ مِنْ

قَوْمَكَ وَأَخِيكَ.

قالت: صَدِقَ قَوْلُكَ، لَمْ يَكُنْ أَخِي ذَمِيمُ الْمَقَامِ وَلَا خَفِيُّ الْمَكَانِ، كَانَ وَاللهِ كَقُولُ

الْخَنَاسِ:

وَإِنَّ صَخْرَأَ لَتَائِمُ الْمُهْدَأَ بِهِ كَانَهُ عَلَمٌ فِي رِأْسِهِ نَارٌ

قال: صَدِقْتَ، لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ.

فَقَالَتْ: مَاتَ الرَّأْسُ وَبَرَ الذَّنْبُ، وَبِاللهِ أَسْأَلُ اعْفَافَيِّ مَا اسْتَعْفَيْتُ مِنْهُ.

قال: قَدْ فَعَلْتَ مَا حَاجَتَكَ؟

قالت: إِنَّكَ أَصْبَحْتَ لِلنَّاسِ سِيداً وَلِأَمْرِهِمْ مُتَقْلِداً، وَاللهِ سَانَلَكَ مِنْ أَمْرِنَا
وَمَا افْتَرَضَ عَلَيْكَ مِنْ حَقْنَا، وَلَا تَرَالَ تُقْدِمُ عَلَيْنَا مِنْ يَنْوَهِ بِعَزْكَ وَبِيسْطَ
بِسْلَاطَانِكَ، فَيَحْصُدُنَا حَصْدُ السَّنَبِلِ، وَيَدُوسُنَا دُوسُ الْبَقَرِ، وَيَسُومُنَا الْخَسِيْسَةَ،
وَيَسْلِبُنَا الْجَلِيلَةَ.

هَذَا بُسْرُ بْنُ أَرْطَاءَ قَدْ عَلَيْنَا مِنْ قَبْلِكَ، فَقْتَلَ رِجَالِيْ، وَأَخْذَ مَالِيْ، وَلَوْلَا
الْطَّاعَةُ لَكَانَ فِينَا عَزْ وَمَنْعَةً. فَإِمَّا عَزَّلَنَا عَنْ فَشْكِنَاكَ، وَإِمَّا لَا فَعْرَفَنَاكَ.

قال معاوية: اتهديني بقومك، لقد همت أن أحملك على قتب^(١) أشرس،
فأرددك إليه ينفذ حكمه فيك.
فأطرقت تبكي، ثم أشأت تقول:

صَلَّى إِلَهُ عَلَى جِسْمِهِ^(٢) تَضَمَّنَهُ
قَبْرًا فَأَضْبَخَ فِيهِ الْعَدْلُ مَدْفُونًا
قَدْ حَالَفَ الْحَقُّ لَا يَنْفِي بِهِ ثَمَنًا
فَصَارَ بِالْحَقِّ وَالْإِبَانِ مَقْرُونًا

قال لها معاوية: ومن ذاك؟.

قالت: علي بن أبي طالب.

قال: وما صنع بك حتى صار عنك كذلك؟.

قالت: قدمت عليه في رجل ولاه صدقتنا فكان بيني وبينه ما بين الفت^(٣)
والسمين، فأتيت علياً عليه السلام لأشكو إليه ما صنع بنا، فوجده قائمًا يصلّي،
فلما نظر إليّ انقتل من صلاته، ثم قال لي برأفة وتعطف: «ألك حاجة؟»؛ فأخبرته
الخبر، فبكى ثم قال: «الله أنت الشاهد علىّ وعليهم أفي لم أمرهم بظلم خلقك
ولا يترك حقك».

ثم أخرج من جبيه قطعة جلد كهينة طرف الجراب فكتب فيها: «بسم
الله الرحمن الرحيم هـ قد جاءتكم بيضة من ربكم فاقرأوا الكيل والميزان ولا

(١) القتب: الرحل الصغير على قدر السنام. لسان العرب ٢: ٦٦١ «قتب».

(٢) في العقد الفريد: روح.

(٣) الفت: الرديء من كل شيء. لسان العرب ٣: ١٧١ «غثة».

تَبَخَّسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ^(١) وَلَا تَعْثَرُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ^(٢) «**بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ^(٣)**»، اذا قرأت كتابي فاحتفظ بها في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام». فأخذته منه، والله ما ختمه بطين ولا خزم^(٤) بخزان فقراته.

قال لها معاوية: لقد لَّظَكُم^(٥) ابن أبي طالب على السلطان فبطينا ما تُفطمون، ثم قال: اكتبوا لها برد ما لها والعدل اليها. قالت: ألي خاصة، أم لقومي عامة؟.

قال: وما أنت وقومك؟

قالت: هي والله اذا الفحشاء واللؤم إن لم يكن عدلاً شاملأ، وإلا فأنا كسانر قومي.

قال: اكتبوا لها ولقومها^(٦).

وروى ذلك أيضاً ابن عبد ربه - في العقد الفريد ضمن الوافدات على معاوية - عن عامر الشعبي. وفيه:

قال معاوية: اكتبوا لها بالانصاف لها والعدل عليها.

قالت: ألي خاصة أم لقومي عامة؟.

قال: ما أنت وقومك؟

قالت: هي والله الفحشاء واللؤم إن لم يكن عدلاً شاملأ، وإلا يسعني ما

(١) الأعراف: ٨٥.

(٢) المنكوب: ٣٦.

(٣) هود: ٨٦.

(٤) خزم: شكه وتنبه، أي: أقفله. انظر: لسان العرب ١٢: ١٧٤ «خزم».

(٥) لَّظَكُمْ: عَوَدَكُمْ وَعَلَّمَكُمْ. لسان العرب ٧: ٤٦٢ «لَّظَ».

(٦) بلالات النساء: ٣٠.

يسعى قومي.

قال: هيئات المظكم ابن أبي طالب الجرأة على السلطان، فبطيناً ما
تفطمون، وغركم قوله:

فَلَوْ كُنْتُ بَوَاباً عَلَى بَابِ جَنَّةٍ
لَقُلْتُ لِهَمْدَانَ ادْخُلُوا يَسَامِ

وقوله:

نَادَيْتُ هَمْدَانَ وَالْأَبْوَابِ مُغْلَقَةً
وَمِثْلُ هَمْدَانَ سَنْتِي^(١) فَتَحَةُ الْبَابِ
كَاهِنِنْدِاوِي^(٢) لَمْ تَقْلِلْ مَضَارِيهِ
وَجْهَهُ جَيْلَ وَقَلْبَ غَيْرَ وَجَابِ^(٣)

اكتبوا لها ب حاجتها^(٤).

(١) سنتى: سهل. لسان العرب ١٤: ٤٠٤ «ستا».

(٢) الهندوانى: السيف اذا عمل ببلاد الهند وأحكم عمله. لسان العرب ٣: ٤٣٨ «هند».

(٣) وجاب: خاتف متهدب. انظر: القاموس المحيط ١: ١٣٦، بجمع البحرين ٢: ١٧٩ «وجب».

(٤) العقد الفريد ١: ٣٤٤. وانظر: أعلام النساء ٢: ٢٧٠، أعيان النساء: ٢٤٥، رياحين الشريعة ٤: ٣٥١.

(٣٠)

صفية بنت عبد المطلب

ابن هاشم بن عبد مناف، عمّة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أم الزبير بن العوام.

كانت أديبة فاضلة عاقلة شاعرة، فصيحة اللسان. تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أخو أبي سفيان، فهات عنها فتزوجها العوام بن خويلد، فولدت له الزبير عبد الكعبة. وعاشت صفية كثيراً، وتوفيت سنة عشرين هجرية ولهما من العمر ثلاث وسبعين سنة، ودفنت بالبقيع.

كانت رحمها الله من أشجع النساء في زمانها، قتلت المخوس اليهودي لما جبن عن قتلها حسان بن ثابت. وهي التي عنفت الفارين يوم أحد، وتقدمت تقاتل برمح لها.

روى ابن حجر في الاصابة من روایة أم عروة بنت جعفر بن الزبير، عن جدتها صفية: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما خرج إلى الخندق جعل نساءه في أطم يقال له: فارع، وجعل معهن حسان بن ثابت.

قالت: فجاء انسان من اليهود فرقى الحصن حتى أطل علينا، فقلت لحسان: قم فاقتله.

فقال: لو كان ذلك في كنت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قالت صفية: فقمت إليه فضربته حتى قطعت رأسه، وقلت لحسان: قم فاطرح رأسه على اليهود وهم أسفل الحصن.

فقال: والله ما ذاك.

قالت: فأخذت رأسه فرميته به عليهم، فقالوا: قد علمنا أن هذا لم يكن ليترك أهله خلوأً ليس معهم أحداً فتفرقوا.
ومن طريق حماد، عن هشام، عن أبيه: أن صفية جاءت يوم أحد، وقد انهزم الناس وبعدها رمح تضرب في وجوههم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا زبير المرأة».

وبعد أن انتهت وقعة أحد، وقد قتل فيها حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله، ومثل به، أقبلت أخته صفية، فقال النبي صلى الله عليه وآله لابنها الزبير: «رَدَهَا لَثْلَاثَةِ تَرَنِي مَا بِأَخِيهِ حَمْزَةَ»، فلقيتها الزبير فأعلمها بأمر النبي صلى الله عليه وآله، فقالت: بلغني إنه مثل أخي وذلك في الله قليل، فما أرضانا بها كان من ذلك لأحسين ولأصبرنَّ، فأعلم الزبير النبي صلى الله عليه وآله بذلك، فقال: «خل سبيلها»، فأنته وصلت عليه واسترجعت، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به فدفن.

ومن شعرها:

فَفِيمُ الْأَمْرِ فِينَا وَالْأَمْرُ وَلَمْ تُوقِدْ لَنَا بِالْغَدِيرِ نَارُ وَعَضُّ الْأَمْرِ مُنْقَصَّةٌ وَعَارُ	أَلَا مَنْ مَبْلِغٌ عَنِي قُرِيشًا كَنَا السَّلْفُ الْمَقْدَمُ قَدْ عَلِمْتُمْ وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْحَيْرَاتِ فِينَا
--	--

وقالت ترثي النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

وَلَا تَمْلِينَ وَابْكِي سَيِّدَ الْبَشَرِ جَمِيعَ قَوْمِي وَأَهْلِ الْبَدْوِ وَالْمُحْضِ عَلَيْهِ مَا غَرَدَ الْقَمَرِي فِي السَّحْرِ
--

يَا عَيْنَ جُودِي بَدْمَعٍ مِنِّكَ مُنْهَدِرٌ ابْكِي الرَّسُولَ فَقْدَ هَدَتْ مَصِيبَتُهُ وَلَا تَمْلِي بَكَاكَ الدَّهْرِ مَعْوَلَةً
--

وقالت في رثائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:
لَفَقِدَ رَسُولُ اللهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ
فِيَّا عَيْنِيْ جُودِي بالدموعِ السَّاجِمِ

وقالت أيضاً:

كُورَت شَمْسُه وَكَانَ مُضِيَّا
أَنْ يَوْمًا أَتَنِي عَلَيْكَ

وقالت ترثي أباها:

عَلَى رَجُلٍ بِقَارِعَةِ الصَّعِيدِ
عَلَى خَدِيْ كِنْحَدِيرِ الْفَرِيدِ
لَهُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعَبِيدِ
أَبِيكَ الْخَيْرُ وَارَثُ كُلِّ جُودِ
وَلَا شَخْتَ الْمَقَامِ وَلَا سَنِيدِ
مَطَاعُ فِي عَشِيرَتِهِ حَمِيدِ
وَغَيْثُ النَّاسِ فِي الزَّمِنِ الْمَرْوِدِ
يَرْفَقُ عَلَى الْمُسَوَّدِ وَالْمُسَوِّدِ
خَضَارِمَةِ مَلَاوِيَةِ اسْوَدِ
وَلَكُنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْخَلُوَدِ
لَفْضُلِ الْمَجِدِ وَالْحَسْبِ التَّلِيدِ

أَرْقَتْ لصُوتِ نَاثِحَةِ بَلِيلِ
فَفَاضَتْ عَنْدَ ذَلِكُمْ دُمُوعِي
عَلَى رَجُلٍ كَرِيمٍ غَيْرُ وَغِيدِ
عَلَى الْفَيَاضِ شَيْبَةَ ذِي الْمَعَالِي
صَدُوقُ فِي الْمَوَاطِنِ غَيْرَ نَكْسِ
طَوْبِلُ الْبَاعِ أَرْوَعُ شَيْظَمِي
رَفِيعُ الْبَيْتِ أَبْلُجُ ذِي فَضُولِ
كَرِيمُ الْجَدِ لِيَسَ بَذِي وَصُومِ
عَظِيمُ الْحَلْمِ مِنْ نَفْرِ كَرَامِ
فَلَوْ خَلَدَ امْرُؤُ لِقَدِيمٍ مَجِيدِ
لَكَانَ مَخْلَدًا أَخْرَى الْلَّيَالِي

وَتُعدَّ صَفِيَّةً مِنَ الرَّاوِيَاتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ذَكْرُهَا الْبَرْقِي

وغيره من الصحابيات^(١).

* * *

ن

(١) انطري: أسد الغابة ٤٩٢:٥، أعيان الشيعة ٧: ٣٩٠، الإصابة ٤: ٣٤٨، الأعلام للزرکلي ٢٠٦:٣ نقلأ عن ذيل المذيل: ٦٩، المحرر: ١٧٢، سبط الآني: ١١٨، رغبة الأمل ٧:٩٦، الدر المثور: ٢٦١، تنقیح المقال ٣: ٨١، رجال البرقی: ٨١ رياحين الشریعة ٤: ٣٤٣ و ٣٦٥، طبقات ابن سعد ٨: ٤١، معجم رجال الحديث ٢٣: ١٩٤.

(٣١)

ضبيعة بنت خزيمة بن ثابت

شاعرة فصيحة اللسان، من المؤمنات المواليات لعليّ بن أبي طالب سلام الله عليه، رثت أباها خزيمة بن ثابت «ذا الشهادتين»، الذي استشهد في واقعة صفين قائلة:

عَنِيْ جُودِيْ عَلَى خُزِيمَةِ بَالدَّمْعِ
 مَعَ قَتِيلِ الْأَخْرَانِ يَوْمَ الْفُرَاتِ
 قَتَلُوا ذَا الشَّهَادَتَيْنِ عُثْرَاً
 أَدْرَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ بِالسُّرُّاتِ
 قَتَلُوهُ فِي فِتْيَةِ غَيْرِ عَزْلِ
 يُسْرِعُونَ الرُّكُوبَ لِلَّدْعَوَاتِ
 نَصَرُوا السَّيِّدَ الْمَوْفَقَ ذَا الْعَدْ
 لِ وَدَأْنُوا بِذَاكِ حَتَّى الْمَهَاتِ
 لَعْنَ اللَّهِ مَغْشَرًا قَتَلُوهُ
 وَرَمَأْمُمْ بِالْخَرْزِيِّ وَالْأَفَاتِ^(١)

وخرزيمة - بالخاء المعجمة المضمومة، والزاي المعجمة المفتوحة، والياء المثناة من تحت الساكنة - بن ثابت بن عمارة بن الفاكهة بن ثعلبة بن ساعدة ابن عامر بن عباد بن عامر الأوسي، أبو عمارة، شهد بدرأ المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل شهادته كشهادة رجلين، لذلك سمي ذا الشهادتين، وقد شهد مع الإمام علي عليه السلام صفين واستشهاد فيها.

وكان وجه لقبه بذى الشهادتين أن رسول الله صلى الله عليه وآله اشتري ناقة من أعرابي، فأنكر الأعرابي البيع وطلب منه صلى الله عليه وآله الشهود، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «من يشهد على انى اشتريت من هذا الأعرابي ناقة؟؛ فلم يشهد أحد سوا خزيمة. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «كيف شهدت يا خزيمة؟؛ فقال خزيمة: يا رسول الله لقد صدقناك بخبر السماء ولم تصدقك بخبر اشتراء ناقة!، فسماء الرسول صلى الله عليه وآله حينئذ بذى الشهادتين^(١).



(٣٢)

عاتكة بنت عبد المطلب

عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم، عمة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ،
كانت شاعرة فصيحة اللسان.
قالت ترثي أباها:

بِدِمْعَكَما بَعْدَ نَوْمِ النَّيَامِ وَشَوبَا بَكَاءَكَما بِالْقَدَامِ عَلَى رَجُلٍ غَيْرِ نَكْسِ كَهَامِ كَرِيمِ الْمَسَاعِي فِي الدَّنَامِ وَذِي مَصْدَقَ بَعْدَ ثَبَتِ الْمَقَامِ وَمُرْدِي الْمُخَاصِمَ عَنْدَ الْخَصَامِ وَفِي عَدْمِي صَمِيمٍ هَامِ رَفِيعُ النَّوَابَةِ صَعْبُ الْمَرَامِ ^(١)	أَعْيَنِي جُودًا وَلَا تَبْخَلَا أَعْيَنِي وَاسْتَحِقَرَا وَاسْكَبَا أَعْيَنِي وَاسْتَخْرَطَا وَاسْجَمَا عَلَى الجَحْفَلِ الْغَمْرِ فِي النَّانِيَاتِ عَلَى شَبَّيَةَ الْحَمْدِ وَارِيَ الزَّنَادِ وَسِيفُ لَدَى الْمَرْبِ صَاهِمَةَ وَسَهْلُ الْخَلِيقَةِ طَلْقُ الْيَدِينِ تَبَنِيكَ فِي بَاذْخِ بَيْتِهِ
---	--

* * *

(٣٣)

العجوز

ذكر أصحاب المقاتل أنَّ عجوزاً حضرت واقعة الطَّفَ يوم عاشوراء مع الإمام الحسين عليه السلام، وشاهدت ما جرى على آل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مصائب ومحن، وشاركتهم في ذلك كله. وبعد استشهاد زوجها بين يدي سيده ومولاه الإمام الحسين عليه السلام تقدم ولدها وفلذة كبدها ليدافع عن الحسين عليه السلام وعياله، ثم يستشهد دفاعاً عن دينه وعقيدته. وبعد استشهاد ولدتها نراها تأخذ عموداً وتنزل إلى ساحة المعركة لتقاتل الأعداء، إلا أنَّ الإمام الحسين عليه السلام أرجعها إلى النساء ودعا لها.

في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ثم خرج شاب قتل أبوه في المعركة، وكانت أمّة عنده فقالت: يا بُنْيَ أخرج وقاتل بين يدي ابن رسول الله حتى تقتل. فقال: أفعل، فخرج فقال الحسين: «هذا شاب قتل أبوه في المعركة ولعل أمّه تكره خروجه». فقال الشاب: أمي أمرتني يا بن رسول الله، فخرج وهو يقول:

أميري حسین وَنَعْمَ الْأَمِيرِ
سَرُورُ فَوَادِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ
عَلَيْهِ وَفَاطِمَةُ وَالِدَاهِ فَهَلْ تَعْلَمُونَ لَهُ مِنْ نَظِيرِ

ثم قاتل وقتل وحْزَ رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين، فأخذت أمّه رأسه وقالت: أحسنت يا بني يا قرة عيني وسرور قلبي. ثم رمت برأس ابنتها رجلاً فقتلتة، وأخذت عمود خيمة وحملت على القوم وهي تقول:

إِنِي عَجُوزٌ فِي النِّسَاءِ ضَعِيفَةُ
بِالْهَيْثَ خَاوِيَةُ نَحِيفَةُ
أَضْرِبُكُمْ بِضَرَبَةٍ عَنِيفَةُ
دُونَ بَنِي فَاطِمَةِ الشَّرِيفَةِ

فضربت رجلين فقتلتها، فأمر الحسين بصرفها ودعا لها^(١).
وذكر ذلك ابن شهر آشوب في المناقب مع اختلاف يسير في الشعر^(٢).
ومن خلال مطالعتي القاصرة لم أتعرف على اسم هذه المرأة ولا اسم
زوجها وولدها، لذلك سميناها بالعجز.

* * *

(١) مقتل الحسين عليه السلام ٢١ : ٢.

(٢) المناقب ٤ : ١٠٤.

(٣٤)

عقيلة بنت عقيل بن أبي طالب

في بعض المصادر: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام، وحمل رأسه ابن زياد إلى يزيد خرجت عقيلة بنت عقيل بن أبي طالب في نساء قومها حواسر لما قد ورد عليهن من قتل السادات وهي تقول:

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ
مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَّةِ
بِعْتَرْقِي وَبِأَهْلِي بَعْدَ مَفْتَقْدِي
مِنْهُمْ أُسَارِي وَمِنْهُمْ ضَرْجُوا بَدِّمٍ^(١)

وقد نسبت هذه الأبيات، وأخرى مشابهة لها لأسماء بنت عقيل بن أبي طالب، ونسبت أيضاً لزينب وأم لقمان ورملة بنات عقيل بن أبي طالب، وقد ذكرنا ذلك كله في محله^(٢).

وقالت عقيلة بنت عقيل بن أبي طالب ترثي الحسين عليه السلام:
عَيْنِي أَبْكِي بَعْبُرَةَ وَعَوْيلَ وَانْدِبِي إِنْ نَدَبْتِ آلَ الرَّسُولِ

(١) أعلام النساء: ٣٣٢٢ نقلاً عن عدة مصادر.

(٢) انظر: الكامل في التاريخ: ٤: ٨٨، تاريخ الطبرى: ٥: ٤٦٦، مناقب آل أبي طالب: ٤: ١١٦، البداية والنهاية: ٨: ١٩٨، مقتل الحسين عليه السلام للغوارزمي: ٢: ٧٦، مقتل الحسين عليه السلام للسيد ابن طاووس: ٧١، أعيان الشيعة: ٣: ٣٠٥، رياحين الشريعة: ٣: ٣٤٦.

سِتَّةُ كُلُّهُمْ لِصَلْبٍ عَلَيْهِ قَدْ أُصْبِيَوا وَخَسْتَةٌ لِعَقِيلٍ^(١)

وقد نسب إليها أعداء أهل البيت عليهم السلام أنها كانت تجالس الشعراء وتسمع شعرهم، وكان الشعراء يتحاكمون إليها في شعرهم. وهذا كذب محض، حيث أن دين النواصب أن ينسبوا مالا يحسن إلى أهل البيت سلام الله عليهم، وإلى شيعتهم، وحاشائهم منها.

* * *

(٣٥)

فاطمة الزهراء عليها السلام

بنت خير الكائنات، وسيد الأنبياء والرُّسل محمد بن عبد الله صَلَّى الله عليه وآلَه.

أمها أم المؤمنين خديجة بنت خوبيل.

وهي سيدة نساء العالمين، عديلة مريم بنت عمران، بضعة النبي صَلَّى الله عليه وآلَه. من ناسكات الأصفياء وصفيات الأتقياء، السيدة البتول، والبضعة الشبيهة بالرسول، ألوط أولاده بقبيله لصوقاً، وأولهم بعد وفاته به لحوقاً. وهي التي يرضي الله لرضاهما، ويغضب لغضبها، ثالثة الشمس والقمر، الطاهرة الملياد، السيدة باجماع أهل السداد. أم أبيها، سيدة نساء العالمين، أصدق الناس لهجة بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآلَه.

وما عسانى أن اكتب عن هذه البضعة الطاهرة، والسيدة المعصومة. وأى قلم يرقى لها ليكتب عنها، بل أى بنان يستطيع أن يحيط بكل وجودها، وسر تكوينها.

وقد أفتَ في حقها وفضائلها الكتب، وتحدَّث عنها كل خطيب مفوَّه ومتكلِّم بارع. وما كتبوه وقالوه لا يعدو أن يكون جزءاً صغيراً من جوانب حياتها وشخصيتها العظيمة. فالزهراء سلام الله عليها لا يعرف حقها إلا أهل البيت عليهم السلام.

وللزهراء عليها السلام شأن أعظم من الشعر، فلم تكن روحى فداتها مكثرة من الشعر. إلا أن فقد والدها الرسول الكريم صَلَّى الله عليه وآلَه أحزنها

كثيراً فجعلها ترثيه بأبيات شعرية قليلة.

فهي مضافاً لما عانته من ألم الفاجعة وشدة المصيبة، وعظم النازلة بفقده عليه الصلاة والسلام، تشاهد انحراف الأمة وانتكاستها وانقلابها الذي أشار إليه القرآن الكريم: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقِلِبْ عَلَى عَقِبِيهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَاكِرِينَ﴾^(١).

وحتى بكاؤها عليها السلام الذي ضجر منه أهل المدينة كان للأمررين معاً، إذ أن انقلاب الأمة وانحرافها كان قد أوجع قلبها، وأجرى لمداعها. وهنا نسجل ما ورد من شعرها في رثاء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله:

(١) قالت عليها السلام:

شمسُ النهارِ وأظلمُ العصرانِ أسفاً عليهِ كثيرةُ الأحزانِ وليكيهِ مُضرٌ وكلُّ يهاني والبيتُ والأستارُ والأركانِ صلَّى عليكَ منزَلُ القرآنِ ^(٢)	أغبرَ آفاقَ السَّماءِ فكُورٌ الأرضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كَتِيبَةُ فليكيهِ شرقُ العبادِ وغريهَا وليكيهِ الطُّرُدُ الأشْمُ وجُودُهِ يا خاتَمَ الرُّسُلِ المبارَكُ ضُوءُهِ
--	--

(٢) وقالت عليها السلام بعد أن أخذت قبضة من تراب قبره

الشريف وشمتها:

ما ذا على مَنْ شَمَ تُرْبَةَ أَحْمِدِ أَنْ لَا يشَمَ مَدْنَى الزَّمَانِ غَوايَا
--

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) الفصول المهمة: ١٣٢.

صُبْتَ عَلَيْ مَصَابِّ لَوْ أَنْهَا صُبْتَ عَلَيْ الْأَيَامِ عَدَنْ لِيَالِيٍا^(١)

(٣) وَلَمَا عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْدَ الْخُطْبَةِ وَقَدْ انْعَطَفَتْ عَلَى قَبْرِ أَبِيهَا صَلَّى

الله عليه وآله وسلم:

أَغْشَى الْبَرَاحَ وَأَنْتَ كَنْتَ جَنَاحِي
مِنْهُ وَأَدْفَعْ طَالِي بِالْبَرَاحِ
لَيْلًا عَلَى غَصِّنِ بَكِيْتُ صَبَاحِي^(٤)
قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَا عَشْتَ لِي
فَالْيَوْمَ أَخْضُعُ لِلْذَّلِيلِ وَأَتَقِيِّ
وَإِذَا بَكَتْ قَمَرِيَّةٌ شَجَنَّا هَا

(٤) وَلَمَا عَلَيْهَا السَّلَامُ وَقَدْ دَنَتْ مِنْ قَبْرِهِ الشَّرِيفِ:

إِنَّ حُزْنِي عَلَيْكَ حُزْنٌ جَدِيدٌ
وَفَوَادِي وَاللهِ صَبَّ عَنِيدٌ
وَاكْتَئَابِي عَلَيْكَ لَيْسَ يَبِيدُ^(٣)
كُلُّ يَوْمٍ يَزِيدُ فِيهِ شَجُونِي

(٥) وَلَمَا عَلَيْهَا السَّلَامُ:

بَعْدَ فَقْدِي لَخَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ
وَبِكِ لا تَبْخَلِي بِفِيضِ الدَّمَاءِ
وَكَهْفَ الْأَيْتَامِ وَالضَّعَافِ
عَلَاهُ الظَّلَامُ بَعْدَ الضَّيَاءِ
قَدْ بَغَضْتُ الْحَيَاةَ يَا مَوْلَانِي^(٤)
قَلْ صَبْرِي وَبِإِنَّ عَنِي عَزَائِي
عِينُ يَا عَيْنَ اسْكَبِي الدَّمْعَ سَحَّا
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا خَيْرَ اللَّهِ
لَوْ تَرَى الْمَنْبَرَ الَّذِي كُنْتُ تَعْلُوهُ
يَا إِلَهِي عَجَلْ وَفَاتِي سَرِيعًا

(١) الفصول المهمة: ١٣٢، الدر المثور: ٣٦٠.

(٢) فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ لِلْحاجِ عَلِيِّ دَخْلٍ: ١٢٥، نَقْلًا عَنِ الدر النَّظِيمِ.

(٣) بيت الأحزان: ٧٠.

(٤) بيت الأحزان: ٧٠.

(٦) وقالت عليها السلام:

وذكر أبي مُذْ ماتَ وَالله أَزِيدُ
 فعزيتُ نفسي بالنبي محمدٍ
 وَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي يَوْمِ ماتَ فِي غَدٍ^(٣)

اذا مات يوماً ميت قل ذكره
 تذكري لما فرق الله بيننا
 فقلت لها: إن الحياة سيلنا

(٧) ولها عليها السلام:

اذا اشتد شوقى زرت قبرك باكيأ
 أنوح وأشكوا لا أراك مجاوبي
 فيما ساكن الغبراء علمتني البكا
 وذكرك أنساني جميع المصائب
 فإن كنت عني في التراب مغيبة
 فما كنت عن قلبي الحزين بغانب^(٤)

(٨) وقالت عليها السلام بعد خطبتها الكبرى:

قد كان بعده أنباء وهنئية
 لو كنت شاهدتها لم تُكثر الخطب

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَابْلَهَا
 وَاخْتَلَ قَوْمُكَ فَاشْهَدُهُمْ فَقَدْ نَكَبُوا
 قَدْ كَانَ جَبْرِيلُ بِالآيَاتِ يُؤْنِسْنَا
 فَفَبَتَ عَنَا فَكُلُّ الْخَيْرِ مُحْجَبٌ
 وَكُنْتَ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
 عَلَيْكَ تَنْزَلٌ مِنْ ذِي الْعَزَّةِ الْكَتَبِ
 تَجْهِمْنَا رِجَالٌ وَاسْتَخْفَ بِنَا
 بَعْدَ النَّبِيِّ وَكُلُّ الْخَيْرِ مُغْتَصِبٌ
 سَيْعَلُ الْمُتَوَلِّ ظُلْمٌ حَامِتْنَا
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّى سُوفَ يَنْقُلُ
 فَقَدْ لَقِينَا الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ
 مِنَ الْبَرِّيَّةِ لَا عَجمٌ وَلَا عَرَبٌ
 فَسُوفَ نَبْكِيَكَ مَا عِشَنَا وَمَا بَقِيَتْ
 لَنَا الْعَيْوَنُ بِتَهْمَالٍ لَهُ سَكَبُ^(١)



(١) أمالى الشیخ المفید: ٣٣، وذکرها الطبرسی فی الاحتجاج ١٤٦:١ مع بعض الاختلافات.

(٣٦)

فاطمة بنت حزام

أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة - أخي لبيد الشاعر - بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية، زوجة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه.

وهي من بيت عريق في العروبة والشجاعة، تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام باشارة أخيه عقيل حين طلب منه أن يختار له امرأة ولدتها الفحولة من العرب ليتزوجها فتلد له غلاماً فارساً، وكان عقيل نسابة عالماً بأخبار العرب وانسابهم، فاختارها له، وقال: إنه ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس. وفي آبائها يقول لبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة:

**نَحْنُ بَنِي أُمِّ الْبَنِينِ الْأَرْبَعَةِ وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةِ
الضَّارِبُونَ الْهَامَ وَسْطَ الْجَمِيعَةِ**

ولم ينكِر عليه ذلك أحد من العرب. ومن قومها ملاعب الأسنة أبو براء الذي لم يعرف في العرب غير أمير المؤمنين عليه السلام مثله في الشجاعة. فتزوجها أمير المؤمنين عليه السلام فولدت له العباس ثم عبدالله ثم جعفرأ ثم عثمان، وكلهم استشهدوا مع أخيهم الحسين عليه السلام بكرباء.

وكانت أم البنين رحمة الله شاعرة فصيحة، تخرج كل يوم إلى البقيع ومعها عبدالله ولد ولدها العباس فتتدبر أولادها الأربعة - خصوصاً العباس -

أشجعني نَدَبَة وأحرقها، فيجتمع الناس فيسمعون بكاءها ونديتها. وكان مروان بن الحكم على شدة عداوته لبني هاشم يجيء في مَنْ يجيء فلا يزال يسمع نديتها وي بكى، فمن قولها في رثاء ولدها العباس:

يَا مَنْ — رَأَى — الْعَبَاسَ — كَرَنَّ — عَلَى — جَاهِيرِ النَّقْدِ
وَوَرَاهِ — مِنْ — أَبْنَاءِ حَيْدَرٍ — كُلَّ — لَيْثٍ — ذِي — لَبِدِ
أَنْبَثَتُ أَنَّ ابْنِي — أُصِيبَ — بِرَأْسِهِ مَقْطُوْعَ — يَدِ
وَبِلِي — عَلَى — شِبْلِي — أَمَالَ — بِرَأْسِهِ ضَرَبَ — الْعَمَدَ
لَوْ كَانَ — كَانَ — سَيْفُكَ فِي — يَدِيَكَ — لَمَا دَنَا — مِنْهُ — أَخْدَ

والنقد: نوع من الغنم قصار الأرجل قباح الوجه. وزاد البيت حسناً أن العباس لمْ أسماء الأسد.

وقالت ترثي أولادها:

تُذَكِّرِينِي بِلِيُوتِ الْعَرَبِينِ وَالْجَيْوَمُ أَصْبَحْتُ وَلَا مِنْ بَنِينِ قُدْ وَاصْلُوا الْمَوْتَ بِقَطْعِ الْوَتَنِينِ فَكُلُّهُمْ أَمْسَنِي صَرِيعًا طَعَنَ بَأْنَ عَبْنَاسًا قَطِيعَ الْيَمِينِ	لَا تَدْعُونِي وَيْكَ أُمَّ الْبَنِينِ كَانَتْ بَنِونَ لِي أَدْعُنِي بِهِمْ أَرْبَعَةُ مِثْلُ نُسُورِ الرُّبَّى تُنَازِعُ الْخَرْصَانَ أَشْلَاءَهُمْ يَا لَيْتَ شِعْرِي أَكَمَا أَخْبَرَوا
--	--

ولم تحضر أُمَّ الْبَنِينِ أَرْضَ كَرْبَلَاءِ إِلَّا أنها وَاسْتَأْتَ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وقدَّمتُ أَوْلَادَهَا أَرْبَعَ وَلَمْ تَزُلْ بَاكِيةٌ عَلَيْهِمْ نَائِحةً حَتَّى التَّحَقَّتَ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى، وكانت النسوة يَقْمِنُ العَزَاءَ فِي بَيْتِهَا.

وقال الشِّيخُ المَامقَانِيُّ فِي تَنْقِيْحِ الْمَقَالِ: وَيُسْتَفَادُ قَوْةُ اِيمَانِهَا مِنْ أَنْ بَشَّرَ

بعد وروده المدينة - نهى إليها أحد أولادها الأربعة فقالت ما معناه: أخبرني عن أبي عبدالله الحسين عليه السلام، فلما نهى إليها الأربعة قالت: قطعت نيات قلبي، أولادي ومن تحت الخضراء كلهم فداء لأبي عبدالله الحسين عليه السلام. فإن علقتها بالحسين ليس إلا لاماته، وتهوينها على نفسها موت مثل هؤلاء الأشبال الأربعة إن سلم الحسين عليه السلام يكشف عن مرتبة في الديانة رفيعة، وإن اعتبرها لذلك من الحسان إن لم تعتبرها من الثقات^(١).



(١) اعلام الورى: ٢٥٠، اعلام النساء: ٤، أعيان الشيعة: ٣، تأريخ الطبرى: ٥، تنقىح المقال: ٣، ٧٠، رياحين الشريعة: ٢، ٢٧٩، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، الفصول المهمة: ١٩٨، مقاتل الطالبيين: ٨٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢٩، ١٣.

(٣٧)

فاطمة الصغرى بنت الحسين عليه السلام

في بعض المصادر: أن الحسين عليه السلام لما سار إلى العراق ترك ابنته فاطمة الصغرى في المدينة المنورة على فراش المرض، ولم يأت بها إلى كربلاه لشدة وجعها وعدم تحكّمها وقدرتها على السير والحركة. فبقيت هذه العلوية في المدينة وقد أذلّتها الصدمة، ووُجِدَت نفسها في حياة تحيّطها الآلام والمأساة، فراحـت تسأـل عن أبيـها كل قادـم من العـراق، وستـقصـيـ أخـبارـ الرـكـبـ المـقـدـسـ بهـلـفـ وـوـجـدـ عـلـهـ تـقـفـ عـلـىـ خـبـرـ يـرـوـضـ بـهـ نـفـسـهـ، وـتـجـدـ فـيـ حـقـيـقـةـ الـوـاـفـدـيـنـ مـنـ عـرـاقـ شـيـناـ مـنـ الـأـمـلـ الـمـشـرـقـ فـيـ الـرـاحـةـ لـنـفـسـهـ الـمـعـذـبةـ، كـمـ يـجـدـ الـلـاـحـ الـرـاحـةـ بـعـدـ عـاصـفـةـ هـوـجـاءـ هـدـدـتـهـ بـالـفـنـاءـ.

فمن المعروف والشائع على الألسن أن هذه الفتاة الكريمة بينما كانت على فراش المرض ذات يوم سابحة في بحار الخيال، تترقب بقلب نزوع وصبر فارغ أبناء والدها إذ استقر على الحائط غراب ملطخ بالدم - قيل انه عندما استشهد الإمام الحسين عليه السلام وتوجه إلى صوب المدينة ليخبر فاطمة الصغرى بالواقعة الكبرى التي حلّت في أرض كربلاه - فرفعت رأسها للنظر إلى الغراب فرأته مخضباً بالدم ، فثارت في نفسها أمواج الكآبة واجهشت بالبكاء والعويل كأنها استيقنت باستشهاد أبيها عليه السلام ، وأنشدت تقول :

نَعْبُ الْغَرَابُ فَقُلْتُ: مَنْ تَنْعَاهُ وَلَكَ يَا غَرَابُ
قَالَ: إِلَامَ، فَقُلْتُ: مَنْ قَالَ الْمَوْفَقُ لِلصِّوابِ

إِنَّ الْمُحْسِنَ بِكَرْبَلَا
 فَابْكِي الْمُحْسِنَ بَعْدَهُ
 قُلْتُ: الْمُحْسِنُ؟ فَقَالَ لِي:
 ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهِ الْجَنَاحُ
 فَبَكَيْتُ إِمَّا حَلَّ بِي

بَيْنَ الْأَسْنَةِ وَالضِّرَابِ
 تَرْجِي إِلَهَ مَعَ الشَّوَّابِ
 حَقًا لَقَدْ سَكَنَ التَّرَابِ
 فَلَمْ يُطْقِ رَدَ الْجَوَابِ
 بَعْدَ الرَّضَاءِ الْمُسْتَجَابِ

ويقيت هذه العلوية تبكي أباها أياماً وليلياً إلى أن دخل ركب السبايا
 إلى المدينة وضجَّ الناس بالبكاء والعويل، حينها التحقت فاطمة الصغرى
 بالعائلة وسكنت معهم، يقيمون العزاء تلو العزاء على مصاب سيد الشهداء أبي
 عبدالله الحسين عليه السلام^(١).

* * *

(١) انظر إلى: رياحين الشريعة: ٣٦٦ نقلًا عن (فرانط السمعين وبخار الأنوار)، فاطمة بنت الحسين عليه السلام: ٣١ نقلًا عن (ناصح التواريخ: ٣: ٨٥، والدر المنشور: ٣٦٢).

(٣٨)

فاطمة بنت عبدالله المحضر

قال ذبيح الله الملاقي في رياحين الشريعة: قال العلامة الشهير الحاج ملا باقر الكجوري الطهراني في صفحة من كتابه «جنة النعيم في أحوال الشاهزاده عبد العظيم»: عندما تصاعدت موجة سفك دماء أبناء فاطمة عليها السلام في زمن المنصور الدوانيقي، وكان عبدالله المحضر محبوساً من قبل المنصور، وقفت فاطمة بنت عبدالله المحضر أمام المنصور، وكانت حينذاك صغيرة، وقالت:

إِرْحَمْ كَبِيرًا سِنَةً مُتَهَّدَةً فِي السَّجْنِ بَيْنَ سَلَاسِلٍ وَقُبُودٍ
إِنْ جَدْتَ بِالرَّحْمِ الْقَرِيبَةَ بَيْنَنَا مَا جَدُّنَا مِنْ جَدَّكَمْ يَبْعِيدِ

فعمّدما سمع المنصور مقالتها رق قلبه لكلامها، لكنه لم يرتب أثراً

لذلك^(١).

* * *

(٣٩)

أم سلمة

هند بنت أبي أمية^(*)

هند بنت أبي أمية سهيل زاد الراكب بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن

مخزوم.

أمها: عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جزيمة بن علقة بن جذل الطق بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة.

زوجها الأول أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي. أُنجبت له: سلمة، وعمرو، ودرة، وزينب. ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وهي أفضل أمّهات المؤمنين بعد خديجة بنت خويلد. مهاجرة جليلة ذات رأي وعقل وكمال وجمال، حالها في الجحالة والأخلاق لأمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام أشهر من أن يذكر، وأجل من أن يحرر.

(*) انظرى ترجمتها في: أسد الغابة: ٥٦٠ و٥٩٠، إعلام الورى: ١٩٧، أعلام النساء: ٥، ٢٢٤، أعيان الشيعة: ١٠ و٢٧٢ و٤٧٩، أم سلمة للهاجع على دخيل، أمالى الصدق: ٣١١، أمالى الطوسي: ٢، ١٧٤، أنساب الأشراف: ١٥٨٦، الاحتجاج: ١١٠٦، الاختصاص: ١١٦، الاصابة: ٤، ٤٢٣ و٤٥٨، الأعلام للزرکلي: ٩٧، الإمامة والسياسة: ٤٥، البداية والنهاية: ٥٢٩١ و٦١٣١ و٨، الخصال: ٤١٩، العبر: ١٨٦، العقد الفريد: ٣٧٨ و٥٦٥، السيرة النبوية لابن كثير: ٢١٥، السيرة النبوية لابن هشام: ٥١١٣ و١٤٢، الطبقات الكبرى: ٨٦، الكاشف: ٣٤٣٦، المستدرک على الصحیحین: ٤، ١٦، المناقب لابن شهرآشوب: ٣١٣٠، بحار الأنوار: ٢٢٢ و٢٢٣، بشارة المصطفى: ٥٩: تاريخ بغداد: ٣١٦٤، تذكرة الجنواص: ٧١ و٢٤٠، تقریب التهذیب: ١٦٠٧، تهذیب التهذیب: ١٢، سیر أعلام النبلاء: ٢١٤٨، شذرات الذهب: ١٦٩، مرآة الجنان: ١١٣٧، معانی الأخبار: ١٠٦، معجم رجال الحديث: ٢٢١٧٧.

والذى وجدناه من شعرها هو:

(١) قالت في موكب زفاف الزهراء عليها السلام:

سرنَ بعوْنَ اللَّهِ جاراتِي
واشـكـرـنـهـ فـيـ كـلـ حـالـاتـ
مـنـ كـشـفـ مـكـروـءـ وـأـفـاتـ
أـنـعـشـنـاـ رـبـ السـماـواتـ
تـُفـدـىـ بـعـمـاتـ وـخـالـاتـ
بـالـسـوـحـيـ مـنـهـ وـالـرـسـالـاتـ^(١)

واذـكـرـنـ ماـ أـنـعـمـ ربـ العـلـىـ
فـقـنـ هـدـانـاـ بـعـدـ كـفـرـ وـقـدـ
وـسـرـنـ مـعـ خـيرـ نـسـاءـ الـورـىـ
يـاـ بـنـتـ مـنـ فـضـلـهـ ذـوـ العـلـىـ

(٢) وقالت وهي تربى الحسين عليه السلام:

بـأـبـيـ اـبـنـ عـلـيـ أـنـتـ بـالـخـيـرـ مـلـيـ
كـنـ كـأسـنـانـ الجـليـ كـنـ كـكـبـشـ الـحـولـ^(٢)

(٣) وقالت في نهيتها لعائشة من الخروج لحرب الإمام علي عليه

السلام:

وـلـوـ قـبـلـتـ مـاـ عـنـفـتـهاـ الـعـواـذـلـ
وـلـيـسـ هـاـ إـلـاـ التـرـجـلـ رـاحـلـاـ

نـصـحـتـ وـلـكـنـ لـيـسـ لـلـنـصـحـ قـابـلـ
كـأـنـيـ بـهـاـ قـدـ رـدـتـ الـحـربـ رـحـلـهاـ

(١) المناقب لأبن شهر آشوب ٣: ١٣٠.

(٢) سفينة البحار ١: ٢٥٨.

(٣) تذكرة الحوادث: ٧٧.

(٤) وقالت في ترك عائشة لنصيحتها وندمها بعد ذلك:

لَوْ أَنْ مُعْتَصِمًا مِنْ زَلَةً أَحَدٌ
كَمْ سُنَّةً لِرَسُولِ اللَّهِ تَارِكَةٌ
قَدْ يَنْزَعَ اللَّهُ مِنْ نَاسٍ عَقُولُهُمْ
فَيَرْحُمُ اللَّهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ
كَانَتْ لِعَائِشَةَ الْعُتْبَىِ عَلَى النَّاسِ
وَتَلَوْ آيَيْ مِنَ الْقُرْآنِ مَدْرَاسٌ
حَتَّى يَكُونُ الَّذِي يُقْضِي عَلَى النَّاسِ
كَانَتْ تَبَدُّلُ أَيْحَاشًا يَابِنَاسٍ^(١)

* * *

(٤٠)

هند بنت أثاثة

ابن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف، شاعرة من العرب، أسلمت وبأيوب الرسول صلى الله عليه وآله وحسن اسلامها، أعطاها الرسول صلى الله عليه وآله ولأخيها ثلاثة وستة من الطعام في غزوة خيبر. ومن شعرها أنشدته في غزوة أحد مجيبة بها آكلة الأكباد هنداً حينما قالت:

نَخْنُ جَرِنْسَاكْنُمْ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ بَعْدَ الْحَرْبِ ذَاتِ سَعْرٍ

فأجابتها:

يا بنتَ وقَاع العظيم الكفر بالهاشميين طوال السمر حُمزة لَيْشِي وَعَلِيٌّ صَفْري فَخَضْبَا مِنْهُ ضواحي النهر ^(١)	خَرَبَتِي فِي بَدْرٍ وَغَيْرِ بَدْرٍ قَبَحَكَ الله غَدَةَ الْفَجْرِ بِكُلِّ قَطَاعِ حُسَامِ يَفْرِي إِذْ رَامَ شَيْبٌ وَأَبْسُوكَ غَدْرِي
--	--

وقد نسبت هذه الأبيات إلى أروى بنت الحارث مع اختلاف يسير في الألفاظ كما مر في ترجمتها.

(٤١)

هند الأنصارية

هند بنت زيد بن مخربة الأنصارية، شاعرة من المسلمين، مؤمنة موالية لعليّ بن أبي طالب سلام الله عليه . قالت ترثي حُجر بن عَدَى رضوان الله تعالى عليه، والذي قتله معاوية بن أبي سفيان لعنة الله عليه، لأنّه كان مواليًّا لعليّ سلام الله عليه:

تَرْفَعُ إِلَيْهَا الْقَمَرُ الْمُنِيرُ
 يَسِيرًا إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ
 تَجْبَرُتِ الْجَبَابِرُ^(٣) بَعْدَ حُجَرَ
 وَأَصْبَحَتِ الْبَلَادُ لَهُ مُحْوَلًا^(٤)
 أَلَا يَا حُجَرَ حُجَرَ بْنَ عَدَىِ
 أَخَافُ عَلَيْكَ مَا أَرْدَى عَدِيَاً^(٥)

تَبَصِّرْ هَلْ تَرَى حُجَرًا يَسِيرًا
 لِيُقْتَلُهُ كَمَا زَعَمَ الْأَمِيرُ^(١)
 وَطَابَ لَهَا الْخَوْزَنَقُ وَالسَّدِيرُ
 كَانَ لَمْ يُحِبْهَا مُزْنُ مَطِيرُ
 تَلَقْتُكَ السَّلَامَةُ وَالسَّرُورُ
 وَشَيْخًا فِي دِمْشَقَ لَهُ رَتِيرُ^(٢)

(١) هكذا في تاريخ الطبرى، وفي الطبقات الكبرى: تَرْفَعُ هَلْ تَرَى حُجَرًا يَسِيرًا
وفي الأغاني: لَعْلَكَ أَنْ تَرَى حُجَرًا يَسِيرًا.

(٢) في الأغاني ورد بعد هذا البيت:

أَلَا بِالْيَتْ حُجَرًا مَاتَ مَوْنًا
 وَلَمْ يَنْتَحِرْ كَمَا نُحَرَّ الْبَعِيرًا

(٣) في الأغاني: تَرْفَعُتِ الْجَبَابِرَ.

(٤) في الأغاني: هَمْحُولًا.

(٥) في الأغاني: أَخَافُ عَلَيْكَ سَطْوةَ آلِ حَرْبٍ.

يَرَى قُتْلَ الْخِيَارِ عَلَيْهِ حَقًا
لَهُ مِنْ شَرٍّ أَمْتَهِ وَزَيْرٌ^(١)
فَإِنْ تَهْلِكْ فَكُلْ زَعِيمَ قَوْمٍ^(٢)
مِنَ الدُّنْيَا إِلَى هُلْكٍ يَصِيرٌ^(٣)



(١) لم يرد هذا البيت في الطبقات الكبرى وورد في الأغاني وجاء بعده:
أَلَا يَالِبَيْتِ حُجْرَاً مَاتَ مَوْتًا
وَلَمْ يَنْحَرِ كَمَا نُحْرَ الْبَعِيرًا

(٢) في الطبقات الكبرى: فَإِنْ تَهْلِكْ فَكُلْ عَمِيدَ قَوْمٍ.

(٣) انظر: أعيان الشيعة ١٠: ٢٧٢، أعيان النساء: ٦٣٠، الأغاني ١٧: ٣٦١، تاريخ الطبرى ٥: ٢٨٠،
رياحين المربعة ٥: ١٠١، الطبقات الكبرى ٦: ٢٢٠.

فهارس الكتاب

- (١) فهرس أسماء الشاعرات**
- (٢) فهرس القوافي**
- (٣) مصادر الكتاب**

(١) فهرس أسماء الشاعرات

الإسم	الرقم	الصفحة
آمنة الصدر	١	٢٠
أروى بنت الحارث	٢	٣٧
أروى بنت عبد المطلب	٣	٤٣
أسماء العامرية الأشبيلية	٤	٤٦
أسماء بنت عقيل بن أبي طالب	٥	٤٧
أم البراء بنت صفوان	٦	٥٠
أم حكيم البيضاء	٧	٥٣
أم ذر الغفاري	٨	٥٥
أم ذريح العبدية	٩	٥٧
أم رعلة القشيرية	١٠	٥٩
أم سنان المذحجية	١١	٦١
أم كلثوم الكبرى	١٢	٦٣
أم مسلم بنت عبد الله	١٣	٦٥
أم الهيثم بنت الأسود	١٤	٦٧
أميمة بنت عبد المطلب	١٥	٧١
أمينة الانصارية	١٦	٧٣
بدر التهام	١٧	٧٤
برة بنت عبد المطلب	١٨	٧٥
بكارة الهمالية	١٩	٧٦
بنت أبي الأسود التؤلي	٢٠	٨٠
بنت أبي يشكرا	٢١	٨٢
الحاربة	٢٢	٨٤

الصفحة	الرقم	الإسم
٨٧	٢٣	جُرهمة الأنصارية
٨٨	٢٤	حورية (أم حكيم بنت خالد الكنانية)
٩٢	٢٥	درة العلماء
١٠٠	٢٦	الرباب بنت امرئ القيس
١٠٤	٢٧	زينب الكبرى عليها السلام
١٠٨	٢٨	سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام
١١٠	٢٩	سودة بنت عمارة الهمданية
١١٥	٣٠	صفية بنت عبد المطلب
١١٩	٣١	ضبيعة بنت خزيمة بن ثابت
١٢١	٣٢	عاتكة بنت عبد المطلب
١٢٢	٣٣	المجوز
١٢٤	٣٤	عقيلة بنت عقيل بن أبي طالب
١٢٦	٣٥	فاطمة الزهراء سلام الله عليها
١٣١	٣٦	فاطمة بنت حزام
١٣٤	٣٧	فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام
١٣٦	٣٨	فاطمة بنت عبد الله المحضر
١٣٧	٣٩	هند بنت أبي أمية (أم سلمة)
١٤٠	٤٠	هند بنت اثابة
١٤١	٤١	هند الأنصارية



(٢) فهرس القوافي

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
حرف الألف			
واحسيناً	الأعداء	٢	١٠٢
بكت	الحياة	١٠	٤٤
قل	الأنبياء	٥	١٢٨
إن	مضينا	١	١١٧

حرف الباء

أحب	الرباب	٢	١٠١
لعمرك	والرباب	٣	١٠١
على الطف	القباب	٥	١٠٥
ناديت	.الباب	٢	١١٤
نعَب	يا غراب	٧	١٣٤
فرصة	الإرب	٥٧	٣٠
ألا يانهم	قربا	٢	٥٥
قد	خاطبا	٣	٧٧
قد كان	الخطب	٨	١٢٩
عجَت	الأرب	١	٤٧
الا فابتنا	وهب	٢	٥٥
اذا اشتد	محاوي	٣	١٢٩
يا هلا	غروبا	٢	١٠٥

* * *

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
حرف الناء			
عنيـيـ	الفرات	٥	١١٩
سـرـنـ	حالـاتـ	٥	١٣٨
إـلـىـ	الـحـالـاتـ	٤	٣٦
أـلـاـ يـاـ عـيـنـ	وـالـمـكـرـمـاتـ	٤	٥٣
يـاـ ذـلـةـ	ماـمـضـتـ	٢	٩٩
نـحـنـ	صـعـصـعـةـ	١	١٣١

قد كنتُ	جناحـيـ	حرفـ الـحـاءـ	١٢٨
---------	---------	---------------	-----

انـحـزـنـيـ	عـادـاـ	حرفـ الدـالـ	٧٣
أـلـاـ هـلـكـ	المـجـدـ	٧	٧١
عـزـبـ	وـبـورـدـ	٥	٦١
خـلـيلـيـ	مـتـورـدـ	٢٠	٩٢
سـتـرـتـفـعـ	صـاعـدـةـ	٢	٩٩
غـداـ	وـافـدـةـ	٣	٢٩
قـتـلـتـمـ	يـتوـقـدـ	٥	٦٣
يـاـ منـ	الـنـقـدـ	٥	١٣٢
رـجـيـعـةـ	وـاصـمـدـيـ	٦	٢٩
اخـتـاهـ	الـنـداـ	٣	٣٥
ارـحـمـ	وـقـيـوـدـ	٢	١٣٦
أـرـقـتـ	صـعـيدـ	٢	١١٧
انـحـزـنـيـ	عـنـيدـ	٢	١٢٨

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
اذا مات	أزيد	٣	١٢٩
أترى	بعيد	٣	٧٧

حرف الراء

وإن	نَارٌ	١	١١١
الآمن	وَالْأَمَارُ	٣	١١٦
يا عمرو	بِالْخَوَار	٤	٥١
يادار	دَار	١	٥٩
الآيا نديعي	يَجْرِي	١٤	٩٧
صهر	مَذْخَرٌ	٣	٨٧
يا بنت	بَدْرٌ	٥	٣٩
لاقاه	الْكَاسِرُ	٣	٩١
يا عين	الْبَشَرُ	٣	١١٦
يا خلي	وَالْبَصَرُ	٢٦	٩٤
عني	الْمُعْتَصِرُ	٦	٧٥
نحن	سَرٌ	٤	٣٩
ما إن	الصَّفَرُ	٢	٨٥
خربيت	الْكَفَرُ	٤	١٤٠
ومتنا	الْمَطْهَرُ	٢	٨٢
أميري	الْنَذِيرُ	٢	١٢٢
ترفع	بِسِيرٍ	٨	١٤١

حرف السن

اعدد	عَبَاسًا	٢	٨٢
لو أن	النَّاسُ	٤	١٣٩

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
ماذا	مسموع	٤	٤٨
هامن	الصدف	٦	٨٨
اني	نحبة	٢	١٢٣
لا تعذليه	غدقة	٧	١٠٩
يبدو	وفدك	٣	٧٤
غداً	القاصلة	٨	٢٨
نصحت	العوازل	٢	١٢٨
يا للرجال	بالمهازل	٤	٥١
أنا	حافل	٧	٢٧
بأني	ملي	٢	١٢٨
اسلامنا	سهل	٦	٢٧
أشهروننا	جليل	٣	١٠٦
يا قرحة	ولتثتم	٢	٩٩
حرف الميم			

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
فلو كنتُ	سلام	١	١١٤
أعاني	النیام	٨	١٢١
لفقد	السواجم	١	١١٧
قسماً	قدما	٧	٢٦
مانيط	نعم	٣	٨٥
ماذا تقولون	الأَمْ	٤	١٠٦
لامُّهم	لا يختم	٢	٥٨
يا رب	مولاهم	٣	٥٧

حرف النون

أغبر	العصران	٥	١٢٧
شر	الأَقْرَان	٤	١١٠
إنَّ الذي	مدفون	٥	١٠٢
صلٌّ	مدفونا	٢	١١٢
أبا الشهيد	ودينا	٢	٨٠
لاتدعوني	العررين	٥	١٣٢
يا زيد	دفينا	٢	٧٦
يا رسول	فينا	١٢	٢٤
عنيي	يشفيفي	٥	٤٢
ألا يا عين	المؤمنينا	١٤	٦٨
عرضنا	المؤمنينا	٣	٤٦

حرف الواو

ولا خير	عمرو	١	٩١
---------	------	---	----

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
حرف الياء			
أفي	بادية	٩	٩٠
أما	مهديا	٤	٦٢
ألا	جافيا	٢	٤٥
ماذا	غواليا	٢	١٢٧

* * *

(٣) مصادر الكتاب

(١) القرآن الكريم.

(٢) أدب الطف :

للسيّد جواد شير، دار المرتضى ، بيروت ١٤٠٩ هـ.

(٣) الأربعون حديثاً :

للسّيّد الأول محمد بن مكي الجزيبي العاملي، ت ٧٦٨ هـ ، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المھدي (عج)، قم ١٤٠٧ هـ.

(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة :

لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكرييم الجزري المعروف بابن الأثير ت ٦٣٠ هـ ، افسنت المطبعة الإسلامية طهران.

(٥) الأضواء :

مجلة شهرية تصدرها جماعة العلماء في البُجُف الأشرف.

(٦) الأعلام :

لغير الدين الزركلي ت ١٩٧٦ م دار العلم للملائين بيروت ، الطبعة السادسة ت ١٩٨٤ م.

(٧) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام :

لعمر رضا كحاله ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤٠٤ هـ.

(٨) أعيان الشيعة :

للسيّد محسن الأمين ت ١٣٧١ هـ ، تحقيق حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات بيروت ١٤٠٣ هـ.

(٩) أعيان النساء :

للسّيّد محمد رضا حكيمي ، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، بيروت.

(١٠) الأغاني :

لأبي فرج الأصفهاني علي بن الحسين ت ٩٧٦ هـ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت

١٩٦٣ م.

(١١) أم سلمة (سلسلة أعلام النساء) :

- اشعار النساء المؤمنات
- (١) للحج على دخيل ، دار المرتضى ، بيروت ١٣٩٩ هـ :
أم كلثوم (سلسلة أعلام النساء) :
- (٢) للحج على دخيل ، دار المرتضى ، بيروت ١٣٩٩ هـ :
الأمالي :
- (٣) لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت ٤٦٠ هـ ، قدم له السيد محمد صادق بحر العلوم ،
نشر المكتبة الأهلية ، بغداد ، أفسست مكتبة الداوري ، قم .
- (٤) أمالي الزجاج :
- (٥) لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ت ٣٠٠ هـ .
- (٦) الإحتجاج :
- (٧) لأحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ت ٦٢٠ هـ ، نشر مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٤٠٣ هـ .
- (٨) الإختصاص :
- (٩) للشيخ محمد بن محمد بن النعسان المفید ت ٤١٣ ، تحقيق علي أكبر غفاری ، أفسست مؤسسة
الأعلمی بیروت ١٤٠٢ هـ .
- (١٠) الإرشاد :
- (١١) للشيخ محمد بن محمد بن النعسان المفید ت ٤١٣ هـ ، أفسست مكتبة بصیری فی قم ، طبع
المطبعة الحیدریة فی التّجّف الأشرف .
- (١٢) الإستیعاب :
- (١٣) لأبي عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، ت ٤٦٣ هـ المطبوع بهامش الإصابة ،
الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ ، مطبعة السعادة ، مصر .
- (١٤) الإصابة في تمييز الصحابة :
- (١٥) لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، الطبعة الأولى ،
طبعه السعادة .
- (١٦) الإمامة والسياسة :
- (١٧) لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، الطبعة
الثالثة ١٤٠١ هـ .
- (١٨) بحار الأنوار :

لل牟لی محمد باقر المجلسي ١١١٠ هـ ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ، دار احياء التراث ،
بيروت.

(٢٢) البداية وال نهاية :

لعبد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ت ٧٧٤ هـ ، دار الفكر ، بيروت
١٤٠٢ هـ .

(٢٣) بشارة المصطفى :

للسيد هاشم الحسيني البحريني ت ١١٠٧ هـ ، مؤسسة اسماعيليان ، قم.

(٢٤) بلاغات النساء :

لأبي فضل أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرِ الْمَعْرُوفِ بْنِ طَيفُورٍ ت ٣٨٠ هـ ، نشر مكتبة بصري في ، قم.

(٢٥) تاريخ الإسلام :

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ ، تحقيق الدكتور عمر عبد
السلام تدمري ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٧ هـ .

(٢٦) تاريخ بغداد :

لأبي بكر أحد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ ، نشر المكتبة السلفية في المدينة
المتوّرة.

(٢٧) تاريخ الطبرى :

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠ هـ ، دار سعيدان ، بيروت.

(٢٨) تاج العروس :

لمحمد مرتضى الزبيدي ت ١٢٠٥ هـ ، نشر المطبعة الخيرية ، مصر ١٣٠٦ هـ .

(٢٩) تذكرة الخواص :

للعلامة سبط ابن الجوزي ت ٦٥٤ هـ ، نشر مؤسسة اهل البيت عليهم السلام ، بيروت
١٤٠١ هـ .

(٣٠) تراجم أعلام النساء :

للشيخ محمد حسين الأعلمى المازري ، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، بيروت ١٤٠٧ هـ .

(٣١) تقرير التهذيب :

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٢٨٢ هـ ، حققه وعلق عليه عبد الوهاب عبد

اللطيف ، الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ ، أفسست دار المعرفة ، بيروت.

(٢٢) تكملة الرجال :

للشيخ عبد النبي الكاظمي ت ١٢٥٦ هـ ، تحقيق وتقديم السيد صادق بحر العلوم ، مطبوعات مكتبة السيد الحكيم العامة في النجف الأشرف.

(٢٣) تنقية المقال :

للشيخ عبدالله المامقاني ت ١٣٥١ هـ ، المطبعة المرتضوية في النجف الأشرف ١٣٥٠ هـ.

(٢٤) تهذيب التهذيب :

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، الطبعة الأولى ١٣٢٥ هـ ، دائرة المعارف النظامية ، الهند ، جيدر آباد الدكن.

(٢٥) الخصال :

للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت ٣٨١ هـ ، تعليق على أكبر الفخاري ، نشر جماعة المدرسین في قم ١٤٠٣ هـ.

(٢٦) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور :

لزينب يوسف فواز العاملی ، دار المعرفة ، بيروت ١٣١٢ هـ.

(٢٧) الدرجات الرفيعة في طبقات الشیعۃ :

لصدر الدين علي خان المدنی الشیرازی الحسینی ت ١١٢٠ ، مکتبة بصیرتی ، قم ١٣٩٧ هـ.

(٢٩) دیوان الشریف الرضی :

للشیریف الرضی الحسن بن محمد الحسینی ، نشر وزارة الإرشاد الإسلامي ، طهران ١٤٠٦ هـ.

(٤٠) الذریعة الى تصانیف الشیعۃ :

للشيخ أقا بزرک الطهرانی ت ١٣٨٩ هـ ، دار الأضواء ، بيروت ١٤٠٣ هـ.

(٤١) رجال البرقی :

لأبي جعفر احمد بن أبي عبدالله البرقی ت ٢٨٠ هـ ، نشر جامعة طهران ١٣٤٢ هـ.

(٤٢) ریاحین الشیریعة :

للشيخ ذبیح الله الملحتی ، نشر دار الكتب الإسلامية.

- (٤٣) رياض العلماء :
للميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني من أعلام القرن الثاني عشر الهجري ، تحقيق السيد أحد الحسيني ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشى ، قم ١٤٠١ هـ .
- (٤٤) زينب الكبرى :
للسيدة زينب الكبرى ت ١٣٧٠ هـ ، الطبعة الحجرية .
- (٤٥) سير أعلام النبلاء :
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥ هـ .
- (٤٦) السيرة النبوية :
لأبي الفداء اسماعيل بن كثير ت ٧٤٧ هـ ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- (٤٧) السيرة النبوية :
لابن هشام ت ٢٨٠ هـ ، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، نشر دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- (٤٨) شذرات الذهب في أخبار من ذهب :
لأبي الفلاح عبد المللي بن الحماد الحنبلي ت ١٠٨٩ ، دار الآفاق المجددة ، بيروت .
- (٤٩) شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام :
للقاضي النعمنان بن محمد بن منصور ت ٣٦٥ هـ ، تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلاي ، الطبعة الأولى ، مطبعة سيد الشهداء ، قم ١٤٠٤ هـ .
- (٥٠) شرح نهج البلاغة :
لابن أبي الحديد ت ٦٥٦ هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار احياء الكتب العربية ، أفسست منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفي ، قم .
- (٥١) الصدحاج :
لإسماعيل بن حماد الجوهرى ت ٣٩٣ هـ ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، نشر دار العلم للملائين ، بيروت .
- (٥٢) الطبقات الكبرى :

لـ محمد بن سعد ، ت ٢٣٠ ، نشر دار صادر ، بيروت ١٤٠٥ هـ .

(٥٣) العبر في خبر من غَبَر :

للحافظ الذهبي ت ٧٤٨ هـ ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥ هـ .

(٥٤) العقد الفريد :

لـ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ت ٣٢٨ هـ ، تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٤ هـ .

(٥٥) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة عليهم السلام :

لـ ابن الصياغ علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي ت ٨٥٥ ، نشر مكتبة دار الكتب التجارية في النجف الأشرف .

(٥٦) الفهرست :

لـ ابن النديم محمد بن اسحاق بن محمد ، ت ٣٨٠ هـ ، نشر جامعة طهران ١٣٥٠ هـ .

(٥٧) الفهرست :

لـ شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت ٤٦٠ هـ ، نشر جامعة مشهد المقدسة.

(٥٨) القاموس المحيط :

لـ شيخ محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ٨١٦ هـ ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٣ هـ .

(٥٩) الكاشف في معرفة من له رواية من الكتب الستة :

لـ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣ هـ .

(٦٠) الكافي :

لـ ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازى ت ٣٢٩ هـ ، تصحيح

السيد نجم الدين الآملي وعلي أكبر الفخاري ، المكتبة الإسلامية ، طهران ١٣٨٨ هـ .

(٦١) الكامل في التاريخ :

لـ أبي الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، ت ٦٣٠ هـ ، دار صادر بيروت .

(٦٢) كشف الغمة في معرفة الأنمة عليهم السلام :

لـ أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي ت ٦٩٣ هـ ، تعلق السيد هاشم الرسولي ،

سوق المسجد الجامع ، تبريز.

(٦٣) الكنى والألقاب :

للشيخ عباس القمي ت ١٣٥٩ هـ ، مطبعة العرفان ، صيدا ١٣٥٨ هـ.

(٦٤) لسان العرب :

لأبي الفضل جمال الدين أحد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ت ٧١١ هـ ، نشر
أدب الموزة ، قم.

(٦٥) اللهو في قتل الطفوف :

للسيد ابن طاووس ت ٦٦٤ هـ ، منشورات مكتبة الداوري ، قم.

(٦٦) مجتمع البحرين :

للشيخ فخر الدين الطريحي ت ١٠٨٥ هـ ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، نشر المكتبة
المتضووية لإحياء الآثار الجعفرية ، طهران.

(٦٧) مدينة المعاجز :

للسيد هاشم الحسيني البحريني ت ١١٠٧ هـ ، نشر مكتبة محمودي ، طهران.

(٦٨) المرأة في ظل الإسلام :

للسيدة مريم نور الدين فضل الله ، دار الزهراء للطباعة والنشر ١٤٠١ هـ.

(٦٩) المستدرك على الصحيحين :

للحاكم النيسابوري أبي عبد الله محمد بن عبد الله ت ٤٠٥ هـ ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩٨ هـ.

(٧٠) معادن الجوواهرون ونزهة الخواطر :

للسيد محسن الأمين ، ت ١٣٧١ هـ ، دار الزهراء للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٠١ هـ.

(٧٠) معجم الأدباء :

لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، ت ٦٢٠ هـ ، دار الفكر بيروت ١٤٠٠ هـ ، الطبعة

الثالثة.

(٧١) مقاتل الطالبيين :

لأبي الفرج الاصفهاني ت ٣٥٦ هـ ، تحقيق السيد أحمد صقر ، نشر دار المعرفة ، بيروت.

(٧٢) مناقب آل أبي طالب :

لابن شهرآشوب ، ت ٥٨٨ هـ ، نشر مكتبة علامـة ، قم.

(٧٣) وفيات الأئمّة :

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلukan ، ت ٦٨١ هـ ، تحقيق
احسان عباس ، دار مصادر ، بيروت ١٣٩٨ هـ .

